
السلسلة العلمية – نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٥
القواعد المثلى
لعلاج
الصرع والسحر والعين
بالرقى
تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني
دار المعالي

قال الإمام المزني : (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ فقال الشافعي : هيه ، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

# القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م




ص.ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف : ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب : ٦٠٠٩٣ - الدمام : الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٥

# القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان

أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

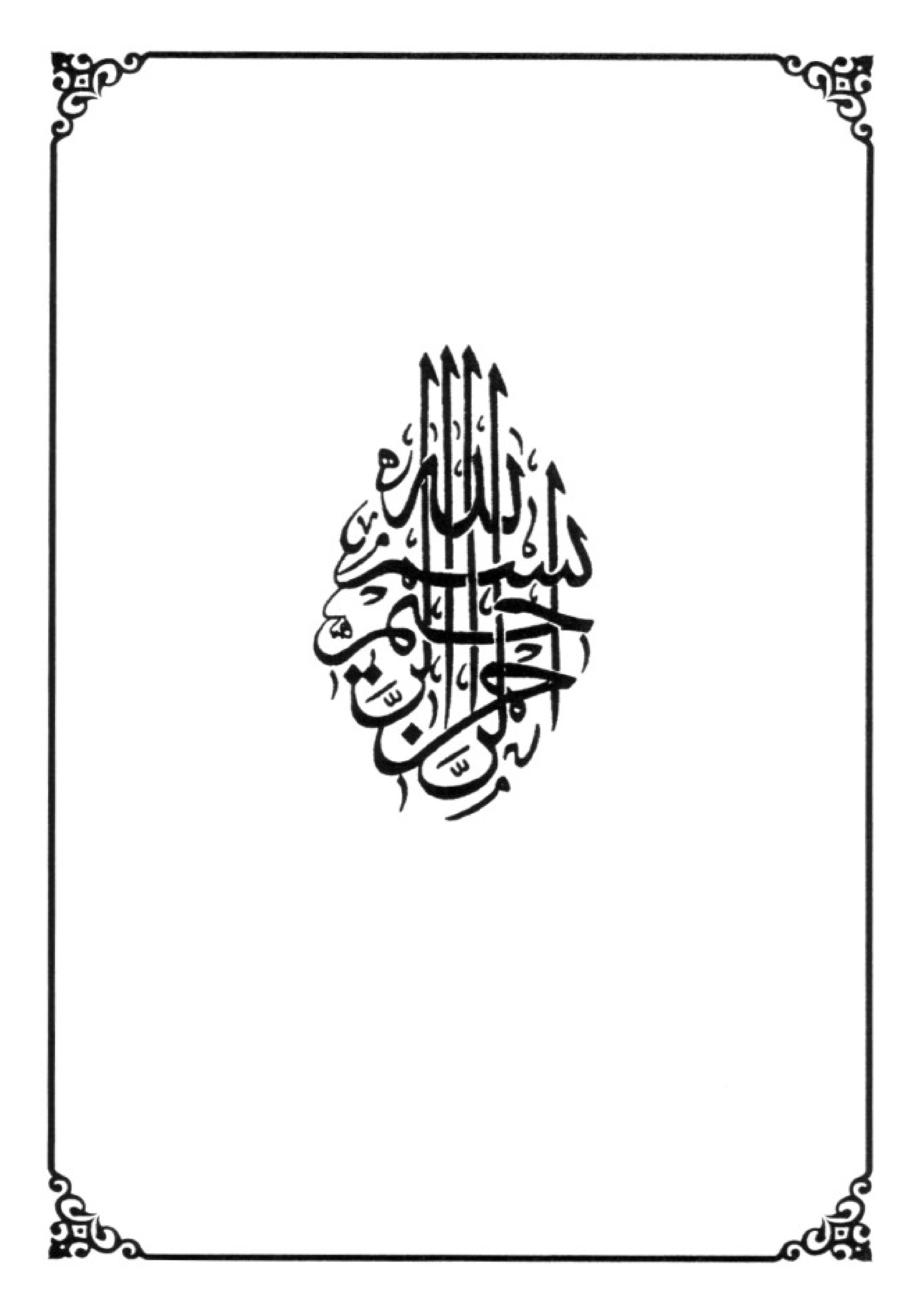
تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل

دار المعالي


بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إن المتتبع لما آل إليه المعالجون في هذا العصر يجزم بأن الأمر قد خرج عن حده ، وتجاوز كثيرا الأهداف النبيلة السامية التي شرعت من أجلها الرقية الشرعية ، ولا أخفي حقيقة المعاناة والألم الذي حاك في صدري نتيجة لما رأيته وعاينته لدى كثير من المتلبسين بالرقية المتمسحين بردائها ، وما أرى ذلك إلا نتيجة لتسلط شياطين الجن على هذه الفئة التي قل علمها ، وساء سلوكها ، وسقم فهمها ، حتى أنها لم تعد ترى العلم إلا ما حاك في صدرها ونطق به لسانها ، فأطلقت الفتاوى يمنة ويسرة ، وتبخترت بخيلاء فهما العقيم فضلت وأضلت ، ولم يعد متسع لعلـــم أو لرأي سوى ما تراه وتعلمه ، ومن هنا تراشقت في هذا الموضوع الأقلام ، وتعاورته الأفهام بالعلم تارة ، وبالجهل أخرى ، حتى غدا هذا المجال حلبة يعبر إليها كل جاهل أو صاحب نفس خبيثة لينفث سمه وليوقد ناره ، ولكن هيهات هيهات فالحق أبلج والباطل لجلج ، ولطالما بزغت شمس يوم يولد معها من يحمي حمى العقيدة ويصونها من عبث العابثين ودجل الدجالين ، من أجل ذلك كله حاولت أن أرسخ بعض الشروط والقواعد والأسس التي تضبط الأمر وتؤصله ، فيسير وفق ما شرع له .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : ( ما عُصي الله بمعصية أعظم من الجهل بالدين ، ولما قيل للإمام سهل : أتعرف شيئاً أشد من الجهل ؛ فقال : نعم الجهل بالجهل ، وذلك لأنه يسد باب العلم بالكلية ، وقد انخرطت أعداد كثيرة في العلاج بالقرآن والأذكار ، وتفرغوا تماماً لهذا الغرض ، ولما كان معظمهم من حدثاء العهد بالتدين والالتزام بطاعة الله ، لبست عليهم الشياطين واستدرجتهم لانحرافات كثيرة مثل الاختلاط بالنساء والخلوة بهن ... وضرب بعض الحالات حتى الموت أو إحداث العاهات بها ، ومناداة الجن وتعلق القلوب بهم في جلب النفع ودفع الضر ومعرفة بعض المغيبات ، وفتح المندل وحرق العرائس وإطلاق البخور ... والرجم بالغيب وادعاء أن فلانة مصروعة بكذا وكذا جني ، وأن الجني قد أسلم وصار يحضر درس فلان وفلان !! ووضعت براميل المياه المقروء عليها داخل بعض المساجد لمواجهة طوابير المرضى والمصروعين .

كل ذلك وغيره كثير فعلوه بزعم العلاج ونصرة المظلوم !! وصارت كل من اشتكت ظهرها أو فسخت خطبتها أو تأخر زواجها أو وجدت شيئاً من الماء أمام باب شقتها ، أو أحست بنفرة من زوجها ... مصروعة أو مسحورة !!! وقد ساعدت كتب الجن والسحر مراكز العلاج بالقرآن على نشر هذه الانحرافات ، فهل يُنتظر علاج الصرع من مصروع في عقيدته ، وهل الجاهل الذي يتطبب بغير طب يصلح لعلاج أمراض الناس ؟!! ) [١] .

---

[١] ( الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢١ – ٢٢ ) .

يقول الأستاذ محمد محمد عبد الهادي لافي : ( تأملت المجتمعات الإسلامية فوجدها مبتلاة بالخرافات لفطرتهم البريئة ولغفلتهم عن العمل بكثير من الوصايا النبوية فأصبحت معرضة لغزو فكري يؤدي لإفساد عقيدتهم وهدمها ووقوعهم في أخطار كثيرة هم وذريتهم وأموالهم .

وبين حين وآخر يظهر مدَّعون لامتصاص أرزاق الجهلاء والتغرير بهم وتضليلهم وإفساد عقولهم وتخويفهم بالجن وبالأرواح الخبيثة . وقد كثر هؤلاء الذين يَدَّعون تنزل الشياطين عليهم في قطاعنا . ولم يسلم شماله أو جنوبه أو وسطه من أولئك .

وشاء الله أن يقف لهم طلاب العلم العاملون ليخمدوا هجمتهم الشرسة على عقيدة الإسلام . وظلت كقضية تشغل البال ويهتم بها النساء قبل الرجال )[1] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( ولكن مع إيجابيات هذا الأمر – العلاج بالرقية الشرعية – ، وما فيه من مصالح عظيمة ، فإنه قد طرأ بعض السلبيات في منهج بعض المعالجين بالرقية الشرعية ، وإن كانت قليلة ، ناتجة عن اجتهادات غير منضبطة بضوابط الرقية الشرعية ، أورثت تلك الأخطاء والمخالفات البعيدة عن الرقية الشرعية والمنهج الشرعي في العلاج بها )[2] .

[1] ( عالج نفسك بنفسك – ص ٦ ) .
[2] ( مهلاً أيها الرقاة – ص ١٠ – ١١ ) .

جاء في تقرير لمجلة الأسرة تحت عنوان " قرّاء أم مشعوذون " ما نصه : ( الرقية سنة ثابتة عن النبي ﷺ لكنها تحولت في كثير من ديار المسلمين إلى باب يدلف منه الدجالون " المشعوذون " وغابت ضوابطها وأهملت شروطها حتى أصبحت إلى السحر والشعوذة أقرب . إلا ما أوسع البون بين الرقيـــة الشرعيـــة وبين مـــا يحدث في بعض مجتمعاتنـــا من خرافات وخزعبلات يرتكبها المشعوذون باسم العلاج بالقرآن وهو منهم براء ) [١] .

[١] ( مجلة الأسرة – ص ٨ – العدد ٧٥ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـــ ) .

## * المبحث الأول : الشــروط الذاتيــة التــي يجــب توفرهــا في المعالِج :-

العلم وهو قسمان :-

### ١)- العلم الشرعي :-

ويعتبر هذا الشرط من الشروط الأساسية التي لا بد أن يتحلى بها المعالِج ، فيسير في طريقته ومنهجه وفق القواعد والأصول الشرعية المتعلقة بهذا العلم ، وتكمن أهمية تقديم العلم الشرعي على ما سواه من أمور أخرى النقاط الهامة التالية :-

أ- يؤصل في نفسية المعالِج أمرا في غاية الأهمية ، وهو تقوى الله سبحانه وتعالى في كثير من المسائل التي قد تعرض له في ممارسته العملية ، ومثال ذلك معرفــة ما يجوز وما لا يجوز واتقاء فتنة النساء ، ومعرفة الحلال والحرام ، والتفريق بين المباح والمكروه .. ونحوه ، لا كما يفعل كثير من الجهلة اليوم ممن أطلق لنفسه العنان للفتوى يمنة ويسرة ، ليس ذلك فحسب إنما أباح لنفسه الخوض في كثير من المسائل الهامة والدقيقة والتي يترتب عن اقحام النفس فيهــا مشكلات اجتماعيــة خطيرة ، وقــد تكون مثل تلك التجاوزات من أهم الأسبــاب التي أدت إلى تلك النظرة القاتمة للرقية وأهلها ، بل أصبحت الرقية مثار جدل وهرج ومرج ، وتعدى ذلك أحيانا

الى نظرة تشاؤمية قاتمة ، بل وصل الأمر للقـــذف والذم والتشهير ، فنسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

ب- توقي الابتداع في قضايا الرقية الشرعية ، فيتقيد بقواعدها وينضبط بضوابطها ، ويدور في فلكها ، لمعرفته بأن الرقية الشرعية أمور توقيفية تعبدية كما أفاد بعض أهل العلم وهذا ما أراه وأنتهجه ، فلا يجوز فيها إلا ما أقرته الشريعة أو أيده علماء الأمة وأئمتها .

وما يرى على الساحة اليوم من تصرفات وممارسات بعض الجهلة ، الذين قـــد تواترت أخبارهـــم ، وفاحت رائحتهـــم في استخدام الوسائل والأساليب البدعية التي أدخلت على هذا العلم - ليس بغريب ، فبعض من دخل معترك هذا الأمر جاهل بالشريعة وأحكامها ، متكسب ، طالب للشهرة والسمعة ، إلا من رحم الله وقليل ما هم !

ج- يرسخ الأسس العقائدية الصحيحة التي ينتهجها في طريقة علاجه ، ويوجه العامة والخاصة لاتخـــاذ تلك الأسس طريقـــا للخلاص من تلك الأمراض بإذن الله سبحانه وتعالى .

د- يرسخ القواعد التي يستند إليها في استدلالاته واستشهاداته في القول والفعل ، معتمدا على الحق تبارك وتعالى ثم الكتاب والسنة والإجماع وأقوال العلماء الأجلاء .

هـ- يتيح التراجع عن الخطأ ، والإنابة إلى الحق والاستغفار من الذنب ، ولا يمكن تدارك ذلك إلا بالعلم الشرعي الذي يجعل من الرقية الشرعية وأحكامها وقواعدها أمانة ومسؤولية في عنق المعالِج .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : ( ومن صفات الراقي أن يكون ذا علم والمقصود بالعلم العلم المفيد ، يعني أن يكون ذا علم بأن الرقية مشروعة بالقرآن وبما ثبت في السنة من أدعية ، أما إذا كان ذا جهل وليس من أهل العلم وليس عنده تحر للرقية الشرعية وما يترك وما يأخذ فإن هذا من علامات عدم الإحسان في الرقية وهذا لا يسمح له أن يرقي ولا يمكَّن من ذلك ) [١] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( لا بد من العلم ، لا أقول العلم بالأصول والفروع من أمور الدين أو الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة من أحكام الشريعة ، وإن كان ذلك أولى وأفضل ، أقصد العلم بمجال وتخصص الرقية ، والعلم بمسائل العقيدة الضرورية ، ومداخل الشيطان وعالم الجن وأحكام السحر والسحرة والكهانة والعرافين والدجالين ، حتى لا يقع الراقي في المخالفات والأخطاء التي قد تكون من إغواء الشياطين ، وفيها مشابهة لأحوال السحرة والدجالين ، فالذي لا يعرف الطرق الشرعية في العلاج من غير الشرعية ، فإنه يقع في المحظور ، وكما قال القائل :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

[١] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ ) .

ويجب على الراقي أيضاً العلم بالرقية الشرعية وضوابطها ، والعلم بأحوال المرضى ونفسياتهم ، والعلم بالأمراض العضوية والنفسية إن أمكن ذلك ، والعلم بأحكام الدين الضرورية من عبادات أو معاصٍ ظاهرة كترك الصلاة أو كحلق اللحى وغير ذلك ) [١] .

والمتفحص للواقع الحالي الذي نعيشه اليوم ، يرى بعض الجهلة ممن يتبين لهم الحق بالدليل القطعي من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم والأئمة الثقاة – ويعلمون خطأهم ، ومع ذلك لا يتراجعون عن ذلك الخطأ ، ويصرون على ما هم عليه من الجهل والزيغ والضلال نصرة لأنفسهم ، لا نصرة للحق وأهله .

ولا يعني ذلك أن من أراد دخول معترك الرقية الشرعية ودروبها وخفاياها ، أن يكون فقيها عالما ، إنما المقصود توفر الحد الأدنى من العلم الشرعي الذي يستطيع المعالِج بواسطته أن يحمل أمانة الرقية الشرعية والدعوة إلى الله ، فالرقية الشرعية دعوة إلى الله قبل أن تكون طريقا نافعا للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى ، فإيضاح مسائلها وتبيان دروبها وتحديد طرق علاجها الشرعية ، وإيضاح ما يتعارض معها من أفعال السحر والشعوذة ونحوه ، كل ذلك دعوة إلى العقيدة والمنهج الإسلامي القويم .

ويتلخص المقصود من العلم الشرعي على القـــدر الذي يحتاجه المعالِج فيما يلي :-

---

[١] ( مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ١١ – ١٢ ) .

## ١- العقيدة الإسلامية .

إن الواجب الذي يتحتم على كل مسلم عاقل أن يتعلم العقيدة السلفية الخالصة لينجو بنفسه يوم القيامة ، ولأن الحق تبارك وتعالى إن لم يقبل من أحد عقيدته ، فلن يقبل منه سائر عمله لفساد الأصل ، ومن فسدت عقيدته فلن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولقي الله وهو عليه غاضب .

والعقيدة هي السلاح البتار الذي يلقى العبد المؤمن به عدوه من شياطين الجن فيتغلب به عليهم ويتحقق له النصر بإذن الله سبحانه وتعالى .

ولا يعقل مطلقا المجابهة والمواجهة مع الشيطان وأعوانه دون توفر العقيدة الصحيحة الصافية التي هي أعتى وأشد الأسلحة على الإطلاق ، ولن يفلح المعالِج قطعا بالانتصار والفوز دون ذلك .

قال الأستاذ خليل إبراهيم أمين : ( وللرقية صلة مباشرة بعقيدة المسلم ، ومن هنا تكمن الخطورة حينما يحترفها بعض الناس وهو جاهل بالعقيدة في أصل الدين ، فقد يتفيقه أحيانا ليستر حاله عند المناظرة فيقع في الشرك من حيث لا يدري ولا سيما أمام الجمع الكثير من الناس ، وقد يأتي الشيطان للراقي فيعظم نفسه عنده ويريه حاله أن له شأنا وإن قراءته هي التي تنفع لقوته هو ، ويغفل عن أن النفع والضر بيد الله وحده ، فهو الشافي وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ) [١] .

---

[١] ( الرقية والرقاة - ص ١٦ ) .

## ٢- إخلاص العبودية لله وحده :

وذلك بتمام الخضوع لله - جل وعلا - حتى يتم له الوصول إلى درجة العبودية التي قال عنها المولى عز وجل : ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ [١] ولا يصل المرء إلى هذه المنزلة إلا إذا قام على منهج الله قولا وعملا .

لأن العبادة هي مراد الله من خلقه كما قال سبحانه : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [٢] .

قال ابن القيم - رحمه الله - :( العبادة تجمع أصلين غاية الحب بغاية الذل والخضوع ، والعرب تقول : طريق معبد أي مذلل .

والتعبد : وهو التذلل والخضوع . فمن أحببته لم تكن خاضعا له ، ولم تكن عابدا له ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابدا له حتى تكون محبا خاضعا .

ومن هنا كان المنكرون محبة العباد لربهم منكرين حقيقة العبودية ) [٣] .

---

[١] ( سورة الحجر - الآية ٤٢ ) .

[٢] ( سورة الذاريات - الآية ٥٦ ) .

[٣] ( مدارج السالكين - ١ / ٧٤ ) .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : ( أن الراقي لا بد أن يكون أولا مخلصا لله وأن يكون من أهل التوحيد والعقيدة الصحيحة وأيضا إذا رقى الراقي أحدا يخلص الاستعانة والاستعاذة بالله جل وعلا ) [١] .

*** أقسام العبادة :-**

العبادة تعني : الاسم الجامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال ، والأفعال الظاهرة والباطنة وهي أربعة أقسام :-

**أ)- العبادة البدنية :** كالصلاة والصوم والحج والطواف والركوع والسجود .

**ب)- العبادة المالية :** كالذبح والنذر والزكاة والصدقة .

**ج)- العبادة القلبية :** كالخشوع والخضوع والتذلل والانكسار والمحبة والتوكل والإنابة والإخلاص .

**د)- العبادة القولية:** كالحلف والاستعانة والدعاء والذكر والاستعاذة .

فهذه كلها عبادات يجب أن تصرف لله عز وجل ولا يجوز أن يصرف شيء منها لسواه جل وعلا ، ولو كان ملكا أو نبيا أو وليا صالحـــا

---

[١] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـــ ) .

وغيرهم ، ولا يستقيم للمرء هذا إلا بتحصيل العلم الذي يساعده على أداء ذلك على أتم وجه وأكمل صفة .

فكيف يؤدي الصلاة أداء كاملا كما يحب ربه ويرضى وهو جاهل لكيفية الطهارة وشروطها ، وكذلك أركان الصلاة - مع وجود التوحيد والإخلاص ؟!

## ٣- القرآن الكريم :

ومن المعلوم شرعا أن قراءة القرآن بالتجويد ( أي بأحكامه القرآنية ) فرض عين على كل قارئ له ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْءانَ تَرْتِيلا** ﴾ [١] ، وقال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم        من لم يجود القرآن آثم

أما العلم بأحكامه فهو فرض كفاية . لذلك يجب على المعالِج أن يعطي القرآن حقه من حسن التلاوة وإجادة الحفظ حتى يستظهر ما يريد ، مع فهم عميق لمعاني القرآن الكريم فإن ذلك يساعد على التدبر والتفكر في الآية ، واستشعار المعاني القرآنية العالية ، مما يساعد على سعة أفق المعالِج وحسن أدائه وبلوغ المراد من عمله وجهاده .

---

[١] ( سورة المزمل - الآية ٤ ) .

قال الجزري : ( ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ، والناس في ذلك بين محسن ومأجور ، ومسيء آثم ، أو معذور .

فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح ، العربي الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح ، استغناء بنفسه ، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألف من حفظه ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية .

إلى أن قال – رحمه الله – : فالتجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيب مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ) [١] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( ومما ينبغي على المعالج بالرقى الشرعية مراعاته ، القراءة الصحيحة للآيات القرآنية ، مراعياً أحكام التجويد من تجنب للحن الجلي المخل بالمعنى وما يخل بقراءته .

---

[١] ( النشر في القراءات العشر – باختصار – ص ١٦٧ – ١٦٨ ) .

وفي ضوء ذلك فإنه يجب على الراقي ما يلي :

**أولاً** : إعطاء كل حرف حقه بنطقه الصحيح وإخراجه من مخرجه .

**ثانياً** : الحذر من نصب المرفوع أو فتح المكسور ونحوه ، فإن الإنسان قد يقع في منكر عظيم بفتحه مضموماً أو نصبه مرفوعاً ، بل قد يقع في الكفر دون قصد والعياذ بالله .

**ثالثاً** : الحذر من الوقف الممنوع القبيح الذي يغير المعنى ، فإن هذا من الأخطاء المخلة بالقراءة الصحيحة .

**رابعاً** : مراعاة المدود في القراءة ، خاصة المد الأصلي بأقسامه ، وكذلك المد الواجب اللازم في المد الفرعي .

**خامساً** : هناك أمر قد يغيب عن أذهان بعض المعالجين ، فإن أكثر الذين يحضرون إلى الرقاة هم من عامة الناس ، فبقراءة الراقي القراءة الصحيحة هناك من يتعلم منه وهناك من يصحح قراءته ) [١] .

ومن ثم يعرج الأستاذ الفاضل عن المصالح المترتبة على القراءة الصحيحة حيث يقول : ( ١- زيادة الإيمان بسماع آيات الوعد والوعيد ، من جنة ونار ، ونعيم وعذاب ، مما يرقق القلوب .

٢- تعلم أحكام الدين بسماع النواهي والزواجر عن المحرمات والمنهيات .

---

[١] ( مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ٣٨ – ٤٢ ) .

٣- أن يتعلم المريض كيفية الرقية الشرعية وآياتها ، ليعرف كيف يرقي نفسه وأهله مستقبلاً .

٤- إن مجرد السماع بحد ذاته فيه فائدة عظيمة في العلاج ، فكم من مريض لا يعرف القراءة أرشد للاستماع لسورة البقرة ، وباستماعه إليها كانت سبباً في شفائه ، وكشف معاناته .

والمصالح المستفادة من هذا الباب كثيرة ، قد يخفى بعضها على مثلي ، والله المستعان )[1] .

يقول الأستاذ أسامة العوضي :( فرأيت البعض منهم -يعني المعالِجين- لا يحسن قراءة القرآن مطلقا ، ولو أخبرتك أن البعض لا يحسن قراءة الفاتحة والإخلاص وأقسمت على هذا لكنت صادقا غير حانث ، والكثير منهم لا فقه له في دينه فلا يعرف الحلال والحرام ، ولا يعرف أركان الصلاة فضلا عن معرفة مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة وهذا من أشد البلاء الذي وقعنا فيه وقد يقع المعالِج في خطأ شرعي كالخلوة وغيرها ، وكثير منهم يأتي بأمور مبتدعة في دين الله تعالى )[2] .

---

[1] ( مهلاً أيها الرقاة – ص ٤٣ ) .

[2] ( المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني - ص ١٣ ) .

## ٤- المعرفة بالسنة النبوية المطهرة :

فأصحاب السنن وأهل الذكر هم أبعد الناس عن الشيطان ، وأشدهم عليه ، وأكثرهم حفظا منه ، ولذلك فإن العارف بالسنة النبوية من استيقاظه حتى نومه ، هو في ذكر دائم ، فالسنة مفسرة للقرآن الكريم ، موضحة لمجمله ، شارحة لموجزه ، مبينة لأسراره .

وهي تحتوي على أكثر هذا العلم من إرشادات نبوية تتعلق بالعلاج بالطب القرآني ، والذكر والدعاء ونحوه .

فلا بد من تحقق الغايـــة والهدف الذي يسعى له المعالِج من إحاطته بالسنة ، خاصة في باب التحصين والعلاج .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن حكم من يرقى وهو ليس من أهل العلم فأجاب – حفظه الله – :-

( الصواب أنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن ويفهم معناه ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيما في سلوكه ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال : وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال ، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته ، والله أعلم ) [١] .

---

[١] ( الفتاوى الذهبية – ص ٣٥ – ٣٦ ) .

يقول الأستاذ أسامة العوضي :( وقد صرح ابن تيمية أن الجن يؤذي المعالِج إذا كان ضعيفا وهل هناك أضعف ممن جهل دينه وعقيدته والحلال والحرام وجمع بين هذا وبين عدم ضبط القرآن تلاوة ، وهو السلاح الأقوى في إخضاعهم وقتلهم وعصمته منهم كذلك ، ومثل هذا لا يجوز له شرعا العمل في هذا الجهاد أبدا لعدة أمور وهي :-

١- إن فاقد الشيء لا يعطيه ، فكيف يدعو الجن الكافر إلى الطاعة ويعرفه الإسلام ويشرح له العقيدة أو يناقشه فيها وهو لا يعرف عن ذلك شيئا .

٢- إخفاق المعالِج يعرض أهل المريض إلى الفتنة ، وقد يلجأون إلى أحد الدجالين .

٣- ضعف إيمان المسلمين بالقرآن إذا رأوه لا يؤثر في الجن .

٤- إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ) [١] .

وتحت هذا العنوان يقول صاحبا كتاب " النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان " الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي والشيخ إسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري : ( ونوصي الرقاة بالالتزام بالكتاب والسنة في جانب العقيدة والعبادة والمعاملة ، ونحذر من الوقوع في البدع ، لأن الرسول ﷺ حذر منها في أحاديث كثيرة .

[١] ( المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني- ص ١٦-١٧ ) .

ومن الالتزام بالكتاب والسنة المحافظة على الرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ والسلف الصالح من الصحابة والتابعين ، والتحذير من الرقى والتمائم الشركية )[1] .

## ٢)- العلم الخاص بالمعالجة ( الجانب العملي ) :-

ويندرج تحت ذلك تحصيل العلم الشرعي المتعلق بالعلاج بكتاب الله والسنة المطهرة ، وكذلك الإلمام بالخبرة الكافية في الممارسة الفعلية التطبيقية لهذا العلم الخطير المحفوف بالمخاطر على المسلمين وعلى النفس والأهل والولد ، ويفضل أن يؤخذ هذا العلم عن ذوي العلم الشرعي المتمرسين الحاذقين في هذا المجال بكل أبعاده وتصوراته ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾[2] ، وقد قرأت حول هذا الموضوع كتابات معينة سوف أستعرض بعضا منها للوقوف على حقيقتها وتمشيها مع الأصول والقواعد التي لا بد أن يستند إليها في هذا المبحث الهام ، مع بعض الوقفات اليسيرة للإيضاح والتبصير .

* يقول الدكتور عبد الحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة : ( زعموا أن العلم الشرعي لا يكفي وحده في هذا الأمر حتى

[1] ( النصح والبيان – بتصرف واختصار – ص ١٠٧ ) .

[2] ( سورة النحل – الآية ٤٣ ) .

تضم إليه خبرة المعالِج ووقوفه على أسرار عالم الجن ، فهذا علم آخر ( لدني ) لا يوقف عليه إلا بالخبرة الطويلة ، وطول المراس ٠

ومن ثم امتنع كثير من أهل العلم من الإدلاء بآرائهم أو الإفتاء في كثير من تلك الحالات بحجة أنهم ليسوا من أهل الخبرة في هذا الشأن ٠

ألا فاعلموا إخواني في الله أن ليس ثمة أسرار ولا علم خاصة ولا علم لدني ، وإنما هي كهانة لا فارق ، وأن من اعتقد أن أحدا من هؤلاء المعالِجين يستطيع أن يعرف يقينا أن على فلان جنيا نصرانيا أو يهوديا وأن اسمه كذا وكذا ، أو أن عليه جنية تعشقه أو عليه ثلاثة من المردة أو قبيلة من الجن أو أكثر أو أقل كما يزعم هؤلاء الكهان المدعون العلاج بالقرآن ؛ فقد وقع في تصديق الكهان ، وقد علم الخبر فيمن أتى كاهنا أو عرافا فصدقه ، فقد صح الحديث عن النبي ﷺ أن : ( **من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه ؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ) [1] ٠

فأردت أن أحذر من ذلك ، فاعلموا يا عباد الله أن الأمر بين الإفراط والتفريط وهذا شأن جميع أمور ديننا وعقيدتنا ( وسط لا تجاوز فيها ولا شطط ) [2] ٠

---

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٨ – ٥ / ٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٨ ، والدارمي في سننه – كتاب الوضوء ( ١١٤ ) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٨ / ١٣٥ ، والمنذري في " الترغيب " – ٤ / ٣٦ ، والهندي في " كنز العمال " – ( ١٧٦٧٨ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٣٩ ) ٠

[2] ( الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان – ص ٩ – ١٠ ) ٠

وتلك بعض الوقفات مع كلام الدكتور الفاضل :-

١)- أما قول الدكتور :( زعموا أن العلم الشرعي لا يكفي وحده في هذا الأمر حتى تضم إليه خبرة المعالِج ووقوفه على أسرار عالم الجن ، فهذا علم آخر " لدني " لا يوقف عليه إلا بالخبرة الطويلة ، وطول المراس ) .

فأعتقد أن الدكتور يعني بذلك العالم الغيبي المتعلق بهذا الجانب ، وكما هو معلوم فإن التفصيلات المتعلقة بعالم الجن والشياطين جاءت موضحة في النصوص القرآنية والحديثية وليس لأحد أن يدلو بدلوه في تلك الأمور والأحوال الغيبية ، أما إن كان الدكتور الفاضل يعني الأعراض والآثار المترتبة عن الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد نتيجة العلاقة المطردة ما بين عالم الإنس وعالم الجن فقد خالف بذلك الصواب ولم يصب الحق ، واعتقد جازما بأن البحث الذي بين أيديكم يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هذا العلم يحتاج للخبرة والممارسة لكي يقف المعالِج على دقائقه وجزئياته كما نقل ذلك بعض أهل العلم .

٢)- أما امتناع كثير من أهل العلم عن الإدلاء برأيهم أو الإفتاء في كثير من تلك الحالات والمسائل بحجة أنهم ليسوا من أهل الخبرة فهذا مخالف للصواب ، والكتب المتعلقة في الفتاوى الخاصة بالرقية الشرعية والصرع والسحر والعين والحسد كثيرة جدا ، والكتاب الذي بين أيديكم خير دليل وشاهد على ذلك .

٣)- وأما معرفة المعالِجين يقينا ببعض الأمور المتعلقة بآثار التعامل مع عالم الجن والشياطين ، فان هذا الكتاب يبين وبصورة جلية أن تلك الأمور لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخضع للمعرفة اليقينية ، بل تبقى تحت الظن الاعتقادي بناء على الدراسة المستفيضة للحالة المرضية من جميع جوانبها كما أشرت إلى ذلك مفصلا في هذه السلسلة **( منهج الشرع في علاج المس والصرع )** تحت عنوان ( علاج صرع الأرواح الخبيثة ) .

وأنقل كلاما جميلا للأستاذ مدحت عاطف تحت عنوان - حتمية التخصص في علم الجن ، يبين ويحدد فيه أهمية التخصص في هذا العلم لاكتساب الخبرة والمعرفة اللازمة حيث يقول :

( وقبل بحث الدوافع التي توجب التخصص في علم الجن ، نود أن نفطن إلى مساوئ عدم التخصص ، ونتنبه إلى المفاسد العظيمة التي نجمت عن فقدانه . فعلى سبيل المثال لا الحصر :

*** المفسدة الأولى : انتشار الكهانة وكثرة المشعوذين والدجالين :**

الأمر الذي أدى إلى اختلاط الحابل بالنابل حتى صار المعالِج بالقرآن من السهل تسويته بالكاهن والمشعوذ والدجال .

*** المفسدة الثانية : التقليد الأعمى :**

هذا الذي دفع كتّاب الجن إلى التسرع في الكتابة ناقلين بعضهم من بعض دون روية أو فهم ، مما ترتب عنه هذا السيل العارم من المعلومات التي تفتقد الدقة ، وتفتقر إلى المصداقية الشرعية ، كما ذكرنا آنفا .

*** المفسدة الثالثة : ظهور ما أسموه بالأعمال الخارقة للعادة :**

فما من يوم تشرق شمسه إلا ويصدع أسماعنا ضجيج رجل ذا قدرة خارقة ، وما هي في الحقيقة إلا اتحاد تعاوني إنسي جني شيطاني إبليسي ولكن أكثرهم لا يفقهون ) [١] .

قلت : إن المنهج الإسلامي القويم لا يقوم إلا على الدليل النقلي الثابت من النصوص القرآنية والحديثية ، وعلم الرقى يندرج تحته أمران الأول : ما يتعلق بالالتزام الحرفي بالرقية الشرعية ، حيث أنها أمور توقيفية تعبدية كما أشرت في بعض المواضع من هذا الكتاب وكذلك علم الغيب وما يختص به عالم الجن والشياطين ، وهذا الجانب لا نخالف فيه القول مطلقا بأنه لا يحتاج للعلم والمعرفة إلا ما قررته النصوص الصحيحة الصريحة ، أما الأمر الثاني : فيتعلق بالجانب النظري والعملي الخاص بدراسة كافة الأمور المتعلقة بالعلاقة المضطردة لعالم الإنس بعالم الجن وهذه العلاقة قد تظهر للعيان نتيجة التعرض لمرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ولها أعراض وتأثيرات كما ثبت في

---

[١] ( الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان – ص ٤٩ – ٥٠ ) .

النصوص النقلية الصحيحة وكما أكد على ذلك العلماء والمتخصصون ، وبالتالي فإن كافة الأعراض والتأثيرات تحتاج للخبرة والدراسة والممارسة للوقوف على حقيقتها وطبيعتها ومن ثم وضع السبل الكفيلة بعلاج الحالات المرضية وفق منهج واضح صريح يعتمد أساسا على الكتاب والسنة وأقوال العلماء الأجلاء ، لمعرفة ما يجوز وما لا يجوز ، وبالتالي التقيد بهذه المنهجية التي سوف تعطي صورة نقية واضحة عن الرقية الشرعية وأهدافها النبيلة السامية ، دون أن تصبح مثار قذف وتشهير من بعض الحاقدين الحاسدين لهذا الدين وأهله ، هذا وسوف تتضح الصورة جلية واضحة عند الانتهاء من هذا الفصل ، وعند ذلك سوف نعلم يقينا أن بعض الأمور التي أشار اليها الشيخ الدكتور الفاضل( عبد الحميد هنداوي ) لم تصب الحق وخالفت الصواب ، مع حرصه – حفظه الله – على المصلحة الشرعية العامة للمسلمين ، ولكن ربما نتيجة الممارسات والمؤلفات التي اتسع فيها الخرق على الراقع كانت هذه النظرة القاتمة ، وأذكر بقوله في آخر كلامه :( جميع أمور ديننا وعقيدتنا وسط لا تجاوز فيها ولا شطط )٠

وقد قرأت كلاما جميلا للشيخ مشهور حسن سلمان – حفظه الله – يؤصل ذلك ويضع له القواعد والأسس حيث يقول :-

( يا حبذا لو أن طالب علم من الشادين الجادين يقوم بجمع هذه الأذكار من الكتاب وصحيح السنة ، ويتتبع سيرة السلف الصالح والعلماء المزكين الأخيار الذين كانوا يعالجون المصابين بهذا المرض – عفى الله عنا وعنهم بمنه

وكرمه – حتى تتطابق الصورة النظرية مع الصورة العملية ، فيستفيد منها طلبة العلم والصالحون من هذه الأمة ، فيحلوا محل المشعوذين والمنجمين الدجالين ، ويخلصوا الناس من شرورهم ، لا رحم الله فيهم مغرز إبرة .

وبقي الأمر في النفس ، وكلما وقعت حادثة أو سؤال سنح في البال أن أقوم بما أوردته آنفا ، ولكن بضاعتي في هذا المجال مزجاة ، وهمتي كليلة فجنحتا بي إلى القعود ، ومالتا إلى الخمول ، فضلا عن كون من يتعرض لهذا الموضوع ينبغي أن تكون له في هذا الميدان – أعني المعالجة – كبير جولة ، وقوي صولة ، وبالتالي إذا كتب كانت كتابته ممهورة بالمعاناة والتجربة ، وكانت كلمته ممزوجة بأحاسيس صدق المعايشة والتعامل مع واقع ما يكتب عنه ) [١] .

ومن هنا فان المصلحة الشرعية للتخصص في هذا العلم الشرعي ووضع الدراسات والأبحاث ، سوف يكون لها أثر عظيم ونفع جليل ، سواء ما كان يتعلق بالأمور العامة ، أو الجانب النظري أو العملي الخاص بالمعالِجين ، حيث أوجز بعض تلك الفوائد الكثيرة الجمة بالنقاط الهامة التالية :-

أ)- تعلم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، دون تحريف أو ابتداع أو زيغ وضلال .

[١] ( ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن – ص ٨ ) .

ب)- توفير الوقت والجهد في البحث والاستقصاء عن كثير من المسائل السابقة أو المحدثة المتعلقة بالرقية الشرعية والعلاج ٠

ج)- تعلم أفضل السبل والوسائل المتعلقة بالعلاج والمحافظة على سلامة المرضى من خلال ذلك ٠

د)- الاستشارة فيما يتعلق ببعض الأمور والمسائل المستجدة الخاصة بالرقية الشرعية والعلاج ٠

ولا بد للمعالِج أن يعلم أن هذا العلم هو علم المفاجـــآت الكثيرة المتنوعة ، الذي لا يكاد يخلو من المواقف الصعبة والخطيرة ، والتي تحتاج إلى الفطنة والفراسة والذكاء في كيفية التصرف مع تلك المواقف ، حتى ليخيل إلى العامل في هذا الميدان ، أن كل حالة مرضية قائمة بذاتها ، لا تكاد تشبه غيرها ، فقد يفاجأ المعالِج مثلا بأن يكون المريض ضعيف الجسم والبنية خائر القوى ، وفجأة يصبح قوي الجسم شديد القوى يغلب الرجال وقد يعتدي عليهم بالضرب ونحوه ٠

وقد يفاجأ تارة أخرى بأن المريض فقد النطق أو الإبصار أو التنفس ونحوه أثناء الجلسة ، وهنا تبدو عليه معالم الحيرة والدهشة ، ولا يدري ماذا يفعل وكيف يتصرف ٠

وقد يحتاج المعالِج أحيانا لانتهار تلك الأرواح الخبيثة أو ضربها أو التشديد عليها قولا وفعلا ، ولن تتأتى المعرفة بالأسلوب والكيفية والوقت الأمثل لذلك ، دون المرافقة والمتابعة لأهل الرقية الشرعية ، ذوي العلم الشرعي ، الحاذقين المتمرسين بالخبرة العملية والنظرية ، للاستفادة من إرشاداهم وتوجيهاهم ، فهؤلاء أصحاب الخبرة والمعرفة بأحوال هذا العالم ومداخله .

يبين الأستاذ ماهر كوسا الشروط الرئيسة للعلاج ومن ضمنها مسألة العلم التطبيقي حيث يقول : ( أن يكون المعالج عالماً بأحوال الجن وحياهم وصفاهم وطبائعهم ، وأن يضع في ذهنه رداً فورياً لكل عمل قد يقوم به الشياطين )[١] .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : ( ينبغي الاستعانة في كل علم وصناعة بأحذق من فيها فالأحذق فإنه إلى الإصابة أقرب ، وهكذا يجب على

[١] ( فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٣٨ ) .

المستفتي أن يستعين على ما نزل به بالأعلم فالأعلم لأنه أقرب إصابة من هو دونه )[١] .

[١] ( الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ١٦٧ ) .

## * المبحث الثاني : القواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية :-

### تمهيد

بعد أن استعرضت الشروط الذاتية التي يجب توفرها في المعالِج ، يتضح لنا جليا أن هناك قواعد وأسس للرقية الشرعية لا بد أن يتحلى بها المعالِج ، وهذه القواعد تتعلق بالسلوكيات والأخلاقيات وهي بمجملها تنظم هذا الأمر وتظهره بالمظهر الشرعي الذي يجب أن يكون عليه ، وتكمن أهمية هذا الجانب في حفظ العقيدة الإسلامية وتخليص الرقية من كافة الشوائب والرواسب التي قد تعلق بها ، فتحافظ على أصولها وهذا يؤدي للاستفادة من كافة الجوانب المتعلقة بها كالدعوة إلى الله والاستشفاء من كافة الأمراض سواء كانت عضوية أو نفسية أو أمراض النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد .

يقول صاحبا كتاب " طارد الجن " : ( وللمعالج بالقرآن شروط يجب توافرها فيه ، وكم نبهنا على هذه الشروط في كثير من جلساتنا ، ولكن موضوع العلاج بالقرآن يجذب الكثير من الشباب ، ويستهويهم ؛ لذا فقد حدثت أخطاء وآثام كان أولى بمن يدّعون العلاج بالقرآن أن يربؤوا بأنفسهم عن الوقوع بها ، فكم سمعنا قصصاً وأحداثاً تثير الأسى والحسرة في النفوس ، وليس هذا مكان سردها ، ولكن الخطأ ليس خطأ المعالج

وحده ، ولكن خطأ ولي أمر المريض ، فالمريض ضعيف وخصوصاً مرضى السحر والمس الشيطاني يسهل قيادهم والتأثير عليهم )[١] .

يقول الأستاذ أبو الحمد عبد الفضيل : ( والعلاج يقتضي وجود معالجين ولا بد من شروط لهم وصفات يتحلون بها وقواعد يسيرون عليها وأمور يلتزمون بها ولا يحيدون عنها ، حتى لا يختلط الحابل بالنابل ، والصالح بالطالح ، وتحدث الفتنة ، ويجب على المعالِج أن يتحلى بهذه الصفات ويتصف بهذه الشروط )[٢] .

والمشكلة التي نعاني منها اليوم كثرة مغريات الحياة والبعد عن العقيدة والدين وفراغ القلوب من محبة الله وذكره والبعد عن الاقتداء بسنة نبيه ﷺ ونتيجة لكافة تلك العوامل انتشرت وبشكل ملفت للنظر كافة الأمراض المتنوعة وخاصة أمراض النفس البشرية ووقف الطب البشري عاجزا أمام هذه الظاهرة فانتشرت المصحات النفسية وطرق الكثيرون أبواب السحرة والمشعوذين وما زادهم ذلك إلا ضنكا وعناءً فخسروا الدين والدنيا .

ومن هنا تبرز أهمية التركيز على جانب الرقية الشرعية لكونها أسباب شرعية للشفاء ، ودون أن تنضبط بالقواعد والأسس الصحيحة فإنها لن تعطي ثمارها وأكلها الطيب بإذن الله تعالى .

---

[١] ( طارد الجان – ص ١١٩ ) .

[٢] ( احذروا أدعياء العلاج بالقرآن – ص ٢١ ) .

قال الشيخ عبدالله السدحان :( أما في وقتنا الحاضر فقد كثرت مغريات الحياة وصارت هي شغل الناس الشاغل ، ونقضت كثيرا من عرى الإيمان ، وقلت الأذكار ، وحينئذ وجد الشيطان فرصته السانحة للانقضاض على القلوب الفارغة من ذكر الله ، فكثر المس الشيطاني ، وعجز الطب عن العلاج ، وانتشرت المصحات النفسية ، فطرق كثير منهم أبواب السحرة والمشعوذين ولكن دون جدوى ، فقام بعض الرقاة بفتح أبوابهم للرقية الشرعية وانفتح لهم باب أمل بعد يأس ، وبالرغم من النتائج الإيجابية تقريبا التي حققها أولئك الرقاة إلا أن الأمر يحتاج إلى ضوابط شرعية حتى لا يتسلل إلى العقيدة الإسلامية شيء من الغبش عن طريق الشيطان ، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق قواعد شرعية تعتمد الأطر العامة في الرقية ودون خوض في كثير من التفاصيل وتقدم للراقي خلاصة مركزة في كيفية الرقية الشرعية ، وهي محاولة في تقعيد الرقية وتأصيلها : بعضها في التصورات ، وبعضها في الأساليب والوسائل والعلاج )[١] .

وأوجز قواعد وأسس الرقية الشرعية بالنقاط الهامة التالية :-

---

[١] ( قواعد الرقية الشرعية – ص ٨ – ٩ ) .

## **١)- إخلاص النية والعمل لله سبحانه وتعالى :-**

وأن يجعل المعالِج عمله وغايته خالصة لله سبحانه وتعالى ، وفق شرعه وسنة نبيه ﷺ .

قال الشيخ حافظ حكمي : ( الإخلاص وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك ) [1] .

قال ابن منظور : ( فالمخلص الذي وحد الله تعالى خالصاً ، ولذلك قيل لسورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ سورة الإخلاص ، وقال ابن الأثير : سميت بذلك لأنها خالصة من صفة الله تعالى وتقدس ، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل ، وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد ، والإخلاص في الطاعة : ترك الرياء ) [2] .

قال الجرجاني : ( والإخلاص أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله ، وقيل الإخلاص : تصفية أعمال من الكدورات ، وقيل الإخلاص : ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ، والفرق بين الإخلاص والصدق أن الصدق أصل وهو الأول ،

---

[1] ( معارج القبول – ٢ / ٤٢٣ ) .

[2] ( لسان العرب – ٧ / ٢٦ ) .

والإخلاص فرع وهو تابع ، وفرق آخر : الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل ) [١] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :( سئل الفضيل عن العمل المقبول عند الله فقال : " هو أخلصه وأصوبه قالوا : يا أبا علي ، ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال : إن العمل إذا كان خالصا ، ولم يكن صوابا لم يقبل . وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا ، لم يقبل ، حتى يكون خالصا صوابا والخالص : أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السنة ) [٢] .

تكلم الدكتور عمر يوسف حمزة عن بعض شروط الراقي حيث قال : ( وينبغي ألا يقصد برقيته التوصل إلى غرض من أغراض الدنيا : من مال أو رياسة أو وجاهة ، أو ارتفاع على أقرانه ، أو ثناء الناس عليه ، أو صرف وجوه الناس إليه ، أو نحو ذلك ) [٣] .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : ( لا تتخلص النفس من كيد الشيطان إلا بالإخلاص ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [٤] .

---

[١] ( التعريفات – ٢ / ٢٨ ) .
[٢] ( مدارج السالكين – ٢ / ٨٩ ) .
[٣] ( التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٣٦ ) .
[٤] ( سورة ص – الآية ٨٢ – ٨٣ ) .

ولذلك كان البعض يقول لنفسه : يا نفس أخلصي تتخلصي ، والمخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته .

وقال سهل : الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى .

وقال أبو عثمان : الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق .

وفي الحديث : " **إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه** " [١] رواه النسائي وصححه الألباني .

والإخلاص أيضاً هو فقد رؤية الإخلاص ، ومن أحس في إخلاصه الإخلاص فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص .

وكان الفضيل يقول : ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ؛ فليكن فعلك وتركك لله تعالى ؛ فالجنة والنار بيده سبحانه ، والناس لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ؛ فكيف يملكون ذلك لك ، ولذلك كن عاقلاً ولا تهلك نفسك بالرياء ) [٢] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( والمتأمل لواقع المعالجين بالرقية الشرعية ، يجدهم عدة أصناف : صنف على علم وإخلاص وتقوى ، همهم

---

[١] ( الحديث رواه أبو أمامة وأخرجه النسائي في سننه – كتاب الجهاد ( ٢٤ ) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٨٥٦، صحيح النسائي ٢٩٤٣ ، أحكام الجنائز– ص ٥٣ ، السلسلة الصحيحة ٥٢ – وقال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " : إسناده حسن – قال الألباني : والأحاديث بمعناه كثيرة تجدها في أول كتاب الترغيب للحافظ المنذري ) .

[٢] ( الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٩٢ ) .

الله والدار الآخرة ، هدفهم كشف معاناة إخوانهم المرضى ، تجد في أسلوبهم التيسير والرفق بالناس ، منهجهم الكتاب والسنة ، ونتيجة لذلك نفع الله برقيتهم ، وكشف الله بسببهم معاناة وأمراض وهموم أناس طالما قاسوا من ذلك ألواناً .

وصنف ثانٍ تلمس منهم الإخلاص وتلاحظه في رقيتهم وتيسيرهم على المرضى ، ولكن قَصّروا في طلب العلم الشرعي وخاصة الرقية الشرعية ، فتجد بين آونة وأخرى تصدر منهم بعض الأخطاء والاجتهادات التي غالباً ما تكون بعيدة عن ضوابط الرقية الشرعية ، وإن كان قصدهم حسناً ، ونيتهم صالحة ، ولكنه إخلاص بدون علم ، وعمل بلا بصيرة .

وصنف ثالث لا علم ولا تقوى ، نسأل الله السلامة .

لا علم يُخولهم التصدر والقراءة على الناس ، ولا إخلاص يكتب الله لهم به الأجر ، ويسبب النفع لإخوانهم المرضى ، فهم على خطر عظيم إن لم يصلحوا نياتهم ويتفقهوا في دينهم ، وهذا الصنف قليل في مجتمعنا ولله الحمد ) [١] .

إن الشيطان قد أيس أن يعبد في الأرض ، ومع ذلك ما برح عن ترصده لابن آدم في كل موقع وطريق ، ووجد ضالة ومرتعا خصبا لنفث سمومه لكثير ممن تصدر الرقية ، فعلم أن هذه الفئة تمثل شريحة في المجتمع يشار لها بالبنان ، وتتخذ قدوة في تصرفاتها وسلوكها وأفعالها ، فحرص

---

[١] ( مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ١١ – ١٢ ) .

على إظهار هذه الفئة بمظهر الانتهازية في حب المال والظهور والكبر والقول بغير علم ، وبالوصول إلى ذلك يحقق كثيرا من مآربه عن طريق إفساد القلة القليلة التي تصدرت هذا الأمر ، والكيس الفطن الذي يدرك هذه المخططات ، فيبطلها ويجرد الشيطان من أسلحته وعتاده ، ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بأهداب الشريعة والتخلق بأخلاقها ، ومن الأمور الهامة التي يسعى الشيطان جاهدا لإيقاع المعالِج بها :-

## أ- النظرة المادية البحتة :

واتخاذ الرقية الشرعية وسيلة للتجارة دون رادع أو وازع ، فتغيرت النية لدى كثير ممن سلك هذا المسلك وتبدل حالهم ، فأصبحت التجارة والربح هما الغاية ، وأصبحت ترى من يبيع الماء بمبلغ كذا ، والآخر يأخذ رسم دخول قدره كذا ، والثالث يبيع أوراقا مكتوبا عليها آيات من كتاب الله عز وجل بالمداد المباح بمبلغ كذا ، والرابع يبيع الحديد بكذا [١] ، ولا ندري بعد ذلك أي طريق سيسلكون وإلى أين سيذهبون ؟! وما نراه ونسمعه اليوم بعيد كل البعد عن أهداف الرقية الشرعية ، ومعظم أولئك جاهل بالأحكام الشرعية ، لا يفرق بين الأصول والفروع .

---

[١] ( بيع قطع من الحديد أو الفؤوس ونحوه بمبالغ طائلة وإحماء ذلك الحديد على النار والتبخر به اعتقادا في استخدامه من أجل حل المربوط عن أهله ، وهذا اعتقاد جاهلي ليس له أصل في الشريعة وهو من قبيل عمل السحرة والمشعوذين ، وقد صدرت فتوى لهيئة كبار العلماء تؤكد هذا المفهوم ، ناهيك أن فيه أكل مال بالباطل وهو من السحت المحرم ) .

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن الحكم الشرعي في بيع الماء والزيت المقروء عليه ونحو ذلك من أمور أخرى وبأسعار قد تكون خيالية في بعض الأحيان ، فأجاب – حفظه الله – :–

( الواقع أن الذين يبيعون الماء ونحوه بعدما ينفثون فيه قليلا ، أن ذلك الماء قليل الفائدة والتأثير ، حيث أن ذلك الراقي لم يقصد من قراءته في هذا الماء أو الزيت ونحوه إلا الدنيا والمصلحة الشخصية ، ولا يضره من انتفع به أو لم ينتفع به ، فننصح القارئ أن يحتسب في رقيته فيقصد منفعة إخوانه المسلمين وزوال الضرر عنهم ، ولا يأخذ منهم أجرة على الرقية إلا بقدر تكلفته كقيمة الماء الذي يقرأ عليه ونحوه ، وكذا أجرة الرقية ، عليه أن لا يطلب منهم مالا ، فإن أعطوه كثيرا رده عليهم ، وننصح المريض أن لا يذهب إلى أولئك النفعيين الذين هدفهم المال ، فإن تأثيرهم قليل والله أعلم ) [١] .

إن العلم الشرعي يورث في قلب العبد مخافة الله وتوقيره ، ورحمة المؤمنين ونصرهم ، ومعاونتهم والأخذ بأيديهم ، لا استغلالهم وتحميلهم فوق طاقتهم ، وقد أصبح هؤلاء يتفننون بأشكال كثيرة في أكل أموال الناس بالباطل متذرعين بجواز أخذ الأجرة على الرقية الشرعية ، أو بتسديد نفقات عملهم هذا ، ولا شك أن هذه الوسائل واستخدامها بهذا الشكل وهذه الكيفية حرام وأكل مال بغير حق ، لا سيما أن المريض محتاج إلى

[١] ( فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ ) .

النصح والإرشاد والتوجيه ، لا إلى من يخرجه خالي اليدين وبخفي حنين – كما يقولون – وعلينا أن ندرك أن من يتعامل بهذه الكيفية والمنظور مع إخوانه المسلمين لا يمكن أن يجعل الله سبحانه وتعالى على يديه شفاء ، وسيفضحه في الدنيا قبل الآخرة .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :( لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان ، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة ، وابتلوا فيها في الواقع . ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأموالهم يزعمون أنهم قراء بررة ، ولكنهم أكلة مال بالباطل ، والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرا إطلاقا ، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة ، ومنهم الوسط ) [١] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في تقديمه لكتاب النذير العريان للأخ الفاضل " فتحي الجندي " وثنائه على الكتاب ومحتواه :-

( فنهيب بالقراء الذين يهمهم معرفة الأحكام أن يرجعوا إليه – إلى الكتاب – فسوف يعرفون الحق وما ينبغي أن يستعمل في علاج المرضى ، سيما المصاب بالمس ، والعين ، والأعمال الشركية : من السحر ،

[١] ( فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ص ٩٨٢ ) .

والكهانة ، والشعوذة ، وخرافات الكذابين ، والتكسب بهذه الحرف ، وأخذ الأموال على العلاج بهذه الأعمال ، وحكم ما يفرضه هؤلاء المتكسبون بالرقى ) [١] .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد :( قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : لقد أنكر المعاصرون عقيدة مس الشيطان للإنسان مسا حقيقيا ، ودخوله في بدن الإنسان ، وصرعه إياه ، وألف بعضهم في ذلك بعض التأليفات ، مموها فيها على الناس ، وتولى كبره مضعفا الأحاديث الصحيحة في كتابه المسمى بـــ ( الأسطورة ) ! ، وضعف ما جاء في ذلك من الأحاديث الصحيحة – كعادته ، وركن هو وغيره إلى تأويلات المعتزلة !!

واشتط آخرون ، فاستغلوا هذه العقيدة الصحيحة ، وألحقوا بها ما ليس منها مما غير حقيقتها ، وساعدوا بذلك المنكرين لها ! واتخذوها وسيلة لجمع الناس حولهم لاستخراج الجـــان من صدورهم بزعمهم ، وجعلوها مهنة لهم ، لأكل أموال الناس بالباطل ، حتى صار بعضهم من كبار الأغنياء ، والحق ضائع بين هؤلاء المبطلين وأولئك المنكرين ) [٢] .

---

[١] ( النذير العريان – ص ٤ ) .

[٢] ( برهان الشرع في إثبات المس والصرع – عن كتاب " تحريم آلات الطرب – ص ١٦٦ – تحت الطبع – ص ٢٣ ) .

قال الشيخ مشهور بن حسن سلمان : ( انشرح صدري لجمع كلام شيخ الإسلام في هذا الموضـــوع – يعني الجن – لكشف اللثام عن هذا الباب ، وبيان الحق فيه مدعماً بالبراهين والحجج والبيّنات ، ولا سيما أن عصرنا هذا قد شاع فيه بعض الدجالين ، وراجت بضاعتهم على ضعاف العقول والدين ) [1] .

قال الدكتور عبد المنعم القصاص ، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وعضو لجنة الفتاوى بالأزهر :( وبالنسبة لموضوع العلاج بالقرآن اختلط الأمر علينا فأصبحنا لا نفرق بين الصالح والطيب والخبيث .

فهناك من يدعي بأنه طبيب يعالج بالقرآن ويقـــوم بابتزاز أموال الناس ويأتي بأعمال منافية للآداب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أما الصنف الطيب من المعالِجين بالقرآن فهم أهل الصلاح والتقوى ، أهل الذكر والطاعة ، أهل القرآن الكريم ، فهؤلاء هم الذين يجوز لهم القيام بهذه المهمة الإنسانية بشرط ألا يطلبوا بذلك إلا وجه الله وأن يكونوا من المشهورين بالتقوى والصلاح ) [2] .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : ( كذلك نجد بعض القراء " الراقين " يصنفون القراءة فيسمي هذه قراءة عادية بسعر كذا وقراءة أخرى بسعر أعلى وقراءة ثالثة وهكذا ، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل

[1] ( فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص ٢٢ ) .
[2] ( العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ١٥٢ ) .

وهو خلاف المشروع في الرقية ، فليس هناك رقية عادية وأخرى ممتازة وليس هناك تسعير للرقية وهذا ما ينبغي الإقلاع عنه والحذر منه ) [١] .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد – حفظه الله – :( ورأوا – أيضا – تصرفات كثير من المعالِجين والراقين – وبعضهم يتخذ هذا الصنيع مهنة ، يتأكل من ورائها ! وهذا شأن فيه نظر كبير – قد خرجت عن حد الشرع ، مخالفين هدي السنة الصحيحة ، متكئين في كثير من ذلك على المجربات ، أو الأحاديث الواهيات ، فجمعوا بسبب ذلك المال ، وحازوا الشهرة ، ونالوا الصيت !!!

وهذا الصنيع من المعالِجين ، وذاك التهافت من المدعين – أو المصروعين – جعل البعض يتوقف في إثبات أصل المسألة ويتردد فيه ، و ( يتلمس ) الشبهات التي يردها بها ، غير آبه لقالات العلماء ، ولا ملتفت إلى شهاداتهم وأخبارهم ) [٢] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :( ولكن كثيرا ممن يرقون هذه الأيام توسعوا في الأمر فصاروا يطلبون المال الكثير ، وأصبح هو همهم الوحيد حتى دخلت نياتهم بعض الشوائب التي لم تجعل لهذه القراءة بركة .

والواجب على من يرقي أن يتقي الله ربه ولا يجعل المال أكبر همه ، ولا يشترط المبالغ الطائلة وأن يراعي أحوال المحتاجين .

---

[١] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٣ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ ) .

[٢] ( برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ١٩ – ٢٠ ) .

وإن أكثر ما يخشى منه أن يتظاهر المشعوذون والدجالون وغيرهم بالقراءة على الناس ويخلطون الحق بالباطل ويبدأون في استتراف أموال الناس .

وعلى من نذر نفسه للقراءة على الناس ونفعهم أن يحتسب ذلك عند الله فإن أعطي أخذ وإن منع نفسه من أخذ شيء فهذا أسلم وأعظم أجرا وأكثر بركة ونفعا بإذن الله تعالى )[١] .

يقول صاحبا كتاب " النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان " الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي والشيخ إسماعيل بن عبدالله إسماعيل العمري : ( ونحذر أن تتخذ الرقية الشرعية سبيلا إلى جمع المال ، وأن تكون الغاية منها حطام الدنيا ريالات معدودات ، أو دراهم فانيات ، مع العلم بأن أخذ الأجرة على الرقية الشرعيـــة جائز كما جاء في صحيح مسلم – واستشهدا بحديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – .

فإذا رقيت مخلصا مبتغيا وجه الله تعالى ، عازما على نفع أخيك المسلم ، ودفع الكرب عنه ، ثم جاءك من الأجر بدون تحديد له ، أو تشوف إليه ، فاعلم بأنه رزق حلال فلا ترده – واستشهدا بحديث ابن عباس – لقد أكلت برقية حق )[٢] .

[١] ( فتح الحق المبين – ص ١٠٥ ) .

[٢] ( النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان – باختصار – ص ١١١ – ١١٢ ) .

قال الأستاذ خليل بن إبراهيم أمين : ( فجواز أخذ الأجرة على الرقية واضح وبيّن ولا يحتاج لمزيد بيان ، أما وجه الإنكار فهو على الأموال المحصلة بالكيفية السابقة ، لقد توقف الصحابة – رضي الله عنهم – بعد رقية لديغ الحي ( سيد القوم ) عن التصرف في المال حينما عرض لهم فيه عارض شبهة ، فحينما أرادوا قسمة المال قال الذي رقى : ( لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ) ، وهذا من ورعهم وشدة تحري الحلال عندهم – رضي الله عنهم – علق ابن حجر على هذا بقوله : " فيه جواز قبض الشيء الذي ظاهره الحل وترك التصرف فيه إذا عرضت فيه شبهة "[1] لأنهم – رضي الله عنهم – أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ بالدنيا وفتنتها ومآلها :

كأنك قد رحلت عن المباني ووارتك الجنادل والصعيد
وناداك الحبيب فلم تجبه وقربك منه في الدنيا بعيد
وأصبح مالك المجموع نهباً وعطل بعدك القصر المشيد
وصار بنوك أيتاماً صغاراً وعانق عرسك البعل الجديد
وأكبر منه أنك لست تدري شقي أنت ويحك أم سعيد[2]

قال الأستاذ حمدي الدمرداش : ( وفي هذا الزمن قد تستدعي الحالة المرضية للمريض أن يذهب إليه الراقي أكثر من مرة ومرات حتى يمن الله عليه بالشفاء ، فلو لم يجد ما يشجعه على الذهاب وترك أعماله الخاصة

[1] ( فتح الباري – باب الرقى بفاتحة الكتاب – ص ٥ ) .
[2] ( الرقية والرقاة – ص ٣٤ – ٣٥ ) .

وترك أهله ما ذهب إلى المريض لرقيته ولما انتفع بالعلاج الرباني أحد وعليه فيجوز أخذ الأجر على الرقيـــة ولكن بدون مغالاة ولا فصال حتى لا تذهب مثل هذه العملية المباركة مذهب التجارة ) [١] .

قال الدكتور عبدالله بن سلطان السبيعي أستاذ الطب النفسي وطب الأعصاب : ( من القراء من يتخذ ذلك مكسباً أو وسيلة للرزق ولا يخلص في القراءة كما ينبغي فهو مجرد متجر وباحث عن مال فقط ) [٢].

وقال ايضا : ( إن القضية أصبحت تجارية بحتة لها ممارسات غريبة . فالماء يشرب ثلاث مرات يوميا ولمدة ٢١ يوماً مثلاً [ وفي مكان معين وفي وضع معين . . . ] يشتري كرتونة الماء بأربعة عشر ريالا وتباع القارورة الواحدة بخمسة وعشرين ريال أي ضعف قيمتها ١٢ مرة وقس على ذلك الزيت وخلافه ما يكفي لمدة شهر مثلا - شربا واغتسالا ) [٣] .

قال الدكتور سعد بن سعيد الزهراني : ( إن الغالبية منهم الآن يقبضون مبالغ تفوق ما يحصل عليه الأطباء في بعض المستشفيات ، فالمسألة لم تعد كما كانت في السابق تقتصر على طالب علم يبحث عن الأجر ويقوم بالرقية دون مقابل ، بل أصبحت تجارة في كثير من المدن يقوم بها أفراد

[١] ( معجزات القرآن في علاج مس الجان – ص ٦١ ) .
[٢] ( مجلة الدعوة – صفحة ١٥ – العدد ( ١٤٧٩ ) الخميس الموافق ١٠ رمضان ١٤١٥ هـــ ) .
[٣] ( مجلة الدعوة – صفحة ١٦ – العدد ( ١٤٧٩ ) الخميس الموافق ١٠ رمضان ١٤١٥ هـــ ) .

بشكل يومي ولهم معاونون يجمعون المال مباشرة أو من خلال التحايل ببيع بعض الزيوت والأعشاب إلى من يذهبون إلى المعالج )[١] .

قال الأخ عادل محيي الدين نصار : ( ولكن بعض المتأخرين ممن يرقون توسعوا في هذا الأمر ، فصار طلب المال والسعي إليه هو أكبر همهم ، ومبلغ سعيهم ، ولذلك لم يعد لقراءهم أي فائدة أو تأثير .
أما إذا جاءهم المال عرضاً من غير سؤال ولا اشتراط فلا بأس كما أفاده حديث أبي سعيد الخدري ، وغيره كثير في هذا الشأن . والله أعلم )[٢] .

قلت : واتخاذ هذا الأسلوب المادي مطية في الرقية الشرعية أدى إلى أن ينعق الناعقون ويتكلم المتكلمون ويتبجح العقلانيون على صفحات الجرائد والمجلات ، ويقللون من شأن الرقية الشرعية وأهلها ، بل قد وصل الأمر إلى حد استهزاء البعض بالرقية وأصحابها وبتلك الأماكن التي من المفترض أن تكون منبرا للدعوة إلى الله ، لا أن تكون طريقا للتجارة والمزايدة ، وتلك الفئة ممن أكنت العداء والبغض في سريرتها وعلانيتها للدين وأهله أصبحت تقدر الدخل الشهري بل السنوي لمدعي الرقية والعلاج ، فخلطوا بين الرقية الشرعية المباحة والسحر والكهانة والدجل ، كل ذلك نتيجة لسوء التصرف والانقياد للشهوة والهوى لدى بعض المعالِجين وللأسف أصبح هذا الصنف كثيرا على الساحة اليوم .

---

[١] ( الرقية والرقاة – ص ٢٧ – نقلا عن سلسلة تحقيقات أجرتها جريدة المسلمون ) .
[٢] ( الرقية من الجان ومن عين الإنسان – ص ٣٧ ) .

جاء في تقرير لمجلة الأسرة تحت عنوان " قرّاء أم مشعوذون – قوارير الماء تلمع ذهباً " ما نصه : ( لقد صارت حرفة القراءة على المرضى من الوظائف التي يسعى إليها كثير من الناس طمعاً في الغنى السريع ، والربح الوافر ، حتى وصل دخل بعض هؤلاء القراء إلى عشرات الألوف من الريالات في الشهر الواحد ، بل وعرف عن بعضهم أنه يملك جملة من العقارات والأراضي والسيارات غالية الثمن ، كل ذلك بعد أن امتهن حرفة " الراقي " . وما أيسرها من مهنة : فمنهم من أوقف " وايت " ماء صغيراً أمام منزله أو مقرأته فإذا اجتمع الناس لديه ، عدد من الزبائن صعد على سطح " الوايت " ونفث فيه مدة من الزمن ثم طلب من المراجعين والمرافقين والمرضى أن يملأ كل منهم إناءه وكلما كبر الإناء ، زادت التكلفة وارتفع السعر ) [1] .

وقد أثلج صدورنا جميعا ما علمناه من ضوابط خاصة للرقية الشرعية وتقنينها في المملكة العربية السعودية من قبل ولاة الأمر والعلماء – حفظهم الله – ولن يتصدر بعد اليوم جاهل أو متسول قضايا الرقية ، وسيكون هناك تنظيم وترتيب لذلك ، ومن أراد أن يقدم للدعوة وللدين فنعما هو ، ومن أراد الإساءة فليس الدين مكانا للمزايدة وسوء التصرف ، ونعتقد جازمين أنه لا يوجد أحد من علماء الأمة يجيز أخذ أموال الناس بتلك الطريقة وبهذه الكيفية ، خاصة أن العلماء في المملكة العربية السعودية

[1] ( مجلة الأسرة – ص ٩ – العدد ٧٥ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ ) .

قد أفتوا بعدم جواز بيع الأشياء المقروء عليها سواء كانت ماء أو زيت ونحوه بأسعار خيالية كما يحصل اليوم ، وقد مر معنا ذلك آنفا في هذا الفصل وبداية هذا المبحث ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا به ٠

قال محمد بن مفلح – رحمه الله – :( قال وهب بن منبه : لما ضربت الدراهم والدنانير حملها إبليس فقبلها ، وقال سلاحي وقرة عيني وقرة قلبي بكما أغوي وبكما أطغى ، بكما أكفر بني آدم ، بكما يستوجب ابن آدم حبي ٠ قال وهب بن منبه : فالويل ثم الويل لمن آثرهما على طاعة الله ) [1] ٠

قال الشبلي : ( قال مالك بن دينار : حب الدنيا رأس الخطيئة ، والنساء حبالة الشيطان ) [2] ٠

وليحذر المعالجين من هذه الفتنة العظيمة ، والآفة الخطيرة التي استطاع الشيطان بمكره وخبثه من استدراج الكثيرين منهم وإيقاعهم بحبائله ودسائسه الماكرة ، ويغنينا في سياق هذا الموضوع أن نذكر بقصة ذكرها ابن الجوزي – رحمه الله – في كتابه القيم " تلبيس إبليس " يقول فيها :

[1] ( مصائب الإنسان – ١٥٥ ) ٠
[2] ( أحكام الجان – الباب الحادي والتسعون – في بيان ما يستعين به الشيطان من فتنة ابن آدم – ص ٢١٩ )

قال ابن الجوزي : ( قال القرشي : وسمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء إليها رجل فقال : لأقطعن هذه الشجرة ، فجاء ليقطعها غضباً لله – فلقيه إبليس في صورة إنسان فقال : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله . قال : إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها ؟ قال : لأقطعنها . فقال له الشيطان : هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك . قال : فمن أين لي ذلك ؟ قال : أنا لك ، فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ، ثم أصبح بعد ذلك فلم يجد شيئاً ، فقام غضباً ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته وقال : ما تريد ؟ قال : أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله تعالى ، قال : كذبت مالك إلى ذلك سبيل ، فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله ، قال : أتدري من أنا ! أنا الشيطان ، جئت أول مرة غضباً لله ، فلم يكن لي عليك سبيل ، فخدعتك بالدينارين فتركتها ، فلما جئت غضباً للدينارين سلطت عليك ) [1] .

وهذا الكلام لا يعني مطلقا عدم جواز أخذ الأجرة على الرقية ، وشاهد ما أقول قصة لديغ القوم ، وكما بين النووي – رحمه الله – تعقيبا على شرح الحديث بقوله : ( وهذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية

---

[1] ( تلبيس إبليس – ص ٤٤ ) .

بالفاتحة وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد واسحاق وأبي ثور وآخرين )[1] .

هذا وقد تم بحث هذه المسألة مفصلة في هذه السلسلة ( **فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين** ) المبحث الخامس ( كيفية الرقية ) تحت عنوان ( حكم أخذ الأجرة على الرقية ) فلتراجع .

وبنظرة متفحصة في أوضاع الرقية والرقاة يتضح جلياً أن المصلحة الشرعية تقتضي الاستعفاف وترك أخذ المال حسبة لله سبحانه وتعالى وابتغاء الأجر والثواب منه وحده ، وإن كان بعض المعالجين ممن قتر عليه رزقه ، فلا يجعل طريق الرقية سبيلا للوصول إلى ما في أيدي الناس من أموال ، وليعلم أن العيون تتابعه ، والألسن تراشقه ، فلا يجعل لأحد كائن من كان الرقية وأهلها في موضع ونظرة ازدراء خاصة من قبل أولئك الحاقدين الحاسدين المتربصين بالدين وأهله ، ناهيك عن العوام ممن سوف يضعون تساؤلات وتساؤلات عن الحال والمآل الذي وصل إليه كثير من المعالجين اليوم .

فعلاج مثل هذا التقتير في موارد الرزق يكون بالبحث عن عمل شريف يستغنى به عن دخول معترك الشبه والقيل والقال ، وإن دعي لرقية أخ مسلم فلا يستشرف للمال ولا يطلبه ولا يكون هو همه الأول والأخير ،

[1] ( صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٦ ) .

فمن يستغن يغنه الله ، ومن يستعفف يعفه الله ، فإن عرض مال من غير طلب أو تلميح أو استشراف فيكتفى بما يسد الحاجة بالمعروف مع أن الأولى ترك ذلك لما تقتضيه المصلحة الشرعية .

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – :( ولا بأس أن يأخذ الراقي أجرة أو هدية على عمله . لأن رسول الله ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الأجرة على رقية اللديغ وقال : " **إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله** " [١] ) [٢] .

ولا بد من وقفات مع حديث قصة لديغ القوم ، الذي أوردته في هذه السلسلة ( **فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين** ) تحت عنوان ( الرقية بفاتحة الكتاب ) ، وأورده مرة أخرى لاستخلاص بعض الفوائد المتعلقة به :-

عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : **انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ،**

---

[١] ( عن ابن عباس ، أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الطب ( ٣٤ ) – برقم ( ٥٧٣٧ ) ، والدارقطني ( ٣١٦ ) وصححه ، وابن حبان في صحيحه – برقم ( ١١٣١ ) ، والبيهقي – ٦ / ١٢٤ ، أنظر صحيح الجامع ١٥٤٨ – الإرواء ١٤٩٤ – السلسلة الصحيحة ١٤٩٤ ) .

[٢] ( السحر والشعوذة – ص ٩٣ ) .

**فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم ، فقالوا : يا أيها الرهط ! إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ، ولكن استضفناكم ، فلم تضيفونا ، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ : الحمد لله رب العالمين ، فكأنما أنشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبة ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقتسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ ، فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك ، فقال : ( وما يدريك أنها رقية ؟ ) ، ثم قال :( قد أصبتم ، اقسموا واضربوا لي معكم سهما )** [١] .

---

[١] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٨٣ ) – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاجارة ( ١٦ ) – برقم ( ٢٢٧٦ ) – وكتاب فضائل القرآن (٩) – برقم ( ٥٠٠٧ ) – وكتاب الطب ( ٣٣ ، ٣٩ ) – برقم ( ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩ ) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام ( ٦٥ ) – برقم ( ٢٢٠١ ) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب ( ١٩ ) – برقم ( ٣٩٠٠ ) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم ( ٢١٥٧ ، ٢١٥٨ ) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ٢٥٤ – كتاب الطب ( ٣٣ ) – برقم ( ٧٥٣٢ – ٧٥٣٣ ) – وكتاب عمل اليوم والليلة ( ٢٤٧ ) – برقم ( ١٠٨٦٦ – ١٠٨٦٩ ) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات ( ٧ ) – برقم ( ٢١٥٦ ) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم ( ٦٤١ ) ، وابن الجارود في " المنتقى " برقم (٢٠٢) والحاكم في المستدرك – ٥٥٩/١ ، والطحاوي في " شرح معاني الآثار " – ٤ / ١٢٦ ، =

بعض الفوائد المستخلصة من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - آنف الذكر :-

١- إن القرآن شفاء لأمراض القلوب والأبدان ، وقد يبلغ حصول شفاء الأمراض البدنية ما لا يبلغه الدواء ، وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله - : ( فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه . فأغنته عن الدواء . وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء )[١] .

٢- إن تصرف القوم وطلبهم أن يجعلوا لهم جعلا جاء بناء على موقف هؤلاء القوم ولؤمهم ، ومنعهم لحق الضيف ، والجزاء من جنس العمل ، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - :( وكان أصحاب اللديغ لم يضيفوهم فلهذا شرطوا عليهم الجعل )[٢] .

٣- الراجح أن هؤلاء القوم كانوا كفارا ، ولا تربطهم أي رابطة بالمسلمين ، فليس يربطهم بهم أواصر الأخوة والمودة ونحوه ، بدليل أنهم رفضوا ضيافة القوم ، ومثل ذلك التصرف لا يمكن بأي حال من

= والدارقطني في " السنن " - ٣ / ٦٥ ، والبيهقي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٢٤، والبغوي في "شرح السنة" - ٤ / ٤٤٩ ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" - ٢ / ٢٨٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ - الإرواء ١٥٥٦ ) .

[١] ( مدارج السالكين – ١ / ٦٧ ) .

[٢] ( مقالة في مجلة " المسلمون " - الجمعة ١٥ ربيع الأول ١٤١٦- العدد ٥٤٩ ) .

الأحوال أن يخرج من مسلم يشهد أن لا الله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

يعقب ابن القيم – رحمه الله – على حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – فيتكلم عن حصول شفاء اللديغ بقراءة الفاتحة ، حيث يقول : ( هذا مع كون المحل غير قابل ، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين ، أو أهل بخل ولؤم . فكيف إذا كان المحل قابلا )[1] .

قال القاسمي : ( يقول بعضهم مستدلاًّ بجواز الرقية بأنه عليه السلام أقرّ ابن مسعود[2] على رقيته من لدغَ بعقرب ، وأقره وجماعته على أخذ الشياه في مقابلتها .

فأولاً : يقال له : ذهب كثير من العلماء إلى أن ذلك خصوصية لابن مسعود وجماعته ؛ لحالة اضطروا إليها ، والعصر عصر النبوة ، وهي قضية عين لم يسمع بنظيرها في عهده عليه السلام من غير ابن مسعود ، وكان الشفاء بالرقية بها معجزة له ﷺ وكرامةً لأصحابه .

وثانياً : لو تنزلنا وقلنا : إنها ليست بخصوصية ، فإذا كان الرقي يقتصر على الفاتحة لا يتعدّاها ويأخذ أجرة في مقابلتها ؛ فلا بأس ، وإن كان يزيد

---

[1] ( مدارج السالكين – ١ / ٦٧ ) .

[2] ( قلت : والصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقر أبا سعيد الخدري وليس كما قال القاسمي – رحمه الله – ) .

عليها من عندياته ليطيل ذيل القضية بالبهللة والخزعبلات ؛ فأنّى يحلّ أكل أموال الناس بالباطل والخداع والتلبيس ؟

أرأيت كيف أصبح بعضهم يشترط في الرقية ما يشترطه المحامون ووكلاء الدعاوى ؛ فقد يذهب بعض المغفلين إلى بعض المشتهرين ويرجوه أن يذهب لرقية مريضه ، فيقول : لا أذهب إلا بأربع ليرات أو أكثر سلفاً ، ثم إذا شفي فلي مثلها ؛ فيذهب ، ويخلط في الشروط والاقتراحات ووضع الأوراق وتبخيره بها ، وإذا لم يجد أهل المريض نجاحاً وسألوه يقول لهم : أخطأتم شرطي ، أما قلت لكم ايتوني بالصحن في وقت كذا ، واسقوه وقت كذا ، ولا تفعلوا إلا كذا ؛ أكاذيب ، وأضاليل ، وتمويهات ، واختلاس أموال الغير بالباطل ؛ فإنا لله ، ولا قوة إلا بالله ) [١] .

ذكر في الموسوعة الفقهية ما نصه : ( لا خلاف بين الفقهاء في جواز رقية المسلم للكافر . واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - سبق ذكره ، ووجه الاستدلال أن الحي - الذي نزلوا عليهم فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم - كانوا كفارا ، ولم ينكر النبي ﷺ ذلك عليه ) [٢] .

---

[١] ( قاموس الصناعات الشامية — ص ٢٣٣ — ٢٣٤ ) .

[٢] ( الموسوعة الفقهية — ١٣ / ٣٤ — نقلا عن الشرح الصغير — ٤ / ٧٦٩ ، وتفسير القرطبي — ١٠ / ٣١٧ ، وعمدة القاري — ٥ / ٦٤٩ ) .

٤- إن القوم اشترطوا أن يجعلوا لهم جعلا [1] ، فاستحقوا الأجرة بعد أن نشط سيد القوم كأنه فك من عقال .

قال ابن عبد البر عن النشرة :( وإذ كانت مباحة فجائز البدل عليها - وهذا إنما يكون إذا صح الانتفاع بها - فكل ما لا ينتفع به بيقين فأكل المال عليه باطل محرم ) [2] .

٥- إن المصلحة الشرعية في عصرنا الحاضر تقتضي عدم أخذ الأجرة على الرقية من قبيل الدعوة إلى الله ، ولذلك قال بعض أهل العلم بجواز أخذ الأجر على الرقية إلا أن الأولى تركها حسبة لله تعالى .

## ب- الشهرة والسمعة والمفاخرة :-

أصبح طرق باب الرقية هدفه الشهرة والسمعة والمفاخرة ، دون اعتبار لدين أو خلق ، فالغاية أصبحت حب الظهور وتصدر المجالس ونحوه .

فيجب الحذر من ذلك ، وإخلاص النية لله سبحانه ، وأن يعلم العبد المؤمن أنه مفارق للدنيا ولن يناله منها إلا عمله الصالح ، وأخذ الأجرة على الرقية الشرعية إن كان بضوابطه الشرعية ، دون اعتداء أو ظلم

---

[1] ( الجعل : الاسم ، بالضم ، والمصدر بالفتح . يقال : جعل لك جعلا وجعلا وهو الأجر على الشيء فعلا أو قولا - لسان العرب - ١١ / ١١١ ) .

[2] ( التمهيد - ٦ / ٢٤١ ) .

فذلك جائز لا شك فيه ، فلنحرص على أن نغرس بذور المحبة في قلوب الناس لنحصد ثمارها ، بدعوة مكروب تدخر لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

## ٢)- التركيز على ترسيخ العقيدة الصحيحة :-

وإيضاح الطريقة الصحيحة والتوجه السليم للرقية الشرعية ، وتبيان ذلك للمرضى وزرعه في نفوسهم ، وترسيخ ثقتهم بخالقهم والرفع من معنوياتهم وإحساسهم بقرب الفرج بإذن الله تعالى ، وإيضاح أهمية صحة العقيدة وسلامة التوجه والصبر على الابتلاء ، وأن في ذلك أجرا عظيما وثوابا جزيلا عند لقاء الله سبحانه ، فصحة البدن إذا ترتب عليها فساد العقيدة صارت مهلكة ، وبقاء المرض مع صحة العقيدة وسلامتها يعظم الأجر ويمحو السيئات بإذن الله تعالى .

## ٣)- التمسك بمنهج الكتاب والسنة :-

الحرص الشديد على التمسك بمنهج الكتاب والسنة في الرقية الشرعية والعلاج ، والعودة للعلماء في المسائل المشكلة التي قد تواجه المعالِج ، وفهم النصوص القرآنية والحديثية كما فهمها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين دون التأويل أو التحريف في فهم تلك النصوص .

والبعض ممن سلك مسلك الرقية والعلاج وقع في أخطاء من جهة تأويل بعض النصوص القرآنية والحديثية ، وأضرب مثلا على ذلك ، حيث ذكر الشيخ عبدالله السدحان في كتابه ( قواعد الرقية الشرعية ) ما نصه :-

( فإن كان مرض عضوي مرتبط بشيطاني - وهذا هو الغالب فواجبك طرد هذا الشيطان بالطرق المناسبة والقراءة بنية الدعوة والشفاء ، بعد ذلك تحيله إلى المستشفى لعلاج العضو المصاب ، فيجمع بين القرآن الذي هو الأصل في العلاج ، والعلاج المتوفر ، وهي الأسباب الدوائية كما فعل النبي ﷺ مع سعد . قال : مرضت مرضا فأتاني رسول الله ﷺ يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي وقال لي : ( **إنك رجل مفؤود ، فأت الحارث بن كلدة من ثقيف ، فإنه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم ليلدك بهن** ) [1] .

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٦٦ ، ٥ / ٥٨ ، ٣٧٨ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب ( ١٢ ) - برقم ( ٣٨٧٥ ) ، والدارمي في سننه - كتاب الرؤيا ( ١٢ ) ، أنظر ضعيف الجامع ٢٠٣٣ ، وضعيف أبي داوود ٨٣٤ - المشكاة ٤٢٢٤ ) .

وقد ذكر الشيخ – حفظه الله – ووفقه للخير فيما ذهب إليه – تعقيبا على الحديث : ( فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي ) قال حيث طرد الشيطان المتسلط ، وذكر أيضا : ( ما رقي إنسان إلا وجد برد ذلك على جسمه ، ومعنى ذلك مغادرة الجان للجسم ) ٠

قلت : إضافة إلى أن الحديث آنف الذكر ضعيف لا يعول عليه ولا يعتد به ، وهذا منهج بعض أهل العلم فيما يتعلق بالاستناد والأخذ بالأحاديث الضعيفة ، وهذا ما يترجح لدي في هذه المسألة – فالتأويل فيه لم يصب الحق ، ولم يوافق كلام علماء الأمة وأئمتها ، ولي بعض الوقفات مع هذا الحديث :-

أ)- قال الشيخ الفاضل في سياق كلامه :( فإن كان مرض عضوي مرتبط بشيطاني – وهذا هو الغالب ) – وهذا الكلام فيه نظر ، فبعض الأمراض العضوية قد تكون نتيجة بسبب تسلط الجن والشياطين إما عن طريق الاقتران أو أن تؤدي لبعض الأمراض العضوية كالطاعون ونحـــوه ، كما تم بحث هذه المسألة في هذه السلسلة ( **منهج الشرع في بيان المس والصرع** ) تحت عنوان ( أنواع الاقتران الشيطاني ) ، أما إيهام العامة بأن معظم الأمراض العضوية مرتبطة بمس شيطاني فهذا الكلام يحتـــاج لوقفة وإعادة نظر ، لما قد يترتب على ذلك من آثار سلبية على نفسية المرضى ، بحيث يعتقد كل مريض أن مرضه العضوي ناتج عن مس شيطاني ٠

ب)- عدت لشرح هذا الحديث في كتاب ( عون المعبود بشرح سنن أبي داوود ) لشمس الحق العظيم أبادي فلم أقف على كلام يبين أن هذا الصحابي الجليل كان يعاني من مس شيطاني ، ولذلك وصف له رسول الله ﷺ الداء وحدد له الطبيب الحاذق للاستشفاء من هذا المرض ، وعلى ذلك فلم يصب الشيخ الفاضل الحق في هذه المسألة ، ولهذا لا بد من الوقوف عند الحق واتباعه في شرح النصوص القرآنية والحديثية كما بينها وفسرها الصحابة والتابعون وسلف الأمة وعلمائها ، وبذلك تحتفظ الرقية بكينونتها وتنضبط بالقواعد والأصول الشرعية التي لا بد أن يستند إليها .

ج)- أما ما ذكره الشيخ الفاضل في قوله : ( فيجمع بين القرآن الذي هو الأصل في العلاج ، والعلاج المتوفر وهي الأسباب الدوائية ) فقد أصاب بذلك عين الحق ، وهذا هو المطلوب أي الجمع بين العلاج الروحي المتمثل بالقرآن والأدعية النبوية المأثورة ، والعلاج العضوي المتمثل في مراجعة المستشفيات والمصحات والأطباء واستخدام الدواء ، وفي كل ذلك خير بإذن الله .. والله تعالى أعلم .

د)- ولو صح الحديث أصلا - مع ضعفه - فلا يجوز مقارنة برودة يد رسول الله ﷺ بوضعه إياها بين ثديي سعد - رضي الله عنه - وتأويل ذلك على أنه مغادرة الجان من الجسد .

قال شمس الحق العظيم أبادي :" فوضع النبي ﷺ يده بين ثديي حتى وجدت ( بردها "  أي برد يده " في فؤادي " أي قلبي والظاهر أن محله كان مكشوفا ) [1] .

قلت : وشعور سعد ببرد يده عليه الصلاة والسلام لا يعزى لخروج جني ونحوه ، وكون أن يشعر الإنسان ببرودة حال خروج الجني الصارع فهذا أمر آخر ، ولا  يجوز التأويل في شرح الحديث بما يخالف أقوال علماء الأمة وأئمتها .

وما قصدت من إيضاح تلك المسألة جرحا أو إساءة لأحد ، ولكن الحق أحق أن يتبع ، مع تقديري للشيخ الفاضل ومعرفتي بعقيدته ومنهجه ومسلكه من خلال كتاباته ومقالاته .

[1] ( عون المعبود – ١٠ / ٢٥٥ ) .

**٤)- التركيز على الجانب الدعوي :-**

لا بد للمعالِج أن يدرك جيدا أن الرقية دعوة قبل أن تكون علاج واستشفاء ، وعليه أن ينتهج ذلك في مسلكه وطريقته ، فيدعو الإنس والجن بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويخلص النية في ذلك ، وعادة ما يجد في الغالب سرعة تجاوب من الطرفين ، سواء من الإنسان المبتلى وهو في هذه الحالة بأمس الحاجة إلى التوجيه والإرشاد ويتقبل ذلك بسرعة وبانشراح صدر ، وكذلك الحال بالنسبة للجن وهذا التجاوب مرده إلى ما ركبه الله فيهم من قوة العاطفة والتأثر ، وعلى المعالِج استغلال هذه الخصلة ، وهذا ما سوف يتضح من خلال طريقة العلاج وأساليبها .

يقول الأستاذ ماهر كوسا : ( أن يكون المعالج داعياً لله لدى الإنس والجن ، مبيناً لهم طريق التوبة ، فإن الجني إذا أسلم صادقاً لله كان خروجه من الجسد أسرع وأضمن ) [١] .

[١] ( فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٣٨ ) .

## ٥)- التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء :-

ومن ذلك تقيد المرأة بلباسها الشرعي الإسلامي ، وعدم الخلوة بها ، أو النظر اليها أو مس المرأة الأجنبية في أي موضع أو مصافحتها ، وتحت هذا العنوان لا بد من بحث الأمور التالية :-

## * أدلة السنة المطهرة على عدم جواز مس المرأة الأجنبية :-

- عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **( لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له )** [١] .

قال المناوي :( " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط " وهو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوها " من حديد " خصه لأنه أصلب من غيره وأشد في الطعن وأقوى في الإيلام " خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " أي لا يحل له نكاحها وإذا كان هذا في مجرد المس الصادق بما إذا كان بغير شهوة فما بالك بما فوقه ؟! ) [٢] .

---

[١] ( أخرجه الروياني في " مسنده " - ٢٢٧ / ٢ ، وقال المنذري في الترغيب - ٣ / ٦٦ : رواه الطبراني في الكبير - ٢٠ / ٢١٠ ، والبيهقي ، ورجال الطبراني ثقات - رجال الصحيح ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٠٤٥ ، أنظر السلسلة الصحيحة ٢٢٦ ) .

[٢] ( فيض القدير - ٥ / ٢٥٨ ) .

– عن عروة بن الزبير – رضي الله عنه – أن عائشة – رضي الله عنها – أخبرته : ( **أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بقول الله** تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [١]، **قال عروة : قالت عائشة** : ( **فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات ، قال لها رسول الله ﷺ** : ( **قد بايعتك** ) ، **كلاما ، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن إلا بقوله** : ( **قد بايعتك على ذلك** ) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح في معنى قول رسول الله ﷺ للمرأة :" قد بايعتك " كلاما :–

( أي يقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة ) [٣] .

يقـــول الشيـــخ محمد السفاريني : ( وفي الحديث إشارة إلى مجانبة النساء

---

[١] ( سورة الممتحنة – الآية ١٢ ) .

[٢] ( أخرجه الإمام البخاري في صحيحه–كتاب التفسير– باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات)– برقم ( ٤٨٩١ ) .

[٣] ( فتح الباري – ٨ / ٦٣٦ ) .

الأجانب وعدم النظر إليهن ومجانبة مسهن )[١] .

يقول الدكتور أحمد بن محمد أبابطين الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تعقيبا على الحديث آنف الذكر :-

( وإذا كان هذا في حق رسول الله ﷺ وهو المعصوم - فيكون في حق الأمة آكد وأوجب حيث لا تؤمن الفتنة .

وإذا كان الخطر قد تناول أهم المسائل في طاعة ولي الأمر وذلك في البيعة العامة ، فإن تحريم مس الرجل للمرأة الأجنبية عنه في الأمور الأخرى من باب أولى )[٢] .

## * أقوال أهل العلم في عدم جواز مس المرأة الأجنبية :-

- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :( اعلم أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح امرأة أجنبية منه ولا أن يمس شيء من بدنه شيئا من بدنها والدليل على ذلك أمور :-

[١] ( شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد - ٢ / ٩٣٠ ) .

[٢] ( المرأة المسلمة المعاصرة - ص ٤٢١ ) .

**الأول** : أن النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال : ( **إني لا أصافح النساء** ) [١] ، والله تعالى يقول : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [٢] .

وكونه لا يصافح المرأة ولا يمس شيء من بدنه شيئا من بدنها في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة ، دل ذلك على أنها لا تجوز وليس لأحد مخالفته ﷺ لأنه المبين للشرع المشرع لأمته بأقواله وأفعاله وتقريراته .

**الثاني** : هو ما قدمناه من أن المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب وإنما أمر بغض البصر خوف الوقوع في الفتنة ، ولا شك أن مس البدن للبدن أقوى في إثارة الغريزة وأقوى داعيا إلى الفتنة من النظر بالعين ، وكل منصف يعلم صحة ذلك ) [٣] .

- سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز أن يمس القارئ شيئا من جسد المرأة أثناء الرقية ، أو الكشف عن يديها أو صدرها للنفث ، فأجاب - حفظه الله - :( لا مانع من استعمال الرقية على المرأة مع النفث والنفخ ، ولكن لا يحل لها أن تكشف شيئا من جسدها لغير النساء أو المحارم ، ولا يحل للقارئ الأجنبي أن يباشر لمس بشرتها بدون حائل ، بل يقرأ عليها وهي متحجبة ، أو يقرأ عليها إحدى نسائها أو

[١] ( أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الجهاد - باب بيعة النساء - برقم ( ٢٨٧٤ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٣٢٣ ) .

[٢] ( سورة الأحزاب - جزء من الآية ٢١ ) .

[٣] ( اضواء البيان - ٦ / ٦٠٣ ) .

محارمها ، أو تقرأ هي على نفسها بما تيسر من القرآن ، فالكل يرجى فيه الشفاء والنفع من الله . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ) [1] .

- وسئل أيضاً عن حكم كشف المرأة لوجهها أو أذنيها أو إظهارها لعينيها أثناء الرقية أمام الراقي ، وما حكم وضع يد الراقي على أماكن معينة من جسد المرأة كالرأس أو الصدر أو البطن أو الظهر أو الساق أو الفخذ أثناء الرقية الشرعية ؟

فأجاب - حفظه الله - : ( وبعد ، فلما كانت المرأة عورة كل جسدها بالنسبة لغير المحرم ، لم يجز أن تكشف شيئاً من بدنها لأجنبي ، وحرم على الأجنبي النظر إلى ما لا يجوز كشفه ، كالوجه والخد والظهر والبطن ، كما يحرم عليه أن يمس شيئاً من جسدها بدون حائل ، كالرأس والصدر والبطن والساق والفخذ وغيرها ، حيث أن ذلك من العورة ، وأن مس ذلك يثير الشهوة من الجانبين ، لكن يجوز ذلك للضرورة القصوى كإنقاذها من الغرق والحرق أو الهدم ونحو ذلك ، فأمـــا مجرد الرقية فإنها تحصل مع التستر ، ويستطيع القارئ النفث والنفخ من وراء الحائط ، فإن احتاج إلى وضع يده على الرأس وكان ذلك مفيداً وهي مختمرة جاز ذلك بقدر الحاجة ، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ) [2] .

---

[1] ( النذير العريان – ص ٢٦٧ ) .

[2] ( مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٣ – تاريخ الفتوى ٢٦ / ٨ / ١٤١٤ هـــ ) .

وسئل فضيلته عن جواز كشف ولمس المعالج بالرقية الشرعية للمرأة عند الحاجة لذلك ، كأن يكون مرضها عضوياً كالسرطان والتقرحات الجلدية وغيرها ؟

فأجاب – حفظه الله – : ( أقول أن مس الرجل للمرأة الأجنبية لا يجوز ولو كان طبيباً أو راقياً ، وذلك أن مس بشرة المرأة المكلفة يثير الشهوة غالباً ، وفيه أيضاً تلذذ ومتعة ، لكن عند الضرورة القصوى يباح للطبيب ولو كافراً علاج المرأة بقدر الحاجة ، كإجراء عملية وضرب بإبرة ووضع سماعة ونحوه ، وأما الراقي فقد يوجد من النساء من ترقي ويحصل النفع برقيتها كالرجل ، فمتى وجدت لم يجز للمرأة الذهاب إلى الرجال للرقية ، فإن لم يوجد فأرى أن الرقية يحصل نفعها وتأثيرها ولو من وراء حائل ، فيمكن أن يقرأ الراقي عليها وهي متحجبة ويمسح أخوها أو محرمها على موضع الألم أو تمسح هي عليه أو إحدى نسائها أو تضع هي يدها على موضع الألم وتقول : " بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " فلا أرى ضرورة إلى لمس القـــارئ بشرة المرأة الأجنبية ، والله أعلم ) [1] .

– سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن جواز الذهاب بالمرأة المسحورة إلى أحد المشائخ للقراءة عليها ؟

---

[1] ( مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٣٥ ) .

فأجاب ـ حفظه الله – : ( إذا كان هذا الشيخ معروفا بالصلاح والدين وصلاح العقيدة ويقرأ عليها من القرآن مع التستر والاحتجاب ، وهذا الشيخ يكون عنده تحفظ من الفتنة فلا بأس بذلك لعدم المحذور أما إذا كان هذا الشيخ غير معروف لا بسلامة العقيدة ولا معروفا بما يعمل ولا بما يقرأ فلا يذهب إليه ، أو كان من المتساهلين في أمور النساء ومن لمس النساء والنظر إلى النساء – فلا يذهب إليه لوجود الفتنة في هذا .

وإذا ذهب إليه في الحالة الأولى مع الضوابط التي ذكرناها ؛ فلا يحصل خلوة بينه وبينها ، بل يكون هذا بحضور وليها معها لا يخلو بها هذا الشخص ولو كان صالحا فالفتنة لا تؤمن على أحد ولو كان صالحا ! لا يخلو بها ولا تكشف له شيئا من جسمها أو من زينتها ، ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة ) [١] .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم مس جسد المرأة يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات وما هي الضوابط في ذلك ؟

فأجابت اللجنة – حفظها الله – : ( لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها لما في ذلك من الفتنة وإنما يقرأ عليها بدون مس ، وهنا : فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا

---

[١] ( السحر والشعوذة – ص ٩٩ ) .

بمس الموضع الذي يريد علاجه ، بخلاف الراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس ) [1] ٠

## * التجوز الحاصل من بعض المعالِجين في مس المرأة الأجنبية قياسا بفعل الطبيب :-

تجوز بعض المعالِجين مس المرأة الأجنبية للضرورة ، وبالنظر للنصوص الشرعية والتجربة والخبرة العملية لبعض المعالِجين ممن أقحم نفسه في هذا الأمر ، وندم حيث لا ينفع البكاء والندم ، يتضح عدم جواز ذلك الأمر للاعتبارات التالية :-

أ)- إن التجوز الحاصل في هذه المسألة يستند في الاستدلال والقياس بعمل الأطباء ، والطبيب قد يعمد إلى ذلك الأمر من باب القاعدة الفقهية ( **الضرورات تبيح المحظورات** ) وبدراسة هذه المسألة من الناحية الشرعية يتضح الآتي :-

١)- لا يجوز للمرأة أن تذهب إلى طبيب إلا للضرورة القصوى ، وفي حالة احتياجها لذلك ، إما لعدم توفر طبيبة مسلمة ، أو اضطرت لذلك الأمر لأي سبب من الأسباب ٠

[1] ( منشورات دار الوطن – " ١٠ مخالفات في الرقية " – رقم الفتوى : ٢٠٣٦١ بتاريخ ١٤١٩/٤/١٧ هـ ، نقلاً عن كتاب " مهلاً أيها الرقاة " – ص ١١٥ ) ٠

٢)- قد يلجأ الطبيب إلى لمس المرأة لتحديد مكان الألم وطبيعته والأسباب الداعية إليه .

٣)- إن هذا الإجراء من قبل الطبيب يجب أن يتوافق مع نص القاعدة الفقهية ( **الضرورة تقدر بقدرها** ) فلا يجوز له في هذه الحالة أن يتعدى حدود منطقة الألم إلا فيما يعتقد أنه ضروري لذلك .

ب)- إن الطبيب يتعامل مع أمور محسوسة ملموسة ، تحتاج في تشخيصها وقياسها لتكنولوجيا متقدمة ، كاستخدام الأشعة والمناظير وغيره من الأجهزة الطبية المتطورة ، وأما المعالِج فيتعامل مع أمر غيبي غير محسوس أو ملموس ، ولا يستطيع أن يقطع أو أن يجزم به ، مهما بلغت خبرته ونضجه في تلك المسائل ، وفي هذه الحالة تنتفي الحاجة لقيامه بهذا الإجراء ، والتعدي على حدود الله وشرعه ومنهجه .

ج)- لم أعهد من خلال التجربة العملية المتواضعة في هذا المجال ومن متابعاتي لبعض المعالِجين ممن أقحم نفسه في هذا الأمر دون علم شرعي أو سؤال العلماء الأجلاء أن هذا الإجراء وهو لمس المرأة الأجنبية في أي موضع كان ، يؤدي إلى أية نتائج بل على العكس من ذلك تماما ، فقد يؤدي إلى مفسدة عظيمة ، ويكفينا في التعامل مع هذه الناحية القاعدة الفقهية التي تنص على أن :( **درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة** ) ، مع اليقين بأنه ليست هناك أدنى مصلحة شرعية البتة في قيام المعالِج بمس

امرأة أجنبية لا تحل له ، كما بينت النصوص القرآنية والحديثية هذا المفهوم وأكدت عليه .

د)- قد يؤدي فتح هذا الباب إلى استغلال ذلك من بعض ذوي النفوس المريضة ، ويصبح ذريعة إلى مفسدة أعظم وأشد .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم مس جسد المرأة يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات وما هي الضوابط في ذلك ؟

فأجابت – حفظها الله – : ( لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها لما في ذلك من الفتنة وإنما يقرأ عليها بدون مس – وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه ، بخلاف الراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس ) [1] .

قال الأستاذ درويش مصطفى حسن صاحب كتاب " فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب " :( يقوم جواز الكشف في هذه الحالات استنادا

---

[1] ( جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الثالثة – برقم ( ٢٠٣٦١ ) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ ) .

إلى الضرورة ٠٠ ذلك لأن الحرمات الشرعية يجوز أن يسقط اعتبارها شرعا لمكان الضرورة ٠٠ كحرمة الميتة ٠٠ وشرب الخمر حالة المخمصة والإكراه ٠

ويمكن أن يقال أن هذه الحالات لا تستند إلى الضرورة فحسب ٠٠ بل هي تستند إلى المصلحة المرسلة ٠٠ وهي دليل شرعي معتبر ٠٠ ذلك أن ضرورة العلاج ، وضرورة العدل ، وإحقاق الحق ، وضرورة العلم كلها اعتبارات للحفاظ على النفس والمال والدين ٠٠ وهي المصالح الجوهرية التي تقوم عليها المصلحة المرسلة ) ٠

ثم ذكر بعض الحالات التي يجوز فيها كشف النقاب لحاجة ضرورية كما بينها الفقهاء في صور محددة ومنها ( العلاج ) فقال :-

( روى مسلم في صحيحه عن أم **سلمة أنها استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة٠٠ فأمر أبا طيبة أن يحجمها** ) [1] ٠ هذا عن دليل التداوي من الرجل ٠٠ أما فيما يتعلق بما يجوز كشفه من المرأة أمام الطبيب فالأصل

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٥٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام ( ٧٢ ) – برقم ( ٢٢٠٦ ) ، وأبو داوود في سننه – كتاب اللباس ( ٣٤ ) – برقم ( ٤١٠٥ ) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب ( ٢٠ ) – برقم ( ٣٤٨٠ ) ، والبيهقي – ٧ / ٩٦ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٤٥٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٣ – الإرواء ١٧٩٨ ) ٠

في الحاجة ألا تكشف المرأة سوى وجهها وكفيها إن لزمها التداوي[١] .. [٢] لأن ما وراء ذلك لا يحل النظر إليه سواء للمحارم أو لغيرهم إلا موضع المرض فحسب لأنه من المقرر أن الضرورة تقدر بقدرها ، ولا يجوز كشف ما وراء ذلك لكي يتعداه نظر الطبيب .. لأن علة الإجازة في الكشف والنظر إلى موضع المرض ثابتة بالضرورة .. فلا يصح أن يزيد الحكم على قدر هذه العلة .

أما شروط كشف موضع المرض من المرأة أمام الطبيب فهي فيما يلي :-

١ - ألا تكون هناك طبيبة مختصة بعلاجها ، أو أن تكون هناك طبيبة ولكن الانتقال إليها يخشى معه الهلاك .. وهنا يجب أن تعلم المرأة علوم الطب لتداوي النساء [٣] وأن يسود ذلك جميع الجهات وهذا من مسؤوليتها

[١] ( قلت : ظاهر هذا الكلام جواز كشف الوجه والكفين مطلقا ، وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين أهل العلم قديما وحديثا ، والذي يظهر في عصرنا الحاضر هو تغطية الوجه والكفين بسبب وقوع فتنة عظيمة ، وهذا ما أجمع عليه الأئمة الأربعة فيما أعلم ، والله تعالى أعلم ) .

[٢] ( يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : ظاهر هذا الكلام جواز كشف الوجه والكفين مطلقا وهذا فيه نظر ) .

[٣] ( قلت : إن الحاجة ماسة في العصر الحاضر لتعلم المرأة الطب بكافة تخصصاته ، وقد تكون من أهم الأسباب الداعية لذلك حفظ أعراض المسلمين وحمايتها من أصحاب النفوس المريضة ، وحاجة المجتمع الإسلامي لهذه التخصصات لا يعني مطلقا أن يترك الأمر دون حسيب أو رقيب ولا بد من توفر شروط وضوابط شرعية مهمة ودون تحقق تلك الضوابط قد تصبح الآثار عكسية وقد يصيب المجتمع المسلم ضرر شديد ، ودمار عظيم ، ومن أهم تلك الضوابط : دراسة حاجة المجتمع =

كلما استطاعت إلى ذلك سبيلا .. فإن استطاعت وتركت علوم الطب إيثارا للقرار في البيت كانت آثمة .. والله تعالى أعلم بالصواب .. ومثل ذلك الشرط يقال عند المرأة للرجل .. أي لا يكون هناك رجل يستطيع معالجته .

٢ - أن تستر المرأة من كل شيء سوى موضع المرض ثم يداويها بحيث لا يرى إلا ذلك الموضع ، وأن يغض بصره ما استطاع .. لأن ما يجاوزه نظره محرم ، ويحرم النظر كذلك لو تمكن الطبيب من معرفة العلة بالمس فقط .

٣ - ألا تذهب المرأة لطبيب غير أمين مع وجود الطبيب الأمين وألا يكون ذميا مع وجود المسلم . أو ذمية مع وجود مسلمة بالنسبة للرجل .

٤ - أن يكون ذلك بحضور زوجها أو محرم لها أو امرأة ثقة خشية الخلوة .. فإن لم يوجدا فصبي غير مراهق ... [1] ) [2] .

---

= الإسلامي لهذه التخصصات ، وعدم اختلاط الرجال بالنساء سواء كان ذلك في الناحية النظرية أو العملية ، وكذلك تخصص بعض المستشفيات والمصحات في علاج النساء فقط دون الرجال ) .

[1] ( قلت : هذا الكلام فيه نظر فالصبي غير المراهق غير أمين على حفظ أعراض المسلمين لعدة اعتبارات ، والواجب على المسلمة العفيفة الطاهرة أن لا تراجع الطبيب إلا مع زوجها أو محرم لها وهذا الأمر ينطبق على التطبب والاستشفاء بالرقية الشرعية ، فهذا هو الأسلم والأولى والأتقى ) .

[2] ( فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب –٧٠ - ٧٢ ) .

## * وقفة مع فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :-

وقفت على فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حول حكم كشف مواضع الألم للراقي عند القراءة كالرأس والصدر واليد والقدم ، – وهي على النحو الآتي :-

( إذا كان الأمر كما قلت في السؤال ، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهما في دينه وأخلاقه وقال لا بد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لا بد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم ) [١] .

قلت : وهذا الكلام فيه نظر ، بسبب الاعتبارات التالية :-

١)- لم يثبت عن رسول الله ﷺ هذا الفعل أو كشفه لجسد أية امرأة أجنبية لا تحل له ، وهو ﷺ الأسوة والمعلم والقائد والقدوة في السلوك والتصرف ، ومعروف بزهده وورعه وتقاه بل قد توعد وحذر مما هو أقل من ذلك كما ثبت من حديث علي – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : ( **يا علي : لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك**

---
[١] ( الفتاوى الذهبية – ص ٩٦ ) .

**الثانية )** [1] ، وإن كان هذا في حق رسول الله ﷺ وهو المعصوم ، وكذلك في حق صحابته – رضي الله عنهم – فيكون في حق الأمة آكد وأوجب حيث لا تؤمن الفتنة ، ومن أراد التوسع في هذا الموضوع لمعرفة جزئياته وتفصيلاته فليراجع النقطة الرابعة من هذا المبحث تحت عنوان " اتقاء فتنة النساء " .

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – عندما سئل عن طريقة علاج النساء :( لا يخلو بها ولا تكشف لـــه شيئا من جسمها أو من زينتها ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة ) [2] .

٢)– لا يمكن القياس في هذه المسألة على ما يقوم به الطبيب لاعتبارات كثيرة كنت قد ذكرتها آنفا .

٣)– ليست هناك أية مصلحة شرعية البتة من كشف موضع الألم مباشرة ، والاعتقاد السائد بل الأكيد أن فعل ذلك سوف يترتب عليه

---

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، وأبو داوود في سننه – كتاب النكاح ( ٤٤ ) – برقم ( ٢١٤٩ ) ، والترمذي في سننه – كتاب الاستئذان ( ٦٢ ) – برقم ( ٢٩٣٩ ) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق ( ٣ ) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ١٩٤ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣ ، صحيح أبي داوود ١٨٨١– صحيح الترمذي ٢٢٢٩ ، المشكاة ٣١١٠ – حجاب المرأة ٣٤ ) .

[2] ( السحر والشعوذة – ص ٩٩ ) .

مفاسد شرعية عظيمة تتعلق بالرجل والمرأة على السواء ، وهذه المفاسد لا يعلم مداها وضررها إلا الله سبحانه تعالى .

٤)- قد يقصد المعالِج أحيانا الخير وعدم التعدي على حرمات الله ومحارمه ، وحالما ينقلب الأمر بسبب تحرك الغرائز والشهوات وتغذيتها من قبل الشيطان وأعوانه ، وإن أمن المعالِج على نفسه في هذه الحالة وهذا الأمر نادر الوقوع بسبب طبيعة وجبلة البشر وما فطروا عليه من غرائز وشهوات ، فإنه لا يأمن على الطرف الآخر وهي المرأة التي تعتبر من أشد وأعتى أسلحة الشيطان على الإطلاق ، ويستطيع أن ينفذ عن طريقهـــا للمعالِج فيتمكن منه ويستحوذ عليه ، وهذا ما قررته السنة النبوية المطهرة فجعلت فتنة بني إسرائيل في النساء ، وجعلت المرأة من أشد الفتن على الإطلاق .

٥)- يعتبر نشر مثل تلك الفتاوى بين العامة والخاصة مسوغا لكثير من ذوي النفوس المريضة على انتهاك حرمات الله ومحارمه ، بطرق شتى ووسائل جمة .

ومن أجل ذلك كله ، ونظرا لفتاوى كثير من أهل العلم المشهود لهم بالخير والصلاح والاستقامة كما مر معنا آنفا ، يؤخذ بعدم جواز كشف مناطق من جسد المرأة كالرأس واليد والصدر والقدم سواء كان ذلك مباشرة أو بحائل خفيف كالملابس ونحوه ، والله أعلم .

قلت : وهذا الكلام لا يعني مطلقا التقليل من مكانة فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين العلمية والعملية ، فهو يعتبر مرجعا علميا ومعينا غدقا وبحرا في العلوم الشرعيـــة ، فأين الثرى من الثريا ، وأين الماء الأجاج من الماء العذب الفرات ، ولكن قول المعصوم مقدم على من سواه ، وقد علّمنا فضيلة الشيخ أن نوافق ما وافق الكتـــاب والسنة ، وأن نترك ما سوى ذلك ، سائلا المولى عز وجل أن يحفظـــه ويمد في عمره وينفعنا بعلمه إنه سميع مجيب الدعاء ٠

*** التجاوزات السلوكية الشرعية عند بعض المعالِجين :-**

وتلك بعض التجاوزات الشرعية التي لا يجوز فعلها بأي حال من الأحوال ، وقد يستغرب البعض من تلك التصرفات السلوكية وبعدها كل البعد عن الأهداف السامية النبيلة للرقية الشرعية ، ناهيك أن فيها تعديا صارخا على حرمات الله وتجاوزا ممقوتا ومحرما للأحكام الشرعية ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن مرتكبي تلك التجاوزات أناس لا خلاق لهم ، استدرجهم الشيطان من أوسع أبواب الفتنة ، وأشهر لهم سلاحه المرعب الفتاك المتمثل بالمرأة بكل ما تحمله من المعاني ، وقد أكدت النصوص القرآنية والحديثية على خطورة هذه الفتنة العظيمة وذلك بأروع بيان وأصدق برهان ، وحذرت أشد التحذير وتوعدت أشد الوعيد من الوقوع فيها أو الاستدراج لحبائلها ، ومن هنا كان حري بالمسلم الحذر

كل الحذر من هذه الفتنة الدهماء وليتسلح بالعلم والإيمان والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعات ، وليحذر شديد عقابه وقدرة انتقامه .

## ومن تلك التجاوزات السلوكية :-

١)- وضع اليد على مناطق معينة من جسد المرأة خاصة منطقة الصدر أو البطن ونحوه .

٢)- مسك اليد أو الاصبع .

٣)- مسك القدم أو أصابع القدم .

٤)- النظر في أعين النساء .

٥)- بل قد وصل الأمر ببعض الجهلة إلى تدليك النساء من القدم إلى مفرق الرأس ، وقد نقل لي ذلك أحد الثقات .

قال الأخ فتحي الجندي :( هذا وما زلنا مع القوم في زيادة - ولا أدري إلى أين سنصل ؟ فلقد سمعنا أن هناك - ونعوذ بالله مما هناك !

هناك من يعالج الرجال والنساء بالتجرد الكامل من الثياب ثم يقوم بتدليك كل الجسد جميعه بالزيت !

وإن تعجب فأعجب لأن هذا الشخص وهو أعجمي - كان ينصب خيمته في البر ، وتتقاطر عليه السيارات المحملة بالمرضى وذويهم ، كل ينتظر دوره لعدة أيام ) [1] .

---

[1] ( النذير العريان - ص ٢٦٤ ) .

٦)- ومن الغرابة أنني سمعت بأحد الجهلة ممن يقوم بعض أصابع النساء بادعاء أن الأرواح الخبيثة تتأذى من ذلك الفعل .

وقس على ذلك الكثير مما فيه انتهاك لحرمات الله ومحارمه ، ولا بد من الوعي والإدراك خاصة عند أخواتنا المسلمات ، ومعرفة أن تلك الأفعال ليس لها علاقة بالعلاج من قريب أو بعيد ، ولا تصدر إلا من نفوس خبيثة استحكمت فيها الأهواء والشهوات وانقادت وراء الشياطين تنفث سمومها بادعاء الرقية وهي أبعد ما يكون عن هذا الهدف السامي والنبيل ، ولا بد لكل عفيفة طاهرة تتعرض لمثل ذلك الأمر أن تبادر فورا إلى إبلاغ الجهات المسؤولة أو العلماء وطلبة العلم لكف هذا الشيطان عن فعله ، وإيقافه عند حده ، ولا نشك البتة بأن ولاة الأمر لن يتوانوا أبدا بإنزال أقصى العقوبات لكل من تسول له نفسه بانتهاك حرمات المسلمين ، ولا فرق بين شخص وآخر عرف أو لم يعرف ، سواء أشير له بالبنان أو غير ذلك ، إنما الحكم يكون على الأشخاص بمسلكهم وتصرفهم ومدى تمشي ذلك مع الكتاب والسنة وأقوال أئمة الأمة وعلمائها .

قال القاسمي : ( والمحترفون بهذه الحرفة في غاية من الكثرة ، وبعضهم أكثر رواجاً من بعض [1] ، يأتي إليهم النساء - وهم أكثر زبائنهم - ثم

---

[1] ( قلت : بعض من تكلم عنهم القاسمي يدخلون ضمن السحرة والمشعوذين والعرافين ، ولكن بعض من تصدى للرقى خلط الحابل بالنابل نتيجة لجهله بالشريعة وأحكامها ، خاصة في التعامل مع النساء،ولا يستغرب الأمر فيما ذكره القاسمي وقد روي أشد وأخطر من ذلك وكنت شاهداً =

البسطاء من الرجال ، ويشكون إليهم مرضاً عسر برؤه ، أو وسواساً ، أو أحلاماً مخيفة ، أو سرقة دراهم أو حلي أو دابة ، أو نكاية عدو أو ضرة ، ويطلبون منهم حجباً ؛ فعند ذلك يقرأ الراقي على المرقي وينفث عليه ، ويعده بتميمة يعلقها أو ورقة كذلك ، ولكن بعد أن يشترط عليه من الدراهم مقداراً ، ومن البخورات ومن أدوات الحجاب ما شاء هواه وقلة دينه وتقوله ، وأكله أموال الناس بالباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان ! كثر في هذه الحرفة الدجالون والمتكهنون والجهلة كثرة عجيبة ، نساءً ورجالاً ، ولم يزل الاعتقاد فيهم قوياً ، رغماً عن أخذ الكون بالتنبه وترقي الأفكـــار ، ولكن لا عجب ؛ فهل يخلو الكون من الحمقى والأغرار والمغفلين ؟ هيهات ! فما دام هؤلاء في هذا الوجود كانت معيشة أولئك عليهم ، ماذا يعد المرء من مخازي كثير من الأشقياء المحترفين بهذه الحرفة الأبالسة ، وكم كانوا سبباً في هتك أعراض وفراق أزواج ، وكم ارتكبوا الفواحش في مخدّرات يأتين إليهم ويلقين إليهم القياد تخلصاً مما ألمّ بهن ويعتقدن الشفاء أو النجاح في الأمل عندهم ؟! ) .

قال : ( وقد حكى الثقات عن دجال سكن ظاهر البلدة أنه كان يكتب للمرأة على بطنها ويقول لها : لا يؤثر إلا هنا ، وكان كلما كتب يلحس ، كأنه غلط ، ليستأنف الكتابة ؛ قبحه الله !

---

= على بعض الحالات من النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي وانتهاك العرض ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ) .

وقال آخر ـ مرة ـ لامرأة : هذه التميمة لا تكتب إلا بماءين ماء رجل وماء امرأة ، حتى اضطرها بخداعه إلى أن سلّمته نفسها ، وأوهمها أنه يأخذ ماءها وماءه عليه لعنة الله ؛ فنمي إلى وجيه في قرب من محله فذهب إليه وجلده ما لا يعد وطرده من محله .

دع عنك تكشفهن أمامهم والعشرة اللعينة والتكسر والتخنث مما هو منكر بإجماع الملل والنحل ، نعم ؛ يوجد منهم من ظاهره الكمال ، ولكن من حام حول الحمى ...

وحدثني أحد صالحيهم أنه بالرغم عنه يؤتى ليرقي ، وأنه ما كلمته امرأة إلا أمذى ؛ فتأمل ، وهذا صالحهم ؛ فكيف بغيره ؟!

ولهم عجائب في اقتراح الخيوط والحرير والأوعية والحبر والإتيان بعصفور أو صرصور ووضعه حيّاً في " قزيزة " على حجمه ولحمها وسدها عليه ، وكذلك الكتابة على أسفل القدم أو بالدم وغير ذلك ...

وأقلّ أحوال هذه الحرفة الدّنيئة أن يدخلها الكذب والخداع رغماً عن كل احتياط وتورّع ، أليس يقول للمرقي : ائتني بوعاء لأكتب عليه ، وهاته في الوقت الفلاني ، وإياك أن تتأخر ... تدليساً وتلبيساً ، ولو أن هؤلاء الراقين درسوا علم النجوم ومطالعها ؛ لكان يقال : هؤلاء يريدون أن ينهجوا منهج الفلاسفة المنجمين ، فينتقل الكلام معهم إلى بحث التنجيم واعتماد المطالع ؛ فحينئذ يقال : رجعوا إلى علم ، ومشوا مع قواعد الفن ، وأما هؤلاء ؛ فلا علم ولا عمل ، ولا دين ولا تقوى .

ولو أراد المتفرغ أن يكتب في شأنهم وأحوالهم وخداعهم وتلاعبهم مع النســـاء وحكاياتهم معهن وما نقل من المنكرات عنهم ؛ لاحتاج إلى مجلدات ، وفيما ذكرنا كفاية ، نسأله تعالى أن يعافينا وذريتنا من بلائه ، ويجنبنا وإياهم ما لا يرضاه ؛ فإنه لا يرضى عن القوم الفاسقين ) [1] .

وأذيل كل ذلك بكلام للأستاذ خليل ابراهيم أمين حيث يقول : ( وفي هذا الموضوع الخطير ، الشديد الفتنـــة ، فقد قالوا الكثير ، وما أكثر ما قالوا ، وفي هذا الجانب خصيصا لن أذكر مما قالوا :

يـــا أيهـــا الرجـــل المعلـــم غيـــره    هلا لنفسك كـــان ذا التعليـــم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى    كيما يصح به وأنـــت سقيـــم
وأراك تلقـــح بالرشـــاد عقولنـــــا    نصحا وأنت من الرشاد عديـــم
ابدأ بنفســـك فانهـهـــا عن غيهـــــا    فإذا انتهت عنـــه فأنت حكيم
فهنـــاك يقبل مـــا تقول ويقتـــدي    بالعلم منك وينفـــع التعليـــم [2]

[1] ( قاموس الصناعات الشامية – باختصار – ص ٢٣١ – ٢٣٤ ) .
[2] ( الرقية والرقاة – ص ٤٣ ) .

## ٦)- اتقاء فتنة النساء :-

ولا بد للمعالِج من أن يسلك المسلك الشرعي في التعامل مع النساء وينضبط بكافة الضوابط الشرعية من خلال ذلك الأمر ، وليحذر أشد الحذر في تعامله مع المرأة وليعلم أنها سلاح الشيطان إلى قلب ابن آدم ، وعليه معرفة ذلك وتوخيه والحذر منه ، وليتقي الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ، ويتخلق بأخلاق القرآن والسنة المطهرة ، ويسير على نهج الصحابة والتابعين والسلف وعلماء الأمة ، وقد دلت النصوص الثابتة في الكتاب والسنة على خطورة هذه الفتنة وضررها العظيم ، فقد ثبت من حديث أسامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : ( **ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء** ) [1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :( وفي الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ**

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٢٠٠ ، ٢١٠ - متفق عليه - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ( ١٧ ) - برقم ( ٥٠٩٦ ) ، ومسلم في صحيحه - كتاب الذكر ( ٩٧ ، ٩٨ ) - برقم ( ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ) ، والترمذي في سننه - كتاب الاستئذان ( ٦٥ ) - برقم ( ٢٩٤٢ ) ، والنسائي في الكبرى - ٥ / ٣٦٤ - كتاب عشرة النساء ( ٦٥ ) - برقم ( ٩١٥٣ ) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الفتن ( ١٩ ) - برقم ( ٣٩٩٨ ) ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٩٧ ، صحيح الترمذي ٢٢٣١ ، صحيح ابن ماجة ٣٢٣٢ ) .

**النِّسَاءِ** ﴾ [١] ، فجعلهن من حب الشهوات ، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك ، ويقع في المشاهدة حب الرجل ولده من امرأته التي هي عنده أكثر من حبه ولده من غيرها ، وقد قال بعض الحكماء : النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ، ومع أنها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب أمور الدين ، وحمله على التهالك على طلب الدنيا ، وذلك أشد الفساد . وقد أخرج مسلم من حديث أبي سعيد في أثناء حديث : " **... واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ...** " [٢] ) [٣] .

قال القرشي : عن حسن بن صالح قال : ( سمعت أن الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندي ، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ وأنت موضع سري ورسولي في حاجتي ، ولا تثق بدينك فيستفزك الشيطان ويثير في قلبك نار الشهوة ويوقعك في المعاصي ويرديك المهالك ) [٤] .

---

[١] ( سورة آل عمران – جزء من الآية ١٤ ) .

[٢] ( والحديث رواه أبو سعيد الخدري وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٢ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء ( ٩٩ ) – برقم ( ٢٧٤٢ ) وابن خزيمة في صحيحه – ٣ / ٩٩ / ١٦٩٩ ، وابن حبان في صحيحه – برقم ( ٣٢١١ ) ، والتبريزي في " مشكاة المصابيح – برقم ( ٣٠٨٦ ) ، والهندي في " كتر العمال " – برقم ( ٦١٩٧ ) ، والبيهقي في " دلائل النبوة " – ٦ / ٣١٧ ، انظر السلسلة الصحيحة ٩١١ ) .

[٣] ( إتحاف القاري – ٤ / ٥٤ ) .

[٤] ( نقلا عن كتاب " الرقية والرقاة " – ص ٤٤ – ٤٥ ) .

قال ابن قدامة – رحمه الله – :( وأما شهوة الفرج ، فأعلم أن شهوة الوقاع سلطت على الآدمي لفائدتين :

احداهما : بقاء النسل ، والثانية : ليدرك لذة يقيس عليها لذات الآخرة ، فإن ما لم يدرك جنسه بالذوق ، لا يعظم إليه الشوق ، إلا أنه إذا لم ترد هذه الشهوة إلى الاعتدال ، جلبت آفات كثيرة ، ومحنا ، ولولا ذلك ما كان النساء حبائل الشيطان .

وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ **قال** : ( **ما تركت في الناس بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء** ) [1] .

وقال بعض الصالحين : لو ائتمنني رجل على بيت مال ، لظننت أن أؤدي إليه الأمانة ، ولو ائتمنني على زنجية أخلو بها ساعة واحدة ما ائتمنت نفسي عليها .

وعن النبي ﷺ قال : ( **لا يخلو رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان** ) [2] .

---

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢٠٠ ، ٢١٠ – متفق عليه – أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ( ١٧ ) – برقم ( ٥٠٩٦ ) ، ومسلم في صحيحه– كتاب الذكر ( ٩٧ ، ٩٨ ) – برقم ( ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ) ، والترمذي في سننه – كتاب الاستئذان ( ٦٥ ) — برقم (٢٩٤٢) ، والنسائي في الكبرى – ٥ / ٣٦٤ – كتاب عشرة النساء (٦٥) – برقم ( ٩١٥٣ ) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الفتن ( ١٩ ) – برقم ( ٣٩٩٨ ) ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٩٧ ، صحيح الترمذي ٢٢٣١ ، صحيح ابن ماجة ٣٢٣٢ ) .

[2] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٨ ، ٢٦ – ٣ / ٣٣٩ ، ٤٤٦ ، والترمذي في سننه – كتاب الرضاع ( ١٦ ) – برقم ( ١١٨٧ )– وكتاب الفتن ( ٧ ) – برقم ( ٢٢٦٨ ، وابن حبان في صحيحه – برقم ( ٤٥٧٦ ، ٥٥٨٦ ، ٦٧٢٨ ، ٧٢٥٤ – جزء من حديث رواه ابن عمر رضي الله عنه ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٩٣٤ ، ١٧٥٨ ) .

وقد ينتهي الإفراط في هذه الشهوة ، حتى تصرف همة الرجل إلى كثرة التمتع بالنساء فيشغله عن ذكر الآخرة ، وربما إلى الفواحش ، وقد تنتهي بصاحبها إلى العشق وهو أقبح الشهوات ، وأجدرها أن يستحيى منه ، وقد يقع عند كثير من الناس عشق المال ، والجاه ، واللعب بالنرد ، والشطرنج ، والكنبور ونحو ذلك ، فتستولي هذه الأشيـــاء على القلوب فلا يصبرون عنها .

ويسهل الاحتراز عن ذلك في بدايات الأمور ، فإن آخرها يفتقر إلى علاج شديد ، وقد لا ينجع ، ومثاله من يصرف عنان الدابة عند توجهها إلى باب تريد دخوله ، فما أهون منعها بصرف عنانها ، ومثال من يعالجه بعد استحكامه مثال من يتركها حتى تدخل الباب وتجاوزه ، ثم يأخذ بذنبها يجرها إلى وراء ، وما أعظم التفاوت بين الأمرين ) [١] .

ولبيان مدى كيد النساء عامة ، فإني أنقل قصة ذكرها ابن القيم الجوزية – رحمه الله – حيث يقول : ( أن امرأة جميلة كانت بمكة ، وكان لها زوج ، فنظرت يوما إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها : أترى أحدا يرى هذا الوجه ولا يفتتن به ؟ قال : نعم ، فقالت : من ، قال : عبيد بن عمير ، قالت : فأذن لي فيه فلأفتننه : قال : أذنت لك ، قال : فأتته كالمستفتية ، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام [٢] فأسفرت عن وجه

[١] ( مختصر منهاج القاصدين – ص ١٥٤ ) .

[٢] ( قلت : هذا لا يعد من الخلوة المحرمة حيث أن هذه الخلوة تعتبر في ناحية من المسجد الحرام وبحضور خلق ، إنما يقصد من هذا الكلام أنها حدثته منفردة في هذه الناحية من المسجد ) .

كفلقة القمر ، فقال لها : يا أمة الله استري ، فقالت : إني قد فتنت بك ، قال : إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتني نظرت أمرك ، قالت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أن أقضي لك هذه الحاجة ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو دخلت قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولا تدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو أردت المرور على الصراط ولا تدرين هل تنجين أو لا تنجين أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدرين أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال صدقت ، قال : اتقي الله فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك ، قال : فرجعت إلى زوجها فقال ما صنعت ؟ قالت : أنت بطال ونحن بطالون ، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة ، فكان زوجها يقول : ما لي ولعبيد بن عمير أفسد عليّ امرأتي ، كانت في كل ليلة عروسا فصيرها راهبة ) [1] .

[1] ( روضة المحبين ونزهة المشتاقين – ص ٣٤٠ ) .

وقد يكون الأمر أعم وأشمل في مجال الرقية ، حيث يتعرض المعالج لكثير من المواقف المتعلقة بالنساء ، وإذا لم يكن الوازع الديني وتقوى الله في قلبه كبير ؛ فلربما ينساق في هذا الطريق الخطير ، وقد وقع الكثير من المعالجين والرقاة في براثن الشيطان عن طريق المرأة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

## الأمور الهامة التي يجب مراعاتها في علاج النساء :-

أ- عدم الخلوة بالنساء مطلقا ، لثبوت الأحاديث الصحيحة في ذلك ، فقد ثبت من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : ( **لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان** ) [١] ، وكما ثبت من حديث علي -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : ( **رأيت شابا وشابه ، فلم آمن من الشيطان عليهما** ) [٢] .

قال الشوكاني :( وعلـة التحريم ما في الحديث من كون الشيطان ثالثهما ، وحضوره يوقعهما في المعصية ) [٣] .

---

[١] ( أخرجه الإمام أحمـد في مسنـده - ١ / ١٨ ، ٢٦ - ٣ / ٣٣٩ ، ٤٤٦ ، والترمذي في سننه - كتاب الرضاع ( ١٦ ) - برقم ( ١١٨٧ ) وكتاب الفتن ( ٧ ) - برقم ( ٢٢٦٨ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٩٣٤ ، ١٧٥٨ ) .

[٢] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٧٦ ، ١٥٧، والترمذي في سننه - كتاب الحج (٥٣) - برقم ( ٨٩٢ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٤٦٧ ، صحيح الترمذي ٧٠٢ ) .

[٣] ( نيل الأوطار - ٦ / ١٢٧ ) .

سئل الفقيه الحافظ الفاضل ، أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي عن مسائل تظهر من جوابه ، فأجاب عنها – رحمه الله – بما نصه : ( سألتم وفقكم الله عن النساء يتعرضن لكم بالرقى . فأما الرقى بكتاب الله وبالكلام الطيب فلا بأس به لكل أحد طلب ذلك منه ، ما لم تكن امرأة لا تحل لك ، فلا تسترق لها بمس شيء من جسدها ، لقول النبي ﷺ : " **باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال** " [1] . فابعد من ملاقاة من لا يحل لك النظر إلى وجهها أو شيء من محاسنها بكل وجه . وقد أرخص في ذلك للخاطب أو شهادة على وجهها أو لطبيب إذا كان ممن يجوز له الخوض في الطب مشهوراً بذلك .

وأما الراقي فليس له ذلك بوجه وكذلك تشييعهن في الفتن في الأرض الخالية عن أعين الناظرين ، فلا يحل لك ولا لها الخلوة لمثل ذلك ، إلا أن يصحبكما غيركما من رجل أو عجوز صالحة ، ترتفع الخلوة المنهي عنها بصحبتها لكما . وأما من لا تزول الخلوة بسببها من النساء المتهمات بالفساد ، فلا إلا أن يكثرن إذ لا يخلون من أن تكون فيهن مأمونة في نفسها ، فتزول الخلوة بصحبتها وبمن معها من النساء .

---

[1] ( قال الشيخ مشهور بن حسن سلمان : قال العجلوني في " كشف الخفاء ( ١ / ٣٢٩ رقم ٨٧٥ ) قال القاري : غير ثابت وإنما ذكره ابن الحاج في " المدخل " ، وذكره ابن جماعة في " منسكه " في طواف النساء ومن غير سند ، ولفظه يروى عن النبي ﷺ : " باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء " ذكره دليلاً لقولهم : لا تدنوا النساء من البيت في الطواف مخافة اختلاطهن بالرجال إن كانوا – انتهى كلام الشيخ مشهور – قلت : وقد أورده علي القاري في " الأسرار المرفوعة – برقم ( ١٤٥ ، ١٤٦ ) .

وقد قال أشهب عن مالك : **لا يدخل في طاعة الله بمعصية الله ، فترك هذه الطاعة مع المعصية أوجب من فعلها** ) [١] .

ولله در ابن القيم ؛ إذ يقول : ( ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال : أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد الأمور العامة والخاصة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة ... ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية - قبل الدين - لكانوا أشد شيء منعاً لذلك ) [٢] .

وقال الخليفة عمر بن عبدالعزيز لميمون بن مهران وهو يوصيه :( **لا تخلون بامرأة وإن قلت أعلمها القرآن** ) [٣] .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية :( وتحرم الخلوة بغير محرم ولو بحيوان يشتهي المرأة أو تشتهيه كالقرد ) [٤] .

قال الناشر في تعليقه على الكتاب الموسوم " فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان " للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان :

[١] ( المعيار المعرب - ١١ / ٢٢٦ ) .
[٢] ( الطرق الحكيمة - ص ٢٣٩ ) .
[٣] ( النسائيات من الأحاديث النبوية الشريفة - ص ٥٠ ) .
[٤] ( الاختيارات الفقهية - ص ٢٠١ ) .

( ولعل بعض فصول هذا الكتاب يكون مهماً لأولئك الذين تصدّوا للقراءة على الناس ، فإن بعض هؤلاء صدرت منهم أمور غير لائقة وأفعال مشينة مع بعض النساء من الخلوة بهن وغير ذلك ) [١] .

قال الشيخ محمد الصايم : ( وعلاج الخلوة تعنى به أن يخلو المعالج بالمرأة المريضة وهو أمر مرفوض شرعاً ، وعلى المريضة وأهلها أن يرفضوا ذلك ، ولا أظن أن هذا يقع من شيخ متعلم ، بل قد يقع من بعض أدعياء العلم ، أو أدعياء العلاج بالقرآن ، من هذا المنطلق وضعنا شروطاً للعلاج حتى لا تلتبس الأمور على العامة وغيرهم ) [٢] .

قال الشيخ صالح بن عبدالله الشمراني :( إن من شروط العلاج أن يسير الأمر على طريقة شرعية ، وعندما تحصل الخلوة المحرمة فإن الأمر لا يصبح دواء ! وإنما داء ، وهو قمة الداء .

نعم ، هناك من ضعاف النفوس من يمارس الاختلاء بالنساء بحجة العلاج ! ومعروف أن في بعض النساء جهلا ، وإلا لما رضيت بأن يختلي بها رجل مهما كان الأمر ، ومهما كانت حجة العلاج ، بل أن هذه الخلوة مما يضر بالعلاج ، ويطيل مدى المراجعة ) [٣] .

---

[١] ( فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص د – ذ ) .
[٢] ( المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٢٩ ) .
[٣] ( المعالجون بالقرآن – ص ١٨١ ) .

يقول الأستاذ أبو الحمد عبد الفضيل : ( ومما يتعارض مع الشرع ولا يجوز للمعالج فعله علاج المرأة في غير وجود المحرم ، وهذا خطأ وشر عظيم قد يؤدي إلى الزنا ، فلا بد للمعالج أن لا يخلو بامرأة مهما كان ، لأن ذلك مدعاة للفتنة ومفسدة للعلاج بالقرآن . وفي الأثر : لا تخلو بامرأة ولو كنت تحفظها كتاب الله – مقولة لعمر بن عبدالعزيز ) [١] .

يقول الأستاذ محمد علي حمد السيدابي : ( أما مصائد الشيطان ومكان حبائله للفتنة والإغواء فهي كثيرة – وذكر منها : الاختلاء بالنساء الأجنبيات ، المراد بالأجنبيات كل امرأة يحلّ للرجل نكاحها ، فالخلوة بها عرضة للفتنة وعمل الشيطان ، ولذا حرم الإسلام الخلوة بالمرأة الأجنبية ) [٢] .

ب- عدم الخوض والتبسط في الحديث مع المريضات في مواضيع جانبية لا تتعلق بالقراءة ، أو تتعلق بها وتمس جانب الحياء وتخدشه ، وقد يؤدي ذلك لحصول فتنة ومفسدة عظيمة .

ج- عدم تحديد قراءات خاصة وأماكن مخصصة لها ، مما قد يترتب على ذلك الفعل الخلوة ، وأمور أخرى قد تؤدي إلى عواقب وخيمة .

---

[١] ( احذروا أدعياء العلاج بالقرآن – ص ٢٣ ) .

[٢] ( حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة – ص ٧٢ ) .

د- عدم النظر في أعين المريضات ، بادعاء تشخيص الحالة ، ومعرفة ما تعانيه المريضة من أعراض ، وهذا الفعل ليس له أصل في الكتاب والسنة ، بل قد ورد الدليل بتحريمه وغض البصر عن محارم الله وقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابـــه عن ذلك قائلا : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[1] ، ولا يخفى تربص الشيطان وترصده لابن آدم ، وقد ينتهز تلك التصرفات للإيقاع بالمعالِج ، وتكون آنذاك الإساءة عظيمة للدعوة والدعاة إلى الله عز وجل ٠

قال ابن القيم – رحمه الله – : ( ولما كان مبدأ ذلك من قبل البصر ؛ جعل الأمر بغضه مقدما على حفظ الفرج فإن كل الحوادث مبدؤها من النظر ، كما أن معظم النار مبدؤها من مستصغر الشرر ، تكون نظرة ( بالعين ) ، ثم تكون خطرة ( في العقل ) ، ثم خطوة ( بالحركة ) ، ثم خطيئة ، ولهذا قيل : من حفظ هذه الأربعة أحرز دينه : اللحظات ( بالنظر ) ، الخطرات ( بالتفكير ) واللفظات ( باللسان ) والخطوات ( بالأقدام ) ٠

فأما اللحظات فهي : رائدة الشهوة ورسولها ، وحفظها أصل حفظ الفرج ، فمن أحدق نظره أورد نفسه موارد الهلاك وقد قال النبي ﷺ : يا

---

[1] ( سورة النور – الآية ٣٠ ) ٠

علي ( **لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الثانية** ) [١]
والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ، فإن النظرة تولد الخطرة ، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولـــد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة إرادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة ، فيقع الفعل ولا بد ، ما لم يمنع مانع ، وفي هذا قيل : ( الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده ) ، ولذلك قال الشاعر :

كل الحوادث مبدؤها من النظـــر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت في قلب صاحبها كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد ما دام ذا طرف يقلبـــــه في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجتـــــــه لا مرحبا بسرور عاد بالضـــــرر

ومن آفاته : أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات ، فيرى العبد ما ليس قادرا عليـــه ولا صابرا عنه ، وهذا من أعظم العذاب أن ترى مالا صبر لك عنه ، ولا عن بعضه ، ولا قدرة لك عليه ، قال الشاعر :
وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظـــــر

---

[١] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٥ / ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، وأبو داوود في سننه — كتاب النكاح ( ٤٤ ) — برقم ( ٢١٤٩ ) ، والترمذي في سننـــه — كتـــاب الاستئذان ( ٦٢ ) — برقم ( ٢٩٣٩ ) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق ( ٣ ) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ١٩٤ وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣ ، صحيح أبي داوود ١٨٨١ – صحيح الترمذي ٢٢٢٩ ، المشكاة ٣١١٠ – حجاب المرأة ٣٤ ) .

رأيت الذي لا كله أنت قـــادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر[١]

قال الشيخ محمد الصايم : ( النظرة سهم من سهام إبليس فإن الإمعان في المحارم يحرك الشهوات والقلب مرتبط بالنظر .. وكم من عارية نظر إليها شاب فكان ذلك بداية للوقوع في الزنا .. كما أن الشيطان يحضر أمام الإنسان وقتاً بعد وقت ، صورة المرأة التي نظر إليها ليهيجه وينسيه ذكر ربه ويفوت عليه الفرائض ويضيع عليه السنن ) [٢] .

وقد ذكر بعضهم في كتبه عن طريقة الكشف بالنظر ، حيث يقول :

( ثم أمرها – أي المريضة – أن تنظر بعينيها الاثنين ففعلت فظهر – أي الجني – فأخذت أقرأ عليه وهو يصرخ وأخذت أنظر في عينيها وأنا أقرأ ، ثم يقول : إن الجني احترق . وحينما سأله الاخوة الذين قرأوا كثيرا على هذا الجني أجابهم بقوله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ! ويستدل المؤلف على مشروعية هذا العمل بأنه سأل شيخه عن هذه الطريقة فقال له : إن هذا الذي ذكرته حق وله دليل في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ **فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ** ﴾ [٣] ) [٤] .

---

[١] ( الجواب الكافي – ص ٢٢٢ ) .
[٢] ( المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٢٩ ) .
[٣] ( سورة القلم – الآية ٥ ، ٦ ) .
[٤] ( المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني – ص ٥١ – ٥٤ ) .

قلت : هذه الطريقة ثبت نفعها بإذن الله تعالى وقد تعطي بعض المرئيات عن الحالة المرضية ، ولكن لا يمكن الأخذ بها واعتمادها في العلاج دون ضبطها بضوابطها الشرعية ، ويمكن اعتماد تلك الطريقة بالنسبة للرجال والأطفال ، وأما بالنسبة للنساء فقد يلجأ المعالِج إلى أحد المحارم أو المرافقات للحالة المرضية ليستطيع جمع المعلومات المتعلقة بها ، والتي قد تفيده في تحديد أسباب الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله سبحانه وتعالى ، ولا بد من اليقين الجازم بأن النظر في أعين النساء محرم شرعا ، ولهذا التحريم أصل ودليل في الكتاب والسنة ، فقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه قائلا : ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** ﴾ [1] ، وقد ثبت من حديث بريدة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : ( **يا علي ، لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة** ) [2] وقد ثبت أيضا من حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : ( **النظر سهم من سهام إبليس مسموم من تركه بعد مخافتي أبدلتـه إيمانـا يجد حلاوته في**

---

[1] ( سورة النور – جزء من الآية ٣٠ ) .

[2] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، وأبو داوود في سننه – كتاب النكاح ( ٤٤ ) – برقم ( ٢١٤٩ ) ، والترمذي في سننه – كتاب الاستئذان ( ٦٢ ) – برقم ( ٢٩٣٩ ) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق ( ٣ ) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ١٩٤ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣ ، صحيح أبي داوود ١٨٨١ – صحيح الترمذي ٢٢٢٩ ، المشكاة ٣١١٠ – حجاب المرأة ٣٤ ) .

**قلبه )** [١] ، وأما تأويل الآية السابقة ﴿ **فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ** ﴾ [٢] فباطل ليس له دليل أو مستند شرعي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وسوف أتعرض لهذه المسألة بالتفصيل في هذه السلسلة ( **منهج الشرع في علاج المس والصرع )** تحت عنوان ( علاج صرع الأرواح الخبيثة ) .

هـ- عدم طلب كشف المريضة عن مواضع معينة في جسدها ، بادعاء وصف العلاج المناسب ، مما يترتب على ذلك مفسدة شرعية عظيمة .

و- متابعة الحالات المرضية بطرق ووسائل شرعية مختلفة دون الاهتمام الزائد عن حده ببعض الحالات ، والاستفسار المباشر أو غير المباشر ، إلا في حالات استثنائية واضطرارية ، وبموافقة الزوج واستئذانه كما ثبت من حديث عمرو- رضي الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ : ( **نهى أن تكلم النساء إلا بإذن أزواجهن )** [٣] .

---

[١] ( رواه الطبراني - أنظر فتاوى اللجنة الدائمة - ٤ / ٣٤٨ ) .

[٢] ( سورة القلم - الآية ٥ ، ٦ ) .

[٣] ( أخرجه الطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٨١٣ ، أنظر السلسلة الصحيحة ٦٥٢ ) .

قال المناوي :( لأنه مظنة الوقوع في الفاحشة بتسويل الشيطان ، ومفهومه الجواز بإذنه . وحمله الولي العراقي على ما إذا انتفت مع ذلك الخلوة المحرمة ، والكلام في رجال غير محارم ) [1] .

ز- أن يكون حازما قويا في تعامله مع المريضات وفي حدود الشرع ونطاقه ، فلا يسيء لمشاعرهن ولا يجامل على حساب دينه ومبادئه ، بل يتصرف وفق أحكام الشرع ومنهجه .

ح- تنبيه المريضات لعدم الخضوع بالقول ، وتذكيرهن بقول الحق جل وعلا : ﴿ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا ﴾ [2] .

ط- تنبيه المريضات للمخالفات الشرعية التي يراها المعالِج ، كالتقيد باللباس الشرعي ، وأية مخالفات شرعية أخرى .

وأذكر بكلام جميل للشيخ الفاضل صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ – حفظه الله – حيث يقول : ( ومن صفات الراقي أن يكون متزها عن موارد الزلل والفتنة خاصة في الرقية على النساء لأن الشيطان ربما دخل على الإنسان من جهة الرقية إذا كان فيها خلوة بالمرأة أو وضع يده على المرأة أو

---

[1] ( فيض القدير – ٦ / ٣٤٩ ) .

[2] ( سورة الأحزاب – الآية ٣٢ ) .

نحو ذلك مما لا يجوز شرعا .. فالواجب على الراقي أن يحذر من وسائل الشيطان الفتنة التي ربما أدت به إلى افتتان في الدين والعياذ بالله وقد حصل هذا من بعض من مارسوا الرقية نسأل الله للجميع التوبة )[1] .

[1] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ ) .

## ٧)- الحرص على إرشاد وإيضاح دواعي تسلط الشيطان على الإنسان والأسباب الموجبة لذلك :-

وأهم تلك الأسباب المعاصي خاصة بعض المنكرات التي ابتليت بها بيوت المسلمين ، وقد سبق ذكر بعضها بالتفصيل في هذه السلسلة تحت عنوان ( **منكرات الإنسان فيما يسلط الجن والشيطان** ) .

وأذكر بكلام لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حول هذا الموضوع يقول فيه : قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله- : ( إن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض - يعني الصرع والسحر والعين والحسد - إعراضهم عن التحصين بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية ، وانشغال الكثير باللهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل ، وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء ، فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العصبية ، ولما لم يجدوا لها علاجا عند الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبطلوا ذلك العمل وهو النشرة المحرمة فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور ، وفاهم أولا معرفة سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته ، وفاهم ثانيا معرفة

العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقى الشرعية والأدعية المأثورة والأدوية النافعة )[١] .

[١] ( فتح المغيث – ص ٤ ) .

## ٨)- اليقين والثقة بالله :-

وتلك القاعدة من القواعد العقدية التي يجب على المعالِج أن يتبعها في علاجه وأن يهتم فيها غاية الاهتمام ، وهي غرس اليقين والثقة التامة بالله في نفوس المرضى ، دون الخوف أو الوجل إلا من الخالق سبحانه وتعالى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :( وأما " اليقين " فهو طمأنينة القلب ، واستقرار العلم فيه ، ثم اليقين ينتظم منه أمران : علم القلب . وعمل القلب . فإن العبد قد يعلم علما جازما بأمر ، ومع هذا فيكون في قلبه حركة واختلاج من العمل الذي يقتضيه ذلك العلم ، كعلم العبد أن الله رب كل شيء ومليكه ، ولا خالق غيره وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، فهذا قد تصحبه الطمأنينة إلى الله والتوكل عليه ، وقد لا يصحبه العمل بذلك ، إما لغفلة القلب عن هذا العلم - والغفلة هي ضد العلم التام وإن لم يكن ضدا لأصل العلم - وإما للخواطر التي تسنح في القلب من الالتفات إلى الأسباب ، وإما لغير ذلك .

وقال - رحمه الله - :( وأما كيف يحصل اليقين فبثلاثة أشياء :-

**أحدها** : تدبر القرآن .

**الثاني** : تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق .

**الثالث** : العمل بموجب العلم ) [1] .

يقول الأستاذ ماهر كوسا : ( أن يكون المعالج دائماً واثقاً من الله لا يخاف إلا منه ، وأن يبرز قوته أمام الجن مسيطراً عليه ) [2] .

[1] ( مجموع الفتاوى - باختصار - ٣٢٩ - ٣٣١ ) .
[2] ( فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٣٨ ) .

**٩)- تتبع الأمور المشكلة :-**

ومن القواعد العامة للرقية حرص المعالِج على تتبع الأمور المشكلة والقضايا التي تحتاج إلى بحث وفتيا ، خاصة المسائل المتعلقة بالرقية الشرعية ، وذلك بالعودة للعلمـــاء وطلبة العلم ، دون التهاون في تلك المسائل أو بحثها والتحدث فيها بغير علم شرعي ومعرفة مسبقة ، لاعتبارها مسائل توقيفية تعبدية ، والعبادات مبناها على التوقيف فلا يجوز الإخلال بجزئياتها ، وبذلك يحافظ المعالِج على الأسلوب الأمثل والطريق القويم في معالجة كافة ما يعترضه من مسائل تحتاج للإيضاح والتفسير ، فيمضي في مسار الرقية الشرعية ودروبها ومسالكها وفق معايير شرعية بينة واضحة ، ومن هنا يتحلى هذا العلم بالأصول والقواعد التي تضبطه وتؤصله وبالتالي تحافظ الرقية على كينونتها وأهدافها النبيلة السامية ، دون أن تصبح مثار قذف وتشهير من قبل من لا خلاق لهم .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( الرقى تنقسم إلى قسمين : **توقيفية** : وهي ما أتت مقيدة بألفاظ معينة وأعداد معلومة وأوقات وهيئات محددة ، فهذه توقيفية لا يجوز للإنسان أن يبدل أو يغير أو ينقص أو يزيد فيها ، لأنها استدراك على الرسول .

**والقسم الثاني** : اجتهادية بضوابط ، فلا رقية شركية تجوز ، ولا من ساحر ، ولا كاهن وعراف ، وما لا يعرف معناه ، ولا عباراته ، وألا تكون بهيئة محرمة ، أو هيئة فيها مشابهة لحال السحرة والكهان والعرافين ،

وألا تكون بعبارات محرمة ، وأن يعتقد القارئ أنها سبب ، وأن الشفاء من الله وليس من الرقية أو الراقي ، وأن تكون بألفاظ مباحة مستحبة وهذه خلاصة الضوابط ) [١] .

وبعض المعالجين أصبح يخوض في مسائل وقضايا الرقية الشرعية دون علم شرعي أو دليل نقلي صريح ، فحصل التخبط فضل وأضل ، ومن الرقاة من أصبح يتكلم في كل كبيرة وصغيرة بل في كل شاردة وواردة وكأنما قد ملك مفاتيح العلم وأطرافه المختلفة ، كيف لا وهو صاحب علم لدني لم يسبقه إليه أحد ، أو يباريه فيه مجد ، لا بل قد وصل الأمر لما هو أدهى من ذلك وأمر ، حيث سمعت بأحدهم وما أكثرهم على الساحة اليوم ممن أخذ بإطلاق الفتاوى يمنة ويسرى ، والكلام في مسائل فقهية وأحكام شرعية ومن ذلك حكم التعدد ورأي الشرع فيه ، ولا أعتقد إلا أن صاحبنا خنفشاري متعالم ، وقصة هذا النوع من الرجال يرويها لنا فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد – حفظه الله – حيث يقول :

( ما زال الناس يبتلون بهذا الطراز النكد من الخنفشاريين قائلا : قرأت لدى نقلة السير ومقيدي الأخبار أو الأثر مثلا منها في الغابرين ، فعلى جادة المثال : ... أن رجلا كان يفتي كل سائل دون توقف ، فلحظ أقرانه ذلك منه فأجمعوا أمراً لامتحانه ، بنحت كلمة ليس لها أصل وهي " الخنفشار " فسألوه عنها ، فأجاب على البديهة : بأنه نبت طيب

---
[١] ( مهلاً أيها الرقاة – ص ٣٤ ) .

الرائحة ينبت بأطراف اليمن ، إذا أكلته الإبل عقد لبنها ، قال شاعرهم اليماني :

لقد عقدت محبتكم فؤادي　　　كمـــا عقد الحليب الخنفشار

وقال داود الأنطاكي في " تذكرته " فوائده كذا وقال فلان وفلان ... وقال النبي ﷺ فاستوقفوه ، وقالوا : كذبت على هؤلاء فلا تكذب على النبي ﷺ ، وتحقق لديهم أن ذلك المسكين : جراب كذب ، نسأل الله الصون والسلامة ) [١] .

---

[١] ( التعاليم – ص ١٥ ) .

## ١٠)- تقدير المسؤولية الشرعية والطبية :-

ويعتبر هذا الجانب من الجوانب الهامة التي لا بد أن تأخذ حيزا مهما في حياة المعالِج حيث أن مسؤولية المرضى أمانة عظيمة في عنقه .

ويمكننا أن نحدد المسؤولية الملقاة على عاتق المعالِج بالنواحي التالية :-

### * المسؤولية الشرعية :-

وأما من ناحية المسؤولية الشرعية فتتحدد بكافة الأساليب والممارسات التي يطرحها أمام العامة والخاصة والتي لا بد أن تنضبط بالأصول الثلاثة ( **الكتاب والسنة والإجماع** ) وبأقوال العلماء قديما وحديثا دون استحداث أية أمور أو طرق تتعارض مع العقيدة الإسلامية الصافية أو التي تكتنفها البدعة والمعصية ونحو ذلك ، ومن هنا فإن المعالِج مطالب دوما بالتواصل مع العلماء وطلبة العلم ليستطيع الوقوف على حقيقة هذا العلم - أعني علم الرقى - وما يجوز استخدامه وما لا يجوز خاصة بعض المسائل الدقيقة المشكلة .

### * المسؤولية الطبية :-

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء في

منظومته ( **التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية** ) محددا أقسام المسؤولية بشكل عام :

( المسؤولية الطبية لها جانبان :

**الأول** : مهني ، يتعلق بمهنة الطب وقواعدها وأصولها ، التي يلتزم الطبيب القيام بها .

**الثاني** : أخلاقي : يتعلق بالأخلاق والآداب العامة التي يجب على الطبيب مراعاتها .

فأما القسم المهني المتعلق بمهنة الطب ، فمعناه أن الطبيب يجب أن يلتزم العقد الذي أبرمه مع المريض ، موفيا لشروطه وأركانه كاملة ، بأن يكون العلاج الطبي موافقا لأصول مهنة الطب ، وأن لا يقع من الطبيب خطأ أو تقصير أو إهمال . وأن أي مخالفة لهذه الأمور من جانب الطبيب أو مساعده أو الممرض أو غيرهم ، يعرضهم للمساءلة والمحاسبة .

أما القسم الأخلاقي والسلوكي ، فهو ما يراعي فيه الطبيب جانب التعامل مع المرضى ، باللطف والبشاشة وحسن الخلق ، وتبشيرهم بالشفاء وتهوين شأن المرض عليهم ، ويتجنب الغلظة في القول ، والعبوس في وجه المريض ، والتهويل من أمر المرض ، فإن كلا الأمرين لا يرد قضاء الله ،

ولكن الأول منهما يطيب خاطر المريض ، من حيث إن الثاني يزعجه ويقلقه ) [1] .

[1] ( التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٣٢ – ٣٣ ) .

**١١)- الحذر من استدراج الشيطان :-**

لا بد للمعالِج أن يحذر من استدراجات الشيطان بوسائله المتشعبة والمتعددة ، كالاعتقاد بالنفس ، أو الكبر ، أو العجب ، ولا بد للمعالِج من إدراك أهمية التعامل مع الأمور الغيبية المتعلقة بعالم الجن والشياطين ، ومن مستلزمات هذا التعامل أن يكون حافظا لله مراقبا له ، مؤمنا إيمانا يقينيا بكل آية أو حرف من كتاب الله ، مصدقا لكل ما نطق به الوحي على لسان رسول الله ﷺ من مأثور السنة الصحيحة ، وهذا ما سوف يؤصل في نفسه أمرا في غاية الأهمية يتعلق بالحذر في التعامل مع هذا العالم الغيبي واستشعار الضعف والركون إلى الله سبحانه وتعالى لنيل حفظه وتوفيقه ، واعتقاد غير ذلك يكون مدعاة لهلاكه وذلك بتسلط شياطين الإنس والجن والنفاذ إليه والنيل منه ومن أهل بيته .

قال الأستاذ محمد شومان الرملي :( وهذا الشيطان طبيعته الشر ، فلا يقدر عليه إلا بعون الله تعالى ، ولا يدفع شره إلا بالاعتصام بالله ، والاستعاذة به عز وجل ، فينبغي للمستعيذ من شره أن يعي ما يقول ، ويستحضر معناه ، ويقبل على الله تعالى في تعوذه ، ويلجأ إليه ، ويستشعر ضعفه ، وتسلط الشيطان عليه ، وإنه إن لم يحفظه الله تعالى منه ، فإنه لا يملك دفع شره ، وسيقع في شركه ) [١] .

[١] ( الفرار إلى الله – ص ١٦٧ ) .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : ( كما ينبغي أن يكون المعالج عالماً بمداخل الشيطان حتى لا يستدرج فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج مصروعاً ، فقال للجني : أخرج ، فقال له الجني : أنا أخرج كرامة لك !!

فقال له شيخ الإسلام : لا ولكن طاعة لله ورسوله ، وهذا من فطنته – رحمه الله – فإن الفعل والترك يجب أن يكون خالصاً لوجه الله ، ومن ذلك ترك الظلم لا ينبغي أن يكون كرامة لمخلوق ، وإنما ذلك طاعة لله ورسوله )[1] .

[1] ( الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٨٩ ) .

## ١٢)- حث المرضى على الصبر والتحمل :-

ومن الأمور الأساسية التي يجب على المعالِج الاهتمام بها وتوخيها في مراحل علاجه هي إيضاح الأجر العظيم الذي أعده الله سبحانه وتعالى للصابرين المحتسبين .

يقول الدكتور عبدالرزاق الكيلاني :( من المعالجة النفسية أيضا تعويد المريض على الصبر وعدم الشكوى .. لأن الشكوى دليل عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، وهذا قد يذهب بالثواب الذي وعد به الله سبحانه وتعالى الصابرين ، كما أن الصبر يقوي مناعة المريض النفسية والبدنية .. فيكون شفاؤه أسرع بمشيئة الله سبحانه وتعالى وقد روي عن أحمد بن حنبل- رحمه الله – أنه بلغه في مرضه الأخير ، أن طاووس كان يعتبر أنين المريض من الشكوى ، قال ابنه عبدالله فما أَنّ أبي حتى مات .

وقال أيضا :( صبر المريض يعد من أكبر الأسباب التي تساعده على الشفاء من مرضه ، والصابرون هم الأقوياء في نفوسهم وإيمانهم .. الواثقون برحمة ربهم ، وهذا من أكبر الأسباب التي تساعدهم على الشفاء من أمراضهم ، والمريض الصابر هو الذي يصبر على طبيب واحد .. وعلاج واحد ، فلا يتنقل بين الأطباء فتتشعب به الآراء ، وتختلط عليه الأدوية ، ويضر نفسه بذلك .. بدلا من أن ينفعها ، وعندها يعلم المؤمن أن صبره على المرض يحط عنه الخطايا – كما يذهب الكير خبث الحديد –

فإنه يتمسك بالصبر ويتوكل على الرب سبحانه وتعالى ، فكل شيء في الدين الإسلامي له ثمن وجزاء )[1] .

قلت : قد أصاب الدكتور الفاضل بكلامه عين الحق ، وهذا ما يلجأ له كثير من الناس ممن ابتلى بالأمراض التي تصيب النفس البشرية ، فتراه يتنقل من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد ومن معالج لآخر ، بل أصبح يرتاد كل مدع للرقية وكل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع في شتى بقاع الأرض ، ونسي أمراً هاماً جدا وهو الصبر والاحتساب ، واللجوء إلى مسبب الأسباب ، وقد أدى عزوف هذه الفئة عن طلب الشفاء من الله سبحانه وتعالى والتوجه إليه والتوكل عليه ، الى ضرر عظيم في الدين والبدن ، واعتقدوا بأناس دون غيرهم في العلاج والتداوي ، وأضروا بأبدانهم نتيجة التخبط في استخدام كل ما هب ودب من أدوية وأعشاب ونحو ذلك من أمور مستخدمة في الرقية والعلاج ، خاصة من قبل بعض جهلة المعالِجين ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[1] ( الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٧٨ ) .

## ١٣)- الحلم والأناة :-

ومن القواعد العامة للرقية تحلي المعالِج بالحلم والأناة ، لموقعه في الدعوة إلى الله سبحانه ، ولا بد أن يكون رفيقا حليما متواضعا ، عالما أن ما وفق إليه من عمل هو هبة ومنة من الله سبحانه وتعالى ، فليحمد الله على ذلك وليحافظ على هذا الفضل ، وليجعل ارتباطه بخالقه ارتباطا وثيقا من خلال خلقه وتعامله مع الآخرين .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : ( فالراقي عليه أن يتصف بصفة التواضع والخشوع والخضوع والإقبال على الله وينفع بما أعطاه الله ولا يعظم نفسه ويعلق الناس به ، وعلى الناس أن يتعلقوا بالله الشافي المعافي وأن الراقي فاعل للسبب ) [1] .

[1] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـــ ) .

## ١٤)- القدوة :-

ولا بد للمعالِج أن يكون قدوة في السلوك والتصرف في عبادته ومعاملته وفي شأنه كله ، وهذه التزكية مطلب شرعي ، كما يخبر الحق تبارك وتعالى عن ذلك في محكم كتابه قائلا : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [1] ، وبداية الخلل بالنسبة للراقي يكون في تعلقه بالدنيا وزخرفها ، وبدلا من أن يتفقد أحوال المرضى ومعاناتهم يتجاوز ذلك لأمور دنيوية أخرى ، ولذا ترى أن الرقية أصبحت عرضا من أعراض الدنيا ومطمحا للمنتفعين ، وهذا هو الحاصل اليوم فلا تكاد تجد من يقوم بالرقية الشرعية على وجهها الصحيح ووفق القواعد والأسس إلا قلة نفع الله بها وحباها بالتقوى والورع ، وعلاج ذلك الخلل لا يكون إلا بالتجرد من الدنيا وطلب العلم الشرعي حتى يكون المعالِج قدوة لمرضاه في أمره كله .

قال الماوردي :( قال علي بن أبي طالب : إنمـــا زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم . وكان يقال : خير من القول فاعله ، وخير من الصواب قائله ، وخير من العلم حامله ) [2] .

---

[1] ( سورة الشمس - الآية ٩ ) .

[2] ( أدب الدنيا والدين - ص ٨٥ ) .

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : ( ينبغي للراقي أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها . من مكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة والصبر على المريض ) [١] .

قال الشيخ عبدالله السدحان :( فالواجب على الراقي أن يكون قدوة لمرضاه في عبادته ومعاملته ، وفي شأنه كله ، وهذه التزكية مطلب شرعي ، وحياة المعالِج وسلوكه الخاص والعام موضع ملاحظة ، فحين يكون بعيدا عن الالتزام بالسنن والنوافل فضلا عن الواجبات فإنه يكون فتنة للناس ، حيث يصرفهم بسلوكه عن دين الله ) [٢] .

ليس ذلك فحسب إنما يجب على المعالِج اختيار بعض الأشخاص القدوة في المنهج والسلوك والتصرف لمساعدته على إتمام عمله على الوجه المطلوب ، وللأسف فإن ما يلاحظه القارئ الكريم اليوم عكس ذلك تماما ، فقد تصدر لمساعدة بعض الاخوة الطيبين أناس لا خلاق لهم ، بل لنقل أنهم من شرار الخلق منهجا ومسلكا وتصرفا خاصة مع المرضى أو المراجعين ، ولا يخفى من تصرفات هؤلاء إطلاق الكلمات البذيئة والتصرفات غير الأخلاقية ، وسوء الخلق ، وفظاظة القول ، مع أن ظاهرهم يوحي بالالتزام ، وأشهد الله أني قد سمعت الكثير ممن يدعو بحرقة وأسى على أمثال هؤلاء الجهلة ، وحقيقة فإن هذا الأمر لا يسيء لهؤلاء الأشخاص بقدر

---

[١] ( التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٣٦ ) .

[٢] ( قواعد الرقية الشرعية – باختصار – ص ١٣ – ١٤ ) .

الإساءة لشخص المعالِج ومركزه وثقله بين الناس ، ولا بد للمعالِج من الاهتمام بهذا الجانب غاية الاهتمام واختيار من هم أهل لحمل أمانة هذا العلم لكي لا يقع عرضة للقدح والذم والتشهير .

## ١٥)- الاستشارة والمشورة :-

ومن الأمور الأساسية التي يجب أن تحوز على حيز مهم في حياة المعالِج هو الاستشارة والمشورة مع الاخوة المعالِجين من ذوي العلم الشرعي والخبرة والكفاءة ، ولا يعتبر ذلك أدنى عيب أو انتقاص بل على العكس من ذلك تماما فإنه يزيد من الكم والكيف الذي يملكه المعالِج ويزيد يوما بعد يوم من خبراته وممارساته وسعة أفقه .

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء ، تحت عنوان " المشاورة الطبية " :

( إن الأمراض التي تصيب جسم الإنسان ، كثيرة جدا ومتوزعة على أجزاء جسمه ، ثم إنها في ازدياد مستمر ، رغم التقدم والتطور في مجال العلوم الطبية .

والطبيب مهما بلغ من الحذق والمهارة ، لا يستطيع أن يحيط بكل هذه الأمراض ، ويعرف أعراضها وأسبابها . وهذا هو السبب في نشأة التخصصات الكثيرة في مجال علم الطب ، ليستطيع كل طبيب أن يدرك أكبر قدر من تخصصه .

والطبيب يستقي معلوماته من عمله اليومي ، في عيادتـــه أو في المستشفى ، وتزداد هذه المعلومات لديه علما ، كلما ازدادت ساعات عمله اليومي ، لكثرة العلل والأمراض التي تمر أمامه .

وبهذا تتأكد استشارة الطبيب ، لمن هو أقدم منه من زملائه ، وأكثر ممارسة لمهنة الطب منه .

وكذلك يلزم الطبيب أن يستشير زملاءه في التخصصات الأخرى ، لو شك في أن حالة المريض تتعلق بمرض آخر ، خارج حدود تخصصه .

فإذا اقتضت حالة المريض الصحية ، التجاء الطبيب إلى بعض المتخصصين في أحد فروع علم الطب . وكان اللجوء للمتخصصين في هذه الحالة ، من عادة الأطباء ، للتحقق من نوع المرض ، فإن الطبيب يعتبر ملزما بذلك ويتحمل تبعة ترك المشاورة ) [1] .

قلت : وهذا الكلام يؤصل قضية المشورة الطبية بشكل عـــام ، ولكنها تنطبق على ما يقوم به المعالِج في المسلك والمنهج والعلاج ، حيث يعتبر المعالج طبيب متخصص في علاج الأمراض الروحيـــة من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه ، وهو في أمس الحاجة للاستشارة والمشورة في كثير مما يتعرض له مع المرضى ، خاصة أن هذا العلم واسع ومتشعب وعلاقته المباشرة بالجانب الغيبي ، ويختلف بطبيعته عن الجانب العضوي حيث أن الأمراض العضوية تعتمد على الأجهزة والمكتشفات الطبية الحديثة التي غالبا

---

[1] ( التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٧٢ ) .

ما تحدد المرض وتضع العلاج اللازم له ، وبالتالي تكون الحاجة للاستشارة والمشورة في هذا الجانب أقل منه في النواحي المتعلقة بالرقية الشرعية والتعامل مع المرضى ٠

ومن هنا كان حريا بالمعالِجين الاهتمام في هذا الجانب وعقد لقاءات دورية لمناقشة المستجدات وبعض الحالات التي تحتاج للدراسة والبحث ، وكذلك العودة لبعض المتخصصين من ذوي العلم الشرعي المتمرسين في الرقية ودروبها والتي أثرت سنوات العمل المتواصل في هذا المجال معلوماتهم وخبراتهم من أجل الاستشارة وأخذ الرأي والمشورة ٠

## ١٦)- المحافظة على أسرار المرضى :-

وهذا المطلب من القواعد العامة التي لا بد من الالتزام بها من قبل المعالِج لأن من يتصدر مثل ذلك الأمر يكون بموقع يطّلع من خلاله على أسرار كثيرة ، وقد تكون مهمة وخطيرة وانتشارها قد يؤدي إلى مفاسد عظيمة ، وعليه فلا بد من المحافظة على أسرار البيوت وعدم البوح بما فيها ، ولا بد من تقوى الله سبحانه وتعالى في ذلك ، والحرص على التكتم على هذه المعلومات حتى لأقرب الناس إليه ، ولا يبدي الإشارة من قريب أو بعيد – في سرده للقصص التي يكون الحديث بها للعبرة والعظة – فتذكر دون أسماء أو إشارات قد تبين صاحبها .

قال الأستاذ ماهر كوسا : ( أن يكون حافظاً للسر ، فهو مؤتمن عليه ، وبذلك تكون هناك ثقة بين المعالج والمريض والتي تساعد كثيراً على الشفاء بإذن الله ) [١] .

[١] ( فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٣٨ ) .

## ١٧)- المحافظة على سلامة المرضى :-

وهذا يعني اهتمام المعالِج غاية الاهتمام بالناحية الطبية والنفسية ومراعاة ذلك في تعامله مع المرضى بصفة عامة ، والحرص على سلامة الأمور المستخدمة في العلاج ، ولا بد أن يعلم المعالِج أن المرضى أمانة ومسؤولية عظيمة في عنقه أمام الله عز وجل ، وسوف يقع تحت طائلة المساءلة الشرعية عن أي تجاوز قد يحصل بجهل أو بطيش أو بسوء تصرف ، فليتق الله سبحانه وتعالى في ذلك ، وقد ثبت من حديث ابن عمر – رضي الله عنه – قـال : قـال رسول الله ﷺ : ( **من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن** ) [١] .

قال المناوي :( أي من تعاطى الطب و لم يسبق له تجربة ، ولفظ التفعل يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بكلفة ، ككونه ليس من أهله فهو ضامن لمن طبه بالدية إن مات بسببه ، لتهوره بإقدامه على ما يقتل . ومن سبق له تجربة وإتقان لعلم الطب بأخذه عن أهله فطب وبذل الجهد الصناعي فلا ضمان عليه ، وشمل الخبر من طب بوصفه أو قوله ، وهو ما

[١] ( أخرجه ابو داوود في سننه – كتاب الديـات ( ٢٥ ) – برقم ( ٤٥٨٦ ) ، والنسائي في سننه – كتـاب القسامة ( ٤٠ ) – وفي السنن الكبرى – ٤ / ٢٤١ ، ٢٤٨ – كتـاب القسامة ( ٤٠ ، ٤٦ ) – برقم ( ٧٠٣٤ ، ٧٠٦٨ ) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب ( ١٦ ) – برقم ( ٣٤٦٦ ) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦١٥٣ ، صحيح أبي داوود ٣٨٣٤ ، صحيح النسائي ٤٤٩١ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٩١ – السلسلة الصحيحة ٦٣٥ ) .

يخص باسم الطبائعي ، وبمروده وهو الكحال ، وبمراهمه وهو الجرائحي ، وبموسه وهو الخاتن ، وبريشته وهو الفاصد ، وبمحجامه وشرطه وهو الحجام ، وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجبر ، وبمكواته وناره وهو الكواء ، وبقربته وهو الحاقن ، فاسم الطبيب يشمل الكل وتخصيصه ببعض الأنواع عرف حادث ) [١] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :( وأما الأمر الشرعي ، فإيجاب الضمان على الطبيب الجاهل ، فإذا تعاطى علم الطب وعمله ، ولم يتقدم له به معرفة ، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس ، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه ، فيكون قد غرر بالعليل ، فيلزمه الضمان لذلك ، وهذا إجماع من أهل العلم . قال الخطابي : لا أعلم خلافا في أن المعالِج إذا تعدى ، فتلف المريض كان ضامنا ، والمتعاطي علما أو عملا لا يعرفه متعد ، فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية ، وسقط عنه القود ، لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض وجناية المتطبب في قول عامة الفقهاء على عاقلته ) [٢] .

قال الألبيري :( وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يتقدم إلى المتطببين ويقول : " من وضع يده من المتطببين في علاج أحد فهو ضامن إلا أن يكون طبيبا معروفا " وقدم طبيب معروف من نجد فداوى رجلا من الأنصار فمات فرفع إلى عمر بن الخطاب فقال : ما حملك على أن تضع

---

[١] ( فيض القدير– باختصار– ٦ / ١٠٦ ) .

[٢] ( الطب النبوي – ص ١٣٩ ) .

يدك على هذا وليس لك طب تعرف به ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : أنا طبيب العرب ، ولكن أجله انقضى ، فسأل عنه عبادة بن الصامت فقال عبادة : يا أمير المؤمنين هو من أطب الناس ، فخلاه عمر ) [١] .

قال الشيخ السيد سابق :( لم يختلف العلماء في أن الإنسان إذا لم تكن له دراية بالطب ، فعالج مريضا فأصابته من ذلك العلاج عاهة ، فإنه يكون مسؤولا عن جنايته ، وضامنا بقدر ما أحدث من ضرر ، لأنه يعتبر بعمله هذا متعديا ، ويكون الضمان في ماله .

قال عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز : حدثني بعض الوفد الذين قدموا على أبي ، قال : قال رسول الله ﷺ : ( **أيما طبيب تطبب على قوم لا يعرف له تطبب قبل ذلك فأعنت** [٢] **فهو ضامن** ) [٣] .

أما إذا أخطأ الطبيب ، وهو عالم بالطب ، فرأي الفقهاء أنه تلزمه الدية ، وتكون على عاقلته عند أكثرهم ) [٤] .

قال الدكتور وهبة الزحيلي :( فإن كان الاستعمال معتادا مألوفا ووقع الضرر فلا يعد تعسفا ولا يترتب على ذلك ضمان ، كالطبيب الجراح

---

[١] ( الطب النبوي – ص ١٦٥ ) .

[٢] ( فأعنت : أي أضر بالمريض ) .

[٣] ( أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الديات ( ٢٥ ) – برقم ( ٤٥٨٧ ) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٨٣٥ ) .

[٤] ( فقه السنة – ٢ / ٥٨٠ – ٥٨١ ) .

الذي يجري عملية جراحية معتادة ويموت المريض ، فلا يضمن ) [1] .

ويقول أيضا :( صرح الحنفية بأنه يجوز الحجر للمصلحة العامة ، لأنه يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام أو يدفع الضرر الأعلى بالأدنى ، فيحجر ( أي يمنع ) على الطبيب الجاهل ، والمفتي الماجن ، والمكاري المفلس ... لأن الطبيب يضر الأبدان ، والمفتي يضر الأديان ، والمكاري يضر الأموال ) [2] .

قال الدكتور عبد الرزاق الكيلاني معقبا على حديث الضمان قائلا : ( أتى هذا الحديث الشريف بقاعدة عظيمة من قواعد مزاولة المهنة الطبية ، أرساها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرنا ، ولا تزال حتى اليوم تتصدر قوانين مزاولة الطب في جميع بلاد العالم ، ولكن ما أكثر الذين يخالفونها من الدجالين وأدعياء الطب ) [3] .

قلت : وبناء على فهم العلماء السابق لهذا الحديث ، فالمعالِج ضامن من الناحية الشرعية ، قياسا بضمان الطبيب بنفس الناحية .

وهذا يؤكد على اهتمام المعالِج بهذا الجانب اهتماما كبيرا بحيث تكون له جلسات مع بعض الأطباء المتخصصين لمعرفة النواحي العضوية للجسم

---

[1] ( الفقه الإسلامي وأدلته – ٤ / ٣٦ ) .
[2] ( الفقه الإسلامي وأدلته – ٥ / ٤٤٩ ) .
[3] ( الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٦٨ ) .

الإنساني وأماكن الخطر فيه لكي يحذر من التسبب في إيذاء أحد من المراجعين .

وليحذر المعالِج من استخدام الأساليب الخاطئة في العلاج ، كالصعق الكهربائي ، أو الخنق بطرق غير صحيحة مع ثبوت فعله عن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أو استخدام الضرب المبرح إلا من متمرس يعلم متى يضرب ، وكيف يضرب ، وأين يضرب ، وهذه الأساليب تحتاج إلى مراس وخبرة من قبل المعالِج ، بحيث لا يؤثر استخدامها على المرضى فيتأذون من جراء استخدام الأساليب الخاطئة في العلاج ، هذا وسوف يعرج على ذلك بالتفصيل في هذه السلسلة ( **منهج الشرع في علاج المس الصرع )** تحت عنوان ( المنهج الشرعي في علاج الصرع ) .

ومن أمور السلامة التي قد يستخدمها المعالِج مع المرضى :-

أ)- استخدام واق مطاطي لمرضى الصرع بشقيه العضوي وصرع الأرواح الخبيثة ، لأسباب تتعلق بحصول ضغط في منطقة الفكين نتيجة التعرض لمضاعفات وأعراض الصرع والسحر ، ومثل ذلك الوضع قد يؤثر ويتسبب في إيذاء شديد للمريض ، بحيث يؤدي لضغط الأسنان على منطقة اللسان ، وقد يترتب على ذلك مضاعفات وآثار جانبية سلبية تؤثر بمجملها على سلامة المريض .

ب)- أن يكون المريض في وضعية الجلوس أثناء عملية الاستفراغ ، بحيث تتم هذه العملية بشكل طبيعي دون أن تترك أية آثار جانبية تذكر تتعلق بسلامة الجهاز التنفسي للمريض .

## ١٨)- التأني في إصدار الحكم على الحالة المرضية :-

وعدم التسرع في إعطاء الحكم ومسبباته عن المعاناة وطبيعتها ، إلا بعد التثبت والتأكد ودراسة الحالة دراسة علمية دقيقة ، وإعادة الأمر أثناء التشخيص وبعده لعلم الله سبحانه وتعالى ، مع ترجيح غلبة الظن في المسألة دون الجزم والقطع والتأكيد بأن الحالة تعاني من السحر أو الحسد أو العين ونحوه ، كأن يقول :( **يغلب على ضني أن الحالة تعاني من السحر مثلا ، فما أصبت فمن الله وحده ، وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان** ) ويجب على المعالِج مراعاة أمور هامة قبل التشخيص ، وهي على النحو التالي :-

**أولا** : دراسة الحالة دراسة جيدة ، ابتداء من أعراض المرض وانتهاء بقدوم الحالة إليه ، وهذا ما يطلِق عليه علم الطب الحديث ( الدراسة التاريخية للحالة المرضية ) بـــ ( **HISTORICAL CASE SCIENCE** ) ٠

**ثانيا** : متابعة الحالة أثناء الرقية الشرعية والأعراض المترتبة عن ذلك ٠

**ثالثا** : متابعة الحالة بعد العلاج واستخداماته وما يترتب على ذلك من أعراض وآثار ٠

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء :

( وقد ذكر الدكتور أسامة قايد تعريفـــا للتشخيص بأنه : " بحث وتحقق من نوع المرض الذي يعاني منه المريض ويقوم بتشخيصه الطبيب سواء كان ممارسا عاما أم متخصصا " [١] .

وهذا التعريف يشير إلى أمرين :

**الأمر الأول :**

أن مرحلة التشخيص تقوم على البحث والتحقق من وجود المرض ، بحيث يقوم الطبيب بجمع كل ما لديه من فحوص ليتأكد من وجود المرض على ضوئها .

فهي إذن تختلف عن مرحلة الفحص التي تقوم على البحث والتحقق من وجـــود الأعراض النازلة بجسم المريض ، وفي هذا يقول الدكتور أسامة قايد : " ... التشخيص يؤدي إلى التحقق من وجود مرض معين ، أما الفحص فقد لا يؤدي إلى نتيجة معينة ، فهو عبارة عن إثبات أو التحقق من وجود دلائل وظواهر معينة ، أما ترجمة هذه الدلائل لاستخلاص نتائج منها فهو التشخيص " ) [٢] .

قلت : والكلام بشكل عام يؤصل قاعدة رئيسة من قواعد الطب الذي يقوم على الدراسة والبحث والتحقق ، والمعالِج طبيب من نوع خاص كما

[١] ( نقلا عن المسؤولية الجنائية للأطباء – ص ٦٢ ) .

[٢] ( نقلا عن المسؤولية الجنائية للأطباء – ص ٦٢ ) .

أشرت في موضع آخر عليه الاهتمام بهذا الجانب غاية الاهتمام ، وقد يكون الفرق بين الأطباء والمعالِجين بالقرآن أن الأطباء قد يتحققون أحيانا بشكل قطعي من المرض بعد الدراسة والبحث والفحوصات ، أما المعالِجون بالقرآن فيبقى عملهم وطريقة بحثهم ودراساتهم خاضعة للظن ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصلوا إلى مرحلة اليقين فيما يختص بالأمراض الروحية لأنهـــا أمور غيبية تخفى عن الإنسان في كثير من تفصيلاتها وجزئياتها ، ولكن كلما اتبع المعالِج الأسلوب العلمي في طريقة علاجه والمعتمدة على البحث والدراسة العلمية الشرعية والنظرية الموضوعية المستوفية لكافة الظروف والأحداث المحيطة بالحالة المرضية كان قريبا من الواقع والمعاناة والألم .

ثم يقول الدكتور " قيس بن محمد مبارك :

( فاعتبر كلا من الفحص والتشخيص فنا طبيا مستقلا عن الآخر من الناحية الطبية بمعنى خاص به .

**الأمر الثاني :**

أن الذي يتولى عملية التشخيص يجب أن يكون طبيبا مؤهلا . وعليه فلا يصح أن يقدم على عمل التشخيص من لم تتحقق فيه الشروط التي تؤهله للقيام بذلك ) [1] .

---

[1] ( التداوي والمسؤولية الطبية – ٦٥ – ٦٦ ) .

## * عدم الإفصاح للمريض عن طبيعة مرضه :-

وبناء عليه ، وبعد الدراسة الموضوعية العلمية الدقيقة والمستوفية لكافة الجوانب المتعلقة بالحالة المرضية ، يستطيع المعالِج أن يكون قريبا من عملية التشخيص ، والأولى ترك ذلك والابتعاد عنه ، لتعامله مع جوانب وأمور غيبية ، وهذه القضايا تعتبر ظنية لا يمكن الجزم أو القطع فيها كما أشرت آنفا ، وهي عرضة للخطأ والصواب ، فالواقع المعاصر والخبرة والتجربة العملية ، تؤكد على أولوية عدم الإفصاح للمريض عن معاناته للأسباب التالية :-

**أولا** : أن الأعراض غيبية ولا يمكن القطع أو الجزم فيها بأي حال من الأحوال ، ويكفي المعالِج أن يتحسس الداء ليستطيع أن يصف الدواء النافع الثابت في الكتاب والسنه بإذن الله سبحانه تعالى .

**ثانيا** : أن التشخيص قد يترك آثارا جانبية سلبية على الحالة المرضية ، بحيث تؤثر على نفسيته وسلوكه وتصرفه .

**ثالثا** : إن التخبط الحاصل لدى بعض المعالِجين في قضايا التشخيص ، أورثت لدى المرضى مشاكل نفسية غير المعاناة الأصلية ، فعاشوا في دوامة وصراع ، لا يعلمون أيهم يصدقون .

وبسبب غيبية تلك القضايا وعدم إمكانية الجزم أو القطع فيها ، ترى بعض المعالِجين بالكتاب والسنة يشخصون بناء على بعض المعطيات التي ظهرت أثناء وبعد الرقية الشرعية ، وتتضارب الأقوال ، فتارة تشخص الحالة بالسحر ، وتارة أخرى بالعين وهكذا ، مع أن الأولى للمعالِج الاهتمام بترسيخ الاعتقادات الصحيحة ، وتوجيه الحالة توجيها سلوكيا وتربويا ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، بحيث يربط المرضى من خلال هذه المنهجية بخالقهم ، فيتعلقون به ، ويلجأون إليه ويسألونه الشفاء والعافية .

وأعجب كثيرا من بعض المعالِجين الذين يتسرعون في قضايا التشخيص ، فيطلقون العبارات والكلمات دون أن يحسب لها حساب ، أو أن توزن بميزان الشريعة ، وقد يكون لتلك الكلمات وقع وتأثير على نفسية المرضى وأحاسيسهم ومشاعرهم ، وقد سمعت عن البعض ممن يشخص عن طريق الهاتف أو المشافهة ، دون الرقية ودون الدراسة والبحث والتقصي وهذا مطلب أساسي يحتاجه المعالِج ليكون قريبا من الحقيقة والواقع ، وإن دلت تلك التصرفات على شيء فإنما تدل على جهل أولئك ، وافترائهم وقولهم بغير علم ، ومثل هذه السلوكيات والمناهج العلاجية تؤدي لمفاسد عظيمة يترتب عليها محاذير شرعية لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

**قصة واقعية :-**

حدثني أحد الثقات أنه كان في زيارة له مع صديق لأحد المعالِجين ، وكان لهذا الصديق طفل في شهره الثاني يعاني من ضمور في الدماغ نتيجة لنقص توفر الأكسجين أثناء عملية الولادة ، وقد تم عرض الطفل على المعالِج ، يقول الأخ : وكم كانت دهشتي واستغرابي عند رؤية المعالِج لهذه الحالة حيث قال :( لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٠٠٠ هذا الطفل يعاني من عين جنية ) ، فما كان مني إلا أن أوعزت لصاحبي بترك هذا الجاهل لخطورة ما يقول ، خاصة أن هذا القول مبني على احتمالين لا ثالث لهما الأول أنه يستعين بالجن والشياطين والاحتمال الثاني وهو الأقرب ، بأنه قول بغير علم يختص بأمور الغيب ، وما كان هذا التصرف إلا لإيهام العامة بأنه حاذق في مهنته متمرس في صنعته صاحب نظر ثاقب ورأي سديد ، وليس أعظم من ذلك الجهل جهل آخر ٠

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :( إن لكل مرض من الأمراض أعراضه الدالة عليه غالبا ، ونقول غالبا لأن هناك بعض الأعراض التي تعتبر علامة لأكثر من مرض ، لذا كان لزاما على المعالِج أن يتحقق من الحالة المرضية الماثلة أمامه ، وذلك لا يكون إلا بتوفيق الله سبحانه ، ثم بالحذاقة والخبرة والأمانة ، ولما كان المس من الجن أحد الأمراض التي يصاب بها المرء فإن أعراض هذا المرض ( المس ) تشترك مع بعض الأمراض الأخرى ، وصاحب الخبرة المتقي لله فيما يقول يعرفها غالبا إلا أنه يؤخذ

على بعض من يقرأ التخبط في الحكم على الحالة الماثلة أمامهم ، فأحدهم يشخصها ويقول : أنت معك مس من الجن ، وآخر يقول له : معك سحر ، وآخر يقول له : معك عين وهكذا .

والواجب على من يقرأ أن يتقي الله ويتذكر قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ [1] .

وليعلم أن في الحكم بغير علم في مثل هذه الأمور آثارا سيئة ظهرت بوادرها على بعض الناس ، لذا نوصي كل من يقرأ أن لا يحكم جزافا ) [2] .

قال الشيخ عبدالله السدحان :( إن الأوهام والظنون هي التي تعصف بالناس ولو بحثت عن الحق لأعياك طلبه ! لذلك ذم الله – عز وجل – الظن ، فقال : ﴿ **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** ﴾ [3] . وإن الله – عز وجل – نهى عن الركض وراء الأوهام والتخمينات ، فقال : ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ [4] .

---

[1] ( سورة الإسراء – الآية ٣٦ ) .
[2] ( فتح الحق المبين – باختصار – ص ٦٢ – ٦٣ ) .
[3] ( سورة يونس – الآية ٣٦ ) .
[4] ( سورة الإسراء – الآية ٣٦ ) .

فليستخدم الراقي فكره وتجربته بعيدا عن الظنون والتخرصات ، فيستخلص الحقائق عن هذا المريض ثم يحلل هذه الحقائق على بصيرة ثم يستخـــدم عقله وتفكيره وبعدهـــا يتخذ قرارا حاسما مبنيا على علم وبصيرة )[١] .

وقال أيضا :( وبعض المعالِجين يبتعد عن حقيقة التشخيص من أجل عرف سائد أو وهم سابق عندئذ لا يوفق إلى حل مشكلة هذا المريض ، وذلك أن الراقي حين يستخلص الحقائق فإنه يتصيد منها ما يعضد الفكرة الراسخة في ذهنه ، ولا يبالي بما ينقضها ، فتكون حلوله سطحية ارتجالية ، فلا بد من الفصل بين عواطفنا وتفكيرنا حتى تكون الحقائق المطلوبة مجردة لا تشوبها الأوهام العاطفية فالواجب على الراقي أن تكون لديه مذكرة تحدد : ما هي مشكلة المريض ؟ فقد تنشأ مناقشة حامية بين الراقي والمرقي عليه في جدل لا طائل تحته دون معرفة المشكلة أصلا ! فينشأ الغموض ، وتخبط الآراء والتشخيص العقيم ، ويخرج من هذا التخبط بتوضيح المشكلة ، ويقصد بها أعراض المرض . بعد ذلك منشأ المشكلة وهو ما أسميه – تاريخ المرض – وهي الأسباب التي دفعت المشكلة إلى حيز الظهور ، ويرجع بذاكرة المريض إلى تاريخ المشكلة حتى تحدد معالمها بعد ذلك : ما هي الحلول الممكنة حتى يعود هذا المريض سويا : هل هو مرض نفسي ( وسواسي ) ؟ أم هو مرض عضوي معه تسلط شيطاني ؟ وهكذا

[١] ( قواعد الرقية الشرعية – ص ٢٣ ) .

... وحتى لا تكثر الاقتراحات فيتخبط هذا المسكين عند مجموعة من الرقاة كل يشخص مرضه فمن قائل : عين . ومن قائل : سحر . وآخر : عشق ، وهكذا .. وأفضل الحلول تستخلص من الحقائق المحيطة بهذا المرض )[1] .

قال الدكتور محمد المهدي اختصاصي الطب النفسي في مستشفى الأمل بجده - في كتابه " العلاج النفسي في ضوء الإسلام " في رده على بعض المعالِجين :-

( استنباطات خطيرة بلا دليل مقنع ، فمثلا بعض المعالِجين يقول لك : إن هذا الشخص لديه مس من الجن ، أو عين !! أو سحر !! دون أن يكون لديه دليل واضح على ذلك ، أو يسوق أدلة تحدث لأغلب الناس ، كالأحلام المزعجة ، والصداع ، والضيق ، أو يعتمد على أن هذا الشخص يشكو من حالة غريبة احتار الطب فيها ! مع العلم أن كل الأمراض المعروفة حاليـــا احتار الطب فيها لفترة ، وبعد ذلك عرف أسبابها وعلاجها )[2] .

قلت : قد أصاب الدكتور محمد المهدي الحق فيما ذهب إليه من الممارسات والاستنباطات الخاطئة التي درج على اللجوء إليها كثير من

[1] ( قواعد الرقية الشرعية - ص ٢٤ - ٢٥ ) .
[2] ( المعالِجون بالقرآن - ص ١٦٨ - ١٦٩ ) .

المعالِجين ، ولكن لي وقفة مع قوله " إن كل الأمراض المعروفة حاليا احتار الطب فيها لفترة ، وبعد ذلك عرف أسبابها وعلاجها " وهذا الكلام لا لبس فيه إن كان المعنى الذي يقصده الدكتور الفاضل متعلق بالأمراض العضوية ، أما تعميم الأمر بالنسبة لكافة الأمراض فهذا يحتاج لوقفة وإعادة نظر ، ولا يؤخذ الكلام في الناحية المشار إليها على إطلاقه ، والمقصود من الإشارة إلى هذه النقطة أن بعض الأمراض العضوية ينطبق عليها الحكم والوصف المشار إليه ، وأما الأمراض أو الأعراض المتعلقة بأمراض النفس البشرية كاقتران الأرواح الخبيثة أو السحر أو العين ونحوه ، فلا ينطبق عليها هذا الحكم والوصف مطلقا ، بسبب عدم إخضاعها لكافة الوسائل والأساليب العلمية التي يمتلكها الطب بكافة مكتشفاته ومخترعاته مهما بلغت من التقدم والرقي ، ولقد أشرت لهذه المسألة لأمر هام يتعلق باعتقادات المرضى الذين يعانون من أمراض معينة ، بحيث يذهب اعتقادهم بأن المعاناة ناتجة أصلا عن أمراض عضوية لم تكتشف حتى هذه الساعة ، مع أن الأمر أساسا يتعلق بمرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كما تم الإشارة آنفا ، والموقف المتزن الذي لا بد أن يسلكه المرضى هو اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية المباحة للشفاء وذلك بمراجعة الأطباء والمستشفيات والمصحات ، وكذلك اللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

قال الكاتب عبد الحق بشير عباس العقبي : ( إن المنهج الواضح الصريح للعلاج بالرقية الشرعية هو التوجه إلى مسبب الأسباب بصدق ونية ،

والدعاء أن يزيل السبب ، أيا كان السبب ، ليس في السبب قيد ولا شرط ، وليس مطلوبا من الراقي أن يشخص ويتعرف ويؤول ! ويخطئ ويصيب ويجرب ! فآيات الرقية معروفة مأثورة ، والأهم منها صدق التوجه والدعاء والرضى بما كتب الله ، فما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإنما جعلت الرقية بالقرآن والمأثور من السنة وسيلة للتقرب إلى الله مسبب الأسباب ، ولأنها كذلك فهي من الدعاء ، وللدعاء شروط على الداعي أن يلتزم بها إذا أراد الإجابة ، منها صدق التوجه إلى الله - فيتوجه وهو موقن بالإجابة - ، وطيب المأكل والمشرب ، واختيار أوقات الإجابة التي منها الثلث الأخير من الليل ، وفي السجود ، وبين الأذانين ، وغيرها مما هو معروف ومتداول في كتاب الأذكار .

لا أعني بذلك أنه لا يجوز التوجه إلى الآخرين طلبا للرقية ، بل أن هذا مشروع ، والأحاديث فيه مأثورة ومتوفرة ، ولأن من أسباب الإجابة التماس الصالحين والمشهود لهم بالتقوى والورع ، وهو من أسباب التعجيل في الإجابة ) [1] .

---

[1] ( المعالِجون بالقرآن - باختصار - ص ١٨٧ - ١٨٨ ) .

## ١٩)- تحري طرق الإثبات الشرعية للأمراض الروحية :

إن التسبب في إيذاء المسلمين بالصرع والسحر والعين والحسد جريمة في حق الله سبحانه وتعالى أولاً ثم في حق البشرية والإنسانية ثانياً ، وسوف يتضح لاحقاً من خلال مراجعة هذه السلسلة العلمية بأن كافة الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين وحسد قد تؤدي إلى التفريق والمرض والقتل ، وبذلك يستحق فاعله عقوبة رادعة لكي يكون عبرة لغيره ، ولكل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمات المسلمين ، والمسألة الهامة التي لا بد أن تأخذ حيزاً مهماً في حياة المعالج تتعلق بكيفية إثبات تلك الجرائم وتحديد الأركان الأساسية التي من خلالها يمكن إثبات هذه الجرائم البشعة في حق أصحابها ، ولأهمية هذا الموضوع خاصة لأولئك الذين يلقون الإتهامات جزافاً دون الدليل أو البينة أو القرينة في اتهام أشخاص بعمل السحر أو اتهام أناس بأنهم من السحرة والمشعوذين واتهام آخرين بالإصابة بالعين ونحو ذلك من تهم باطلة لا تكون قريبة من الواقع ولا بأي شكل من الأشكال وبالتالي يقعون في إثم عظيم وسخط من رب العالمين .

إن السحر والإصابة بالعين جريمتان من الجرائم التي يعاقَبُ عليها ، فقد ذمهما الله في كتابه ، وأن لهما آثاراً تحدث بالمسحور والمعيون ، فهما إذن جريمتان تتعلقان بحق الله تعالى وحق العبد أيضاً ، أما تعلقها بحق الله فذلك من حيث ما يملك أصحاب هذا الإتجاه غالباً من حقد وخبث وكراهية ، وأما تعلقها بحق العبد إلى جانب حق الله فذلك من حيث الآثار الضارة المترتبة عليهما والتي تقع على الشخص المسحور أو المعيون .

وهاتان الجريمتان شأنهما شأن كل الجرائم فلا تثبتان إلا بتحقق ركنين أساسيين هما : **الإسناد المادي ، والقصد الجنائي** .

## الركن الأول : الإسناد المادي :

ومعناه أن يقوم شخص بعمل السحر الذي من شأنه الكفر أو ارتكاب معصية كبيرة يتفق على هذا أكثر العلماء سواء كان ذلك عملاً قلبياً كاعتقاد إباحة السحر أو عملاً محسوساً كتعلمه وتعليمه والعمل به ، أو أن يقوم شخص بإصابة آخر بالعين .

هذا وللإثبات طرق ثلاثة هي :

١)- الإقرار .

٢)- الشهادة .

٣)- قرائن الأحوال .

والطريقان الأولان يكاد العلماء يتفقون عليهما كدليلين عامين في الإثبات ، أما الطريق الثالث فإن جمهور الفقهاء لا يسلمون باعتبار القرائن دليلاً عاماً من أدلة الإثبات ، اللهم إلا فيما نُص عليه بنص خاص كالقسامة [1] ، ولعل لهم عذراً في ذلك هو أن القرائن في أغلب أحوالها

---

[1] ( القسامة : بفتح القاف : اسم وضع موضع الأيمان التي تقسم وهي مأخوذة من القسم وهو اليمين وقيل اسم للأولياء ، وحقيقتها شرعاً : أيمان يقسم بها أهل محلة أو دار وجد فيها قتيل به أثر . يقول كل واحد بالله ما قتلته ولا علمت له قاتلاً ، فسببها وجود القتيل وركنها إجراء اليمين المذكورة وشرطها البلوغ والعقل والحرية ) .

تكون غير قاطعة فضلاً عن أن التوسع فيها قد يجلب الحيف والظلم ، ومن ثم ينبغي أن يعمل بها بقدر الحاجة الملحة فحسب ، وذلك في حالة عدم وجود دليل قاطع ، أما أقلية الفقهاء فيرون الأخذ بالقرائن في إثبات الجرائم مع الاعتدال ، ومن هؤلاء الإمام ابن قيم الجوزية الذي يرى أن الحاكم إذا أهمل الحكم بالقرائن أضاع حقوقاً كثيرة ، وأقام باطلاً كبيراً ، وإن توسع فيها فقد وقع في أنواع من الظلم والفساد [1] .

وهنا آن لنا أن نأتي إلى الكلام عن طرق الإثبات الشرعية لجريمتي السحر والإصابة بالعين ، وهي على النحو التالي :

**١)- الإثبات بالإقرار :-**

**الإقرار لغة :** هو الاعتراف بالحق ، كأن المقر جعل الحق في موضعه ، وعند علماء الشريعة هو : إظهار مكلف مختار ما عليه لفظاً أو كتابة أو إشارة معلومة بما يمكن صدقه [2] .

وقد ثبتت شرعيته بالكتاب والسنة والإجماع : أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ [3] إلى غير ذلك من الآيات ،

---

[1] ( نقلاً عن التشريع الجنائي لعبد القادر عودة – ٢ / ٣٤٠ – ٣٤١ ، الطرق الحكيمة لابن القيم – ص ٤ ، ٥ ) .

[2] ( نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٥٢ ، التشريع الجنائي – ٢ / ٣٠٣ ، الموسوعة الفقهية – ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ) .

[3] ( سورة آل عمران – الآية ٨١ ) .

وأما السنة فقد ثبت أن الرسول ﷺ رجم ماعزاً والغامدية بإقرارهما بالزنا [١].

ولما كان الإقرار إخبار على وجه ينتفي معه التهمة أو الريبة كان آكداً من الشهادة ، ولذلك يعتبره المشتغلون بالقانون سيداً للأدلة ما دام قد صدر من بالغ عاقل ، مختار ، وأما الإجماع ، **فإن الأمة سلفاً وخلفاً أجمعت على صحة الإقرار الصادر من بالغ عاقل بمحض إرادته واختيار كامل** ، لأن العاقل المختار لا يكذب على نفسه كذباً يضر بها ، ولهذا كان حجة في حق المقر توجب عليه الحد والقصاص كما يوجب عليه الحقوق المالية .

وليس الإقرار من قبيل الإنشاء بل هو إخبار وإظهار لما في نفس الأمر فيصح من المكلف المختار بما يتصور معه التزامه ، أما الإقرار على الغير ففيه خلاف بين العلماء [٢] .

## * صور من إثبات السحر والعين بالإقرار :

جاء رجل إلى الحاكم أو القاضي وأقر معترفاً على نفسه بأنه ساحر يستخدم السحر ، أو أنه يصيب بالعين ، قال ذلك وأضاف قائلاً : قد قتلت فلاناً بسحري ، أو قتلت فلاناً بعيني ، وسحري يقتل في أغلب الأحوال ، وعيني تقتل في أغلب الأحوال ، هنا أصبح هذا الإقرار حجة عليه ما دام قد صدر مستوفياً لشروط الأهلية الشرعية ، ولذلك فإن جمهور

[١] ( نقلاً عن نيل الأوطار – ٧ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ) .

[٢] ( الأشباه والنظائر للسيوطي – ص ٤٩٢ ، ٤٩٣ ) .

أهل السنة يرون أن دم الساحر مهدر وتكون عقوبته حينئذ القتل ، أما بالنسبة للعائن فهناك تفصيل .

ومن صور الإقرار أيضاً ما ذكره بعض العلماء من **أن امرأة جاءت إلى عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – تسألها عن المرأة إذا عقلت بعيرها ماذا عليها ؟ فلما علمت أم المؤمنين بقصدها . وأنها ساحرة قد عقل زوجها عن النساء ، أمرت عائشة بإخراجها عنها** [١] .

والإقرار بالسحر والإصابة بالعين له حالتان :

**الحالة الأولى : الإقرار حقيقة** : وذلك بأن يعترف الشخص بأنه ساحر أو عائن وارتكب جريمة السحر أو العين في شخص معين ، ويبين الكيفية التي تمت بها .

**الحالة الثانية : الإقرار حكماً** : ويكون باليمين المردودة ، وذلك كأن أقيمت دعوى على شخص واتهم فيها بأنه ساحر يستخدم السحر ويفعله إضراراً بالناس ، أو أنه عائن مشهور عنه الإصابة بالعين ، فيأتي ذلك الشخص وينكر هذا الاتهام وإذا طلب منه اليمين – عملاً بالقاعدة الشرعية **" البينة على من ادعى واليمين على من أنكر "** – نكل عن اليمين .

[١] ( نقلاً عن الزواجر لابن حجر – ٢ / ١٠٠ ) .

فهذا النكول منه عن اليمين يعتبر إقراراً حكماً عند بعض العلماء منهم علماء الشافعية [١] .

فإذا صدر الإقرار صحيحاً مستوفياً لشروطه أصبح المقر محلاً للمسؤولية الجنائية وحقت العقوبة الشرعية المقررة ، ومما هو جدير بالذكر أن الشريعة الإسلامية لا تنظر إلى فعل الجاني مجرداً بل تنظر أيضاً إلى القصد ، وعلى أساس ذلك تتحدد المسؤولية وتوقع العقوبة المقررة في الشريعة الإسلامية .

## ٢)- الإثبات بالشهادة :-

الشهادة : مشتقة من المشاهدة لأن الشاهد يخبر عما شاهده ، وهي لغة الخبر القاطع ، لأن الأصل فيها البيان والإظهار لحفظ الحقوق ومنه قوله تعالى : ﴿ **شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ** ﴾ [٢] ، أي بينوا ما هم عليه ، والمشاهدة هي المعاينة [٣] .

وهي عند علماء الشريعة : فقد عرفها الحنفية : بأنها إخبار صدق لإثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء [٤] .

---

[١] ( نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١١٨ ، حاشية الشرقاوي – ٢ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ) .

[٢] ( سورة التوبة - الآية ١٧ ) .

[٣] ( نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٠٤ ، راجع مادة شهد في المعاجم ) .

[٤] ( نقلاً عن فتح القدير – ٧ / ٣٦٤ ) .

والشهادة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع : أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ** ﴾ [١] ، وأما السنة فقوله " **شاهداك أو يمينه** " [٢] .

وأما الإجماع : فقد أجمع علماء الأمة على شرعيتها لأن الحاجة داعية إليها خاصة في هذه الأزمان المتأخرة التي كثر فيها التجاحد بين الناس ، ثم هي معاونة للقاضي في الكشف عن الحقيقة والوصول إليها [٣] .

وقد كان القاضي شريح – رحمه الله – يشجع عليها طلباً للنجاة من الله تعالى وكان مما قال في هذا : " القضاء جمر فنحه عنك بعودين " يعني بشاهدين [٤] .

وقد اختلف العلماء في ثبوت السحر والعين بالبينة [٥] على رأيين :

**<u>الرأي الأول</u>** : إن السحر والعين يثبتان بالبينة كما يثبتان بالإقرار ، لكن ما هي البينة التي يقصدونها ؟

فالبعض يرى : أنها الشهادة مطلقاً سواء كانت أربعاً أو أقل من ذلك .

---

[١] ( سورة البقرة – الآية ٢٨٢ ) .

[٢] ( نقلاً عن صحيح البخاري – ٥ / ٢٨٠ ) .

[٣] ( اعتاد بعض من لا خلاق لهم من الناس المتاجرة بالشهادة فيقفون أمام المحاكم وأقسام الشرطة ليستأجرهم مثلهم من الناس الذين ضاعت ضمائرهم ليشهدوا زوراً دون أن يعرفوا شيئاً عما يشهدون به ومن ثم يجب على القضاة أن يرفضوا شهادة من تكرر حضوره للشهادة أمامهم إذا لاحظوه ) .

[٤] ( نقلاً عن كشاف القناع – ٦ / ٤٠٤ ) .

[٥] ( البينة : اسم لما يبين الحق ويظهره – راجع الطرق الحكيمة – ص ٢٨ ) .

قال القرطبي مؤيداً هذا الرأي : لو ثبت على الساحر بينة بالسحر ووصفت البينة كلاماً يكون كفراً وجب قتله ، ووصف الكلام المكفر لا يكون إلا باللسان المعبر بالشهادة [1] .

ويرى بعضهم أن البينة تشمل الشهادة واليمين والنكول عنه ، وتكون شاهد الحال لأن قوله " البينة على المدعي " معناه أن على المدعي أن يظهر ما يبين صحة دعواه ، فإذا ظهر صدقه بطريق من الطرق ، حكم به هكذا ذكره الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – [2] .

والمعروف عن ابن القيم أنه يعول على الأمارات والقرائن كالمالكية ، ويرى أن من خص البينة بالشهادة لم يوف البينة مسماها حقاً ، وأنها لم تأت في القرآن قط مراداً بها الشهادة وإنما مراداً بها الحجة والدليل والبرهان [3] .

<u>**الرأي الثاني**</u> : إن إثبات السحر والعين لا يمكن تصورهما بالبينة بل يثبتان بالإقرار فحسب ، وضرب أصحاب هذا الرأي مثلاً : بمن ادعى على ساحر أنه قتل أباه فحينئذ لا يفصل في الدعوى حتى يُسأل الساحر ويعمل

---

[1] ( نقلاً عن الجامع لأحكام القرآن – ١ / ٤٣٨ ، أحكام القرآن – ١ / ٥٠ ، حاشية ابن عابدين – ٤ / ٢٤٠ ، فتح القدير – ٦ / ٩٨ ) .

[2] ( نقلاً عن الطرق الحكيمة – ص ٢٨ ، بداية المجتهد – ٢ / ٤٢٣ ) .

[3] ( نقلاً عن الطرق الحكيمة – ص ٤ ، ٨ ، ١٤ ) .

حينذاك بمقتضى بيانه وهذا هو الظاهر ، وقد حكى هذا الرأي عن بعض الشافعية وذكره ابن حجر العسقلاني وهو ظاهر كلام الإمام ابن حزم [1] .

**أما عن أدلة الرأيين :** فإننا لم نجد لأصحاب الرأي الأول – فيما اطلعت عليه – دليلاً على ما ذهبوا إليه ، ولعلهم استندوا في هذا إلى أن الأحكام الشرعية يجري إثباتها طبقاً لقواعد الإثبات العامة التي جاءت بها الشريعة الغراء .

والواقع : أن الشهادة أمر حيوي وملح جداً ، ذلك لأن إثبات الوقائع ومنها الجرائم يتوقف عليها ، ومتى ثبتت تقرر العدالة ، فلو أننا اقتصرنا في الإثبات على الإقرار فحسب – ولا يحدث الإقرار قليلاً – لما أمكن تضييق الخناق على المجرمين ومنهم السحرة ولاستمروا في إجرامهم وضاعت بسبب ذلك أموال وحقوق لا قبل لأحد باحتمالها ، وكذلك لما وضع حد لضرر العائن وما قد يحدثه من آثار مدمرة .

وأما أصحاب الرأي الثاني : فقد استدلوا على ما ذهبوا إليه بدليل عقلي فقالوا : إن شهادة الشاهد على الساحر يترتب عليها عقوبة ، والشاهد لا يعلم قصد الساحر ولا يشاهد تأثيره [2] .

مع أنه قد نقل عن بعض علماء الشافعية أن السحر يثبت بالبينة كما لو قال سحرته بنوع كذا ، ويشهد شاهدان كانا ساحرين ثم تابا منه بأن هذا

---

[1] ( نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١٠٩ ، صحيح مسلم بشرح النووي – ١٤ / ١٧٦ ، نيل الأوطار – ٧ / ٣٦٣ ، فتح الباري – ١٠ / ٢٣٦ ، المحلى لابن حزم – ١٣ / ٤٦٩ ، ٤٨٠ ، الأشباه والنظائر للسيوطي – ص ٥٣٨ ) .

[2] ( نقلاً عن حاشية الشرقاوي – ٢ / ٣٨٦ ) .

النوع يقتل غالباً أو نادراً فيثبت بما يشهدان به ، وممن قال بهذا ابن الرفعة من علماء الشافعية على ما نقله عنه الخطيب الشربيني [١] .

## * صور من إثبات السحر والعين بالشهادة :

ومن ذلك ما ذكره الإمام الرازي في تفسيره : أن يشهد شاهدان بأن فلاناً يعتقد أنه يصل بالتصفية إلى أن تصير نفسه مؤثرة في إيجاد جسم أو حياته أو تغيير شكل وهو ما يسمى بسحر أصحاب الأوهام فهذا النوع من السحر هو الذي لا نزاع في كفر من يستخدمه [٢] .

وقد ذكر القرطبي – رحمه الله – ما نصه :( قال الأصمعي : رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تحلب فأعجبه شخبها فقال : أيتهن؟ فقالوا الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها ، فهلكتا جميعا ، المورى بها والمورى عنها .

قال الأصمعي : وسمعته يقول : إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ) [٣] .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن خلدون في مقدمته : من أنه شاهد بنفسه بعضاً من المنتحلين للسحر وعمله أنهم كانوا يشيرون إلى كساء أو جلد ، ويتكلمون عليه في سرهم فإذا هو مقطوع متخرق .

---

[١] ( نقلاً عن مغني المحتاج – ٤ / ١٢٠ ، الأشباه والنظائر للشافعي – ص ٥٣٨ ) .
[٢] ( نقلاً عن تفسير الرازي – ١ / ٤٤٩ ) .
[٣] ( الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٧ ) .

كذلك شاهد ابن خلدون : من كان يشير إلى بطون الغنم في مراعيها بالبعج ، فإذا أمعاؤها ساقطة من بطونها إلى الأرض ، وقد ذكر أمثلة كثيرة على ذلك منها ما شاهدها بنفسه ومنها ما سمعها من الثقات [١] .

وإذا كان القرطبي وابن خلدون وهما من الثقات المسلمين – على سبيل المثال – شاهدا عيان على جرائم بعض السحرة والعائنين التي جعلتهما يشاهدان آثار السحر والعين وأضرارهما ، فإنه حينئذ لا وجه لمن منع من إثبات جريمة السحر والعين بالبينة ، وأن الصواب هو ما عليه جمهور أهل السنة من أن السحر والعين يثبتان بالإقرار والبينة ولا سبيل إلى الشك في هذا والله أعلم .

### ٣)- الإثبات بالقرائن :-

ذكرنا من قبل أن جمهور العلماء لا يسلم باعتبار القرائن دليلاً عاماً من أدلة الإثبات ، أما ابن القيم ومن يرى رأيه فيأخذون بها حتى لا تضيع حقوق الناس ، والحق : أن الشريعة الإسلامية عرفت القرائن من يوم وجودها وبنت بعض الأحكام على هذا الأساس ، ولعل في تبرئة يوسف عليه السلام مما اتهمه به امرأة العزيز خير دليل على ذلك حيث استخدمت في ذلك القرائن إلى جانب الشهادة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ ***

[١] ( نقلاً عن مقدمة ابن خلدون – ص ٤٢٤ ) .

**﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾** [1] فكون القميص كان مشقوقاً من خلفه قرينة دالة على أن يوسف كان يريد الفرار من الفاحشة ولم يردها .

ومن أعمال القرائن كذلك النكول عن اليمين ممن أنكر ، عند من يرى أن النكول يؤدي إلى إثبات الجريمة إذ أنه ليس إلا قرينة على أن الاتهام الذي وجه للمتهم صحيح [2] .

وقد استخدم رسول الله ﷺ القرينة كدليل حينما أمر الزبير أن يقرر عم حيي بن أخطب بالعذاب على إخراج المال الذي غيبه وادعى نفاذه فقال له " **العهد قريب والمال أكثر من ذلك** " فهذه قرينة قوية استخدمها النبي ﷺ لإثبات مخالفة تجب عليها العقوبة [3] .

على أنه ينبغي أن ننبه على عدم التوسع في الأخذ بالقرائن حتى لا تأخذ شكلاً من التضريب والتخمين ، بمعنى أن نأخذ بالقرينة الظاهرة التي يعتمدها العقل المستقيم لتحقيق العدالة في الأحكام بالتحري والاستقراء .

## * صور من إثبات السحر والعين بالقرائن :

من ذلك ما ذكره ابن قدامة : أنه بلغه أن بعض الأمراء أخذ ساحرة فجاء زوجها كأنه محترق ، فقال : قولوا لها تحل عني ، فقالت : ائتوني

[1] ( سورة يوسف - الآية ٢٦ – ٢٨ ) .
[2] ( نقلاً عن نهاية المحتاج – ٧ / ٣٧٦ ، المغني لابن قدامة – ١٠ / ٦ – طبعة المنيرة ) .
[3] ( نقلاً عن المغني لابن قدامة – ٨ / ١٥٣ ) .

بخيوط وباب فجلست على الباب حين أتوها به ، فجعلت تعقد ثم طار بها الباب فلم يقدروا عليها [١] .

وقال القرطبي : ( وركب سعد بن أبي وقاص يوما فنظرت إليه امرأة فقالت : إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين . فرجع إلى مترله فسقط ، فبلغه ما قالت المرأة ، فأرسل إليها فغسلت له ) [٢] .

فهاتان قرينتان على ما قامت المرأتان به من السحر والإصابة بالعين وإن لم تصرحا بذلك ، حيث لا تفسير لهذا العمل إلا أن الأولى تستخدم القوى الخفية ولا تستطيع ذلك إلا بتعظيم تلك القوى والخضوع لها ، والثانية مشهورة في الإصابة بالعين .

ومن ذلك أيضاً : انتصاب رجل على رأس قصبة ، والجري على خيط مستدق ، والطيران في الهواء والمشي على الماء وركوب الكلاب ، ونحو ذلك إن صح القول بحصول هذه الأشياء [٣] .

فإن وقع ذلك بالفعل فهذه قرينة على أن ذلك من السحر خاصة إذا وقع من أشخاص اشتهروا بالخبث والقذارة .

ومنه أيضاً : أن يُرى بيت يأتيه الرجم من كل مكان ، أو تكسر أوانيه ، أو يتلف بعض أثاثه دون ما رؤية للفاعل : فهذه أيضاً قرينة على أن هذا

---

[١] ( نقلاً عن التشريع الجنائي الإسلامي للأستاذ عبدالقادر عودة – ٢ / ٣٤٠ ) .
[٢] ( الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦ ) .
[٣] ( نقلاً عن الزواجر لابن حجر – ٢ / ١٠١ ، تفسير ابن كثير – ١ / ١٤٤ ) .

العمل هو من كيد السحرة لمن يعاديهم فيرهبونه ويسلطون عليه الجن يفعلون به ما ذكر ونحوه [١] .

ومنه : أن يرى شخص يسب الإله – والعياذ بالله – أو يسجد لما يسميه قرينه ، أو يضع المصحف الشريف تحت قدميه – نستغفر الله – أو يتوضأ باللبن ، ويلازم الأماكن القذرة كدورات المياة أو معاطن الإبل ، أو المجازر ونحوها أو وجود كتب للسحر الأسود " السحر الحقيقي " في بيته أو المحبرة التي فيها قذارة وغير ذلك من الأدوات السيئة التي يستعملها السحرة عادة [٢] .

كل ذلك من القرائن القوية على أن هذا الشخص وأمثاله من السحرة الذين يستخدمون الكفريات في غالب أحوالهم ، فلو لم تؤخذ هذه الأشياء وأمثالها في الاعتبار كقرائن دالة على إثبات جريمة السحر لوقع بالمجتمع شرور مستطيرة لا طاقة له بها ، ونكتفي بهذا القدر من الكلام عن الركن الأول ونشرع بعون الله تعالى في الكلام عن الركن الثاني والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل .

[١] ( نقلاً عن حاشية الدسوقي – ٤ / ٣٠٢ ) .

[٢] ( نقلاً عن الفروق للقرافي – باختصار – ٤ / ١٣٧ – ١٤١ ) .

## الركن الثاني : القصد الجنائي :

ومعناه أن تنصرف إرادة الساحر والعائن إلى تحقيق وضع إجرامي مع العلم بحقيقته الإجرامية وأنه محرم في شريعة الإسلام ، وعلى هذا فإن القصد الجنائي يقوم على عنصرين :

### العنصر الأول : الإرادة :

وذلك بأن يوجه الساحر أو العائن إرادته مختاراً نحو عمل السحر أو الإصابة بالعين الذي من شأنه تحقيق الآثار الضارة بالمجتمع كأن يقتل إنساناً أو يصيب بعض أعضائه أو يعقد رجلاً عن زوجته أو يوجد الفرقة بينهما إلى غير ذلك من آثار السحر والعين التي يتحقق بها الضرر .

### العنصر الثاني : العلم :

وهو أن يكون الساحر أو العائن على علم بما اقترفه من السحر أو الإصابة بالعين المحرم بنص القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ذلك هو الأساس في المسؤولية الشرعية ، فإذا وجه إرادة نفسه لشيء معين فقد قصد إلى ذلك الشيء مختاراً ، فالعلم بالتحريم من قبل الشارع ثم التمرد والعصيان لأوامر الله عن إرادة حرة واختيار مطلق ، فقد وجد إذن القصد الباعث على ارتكاب هذا العمل المحرم لما فيه من الأضرار الجسدية والمادية .

لذلك : فإنه يشترط لتحقق وقوع جريمة السحر والإصابة بالعين أن يتوافر هذان الركنان " **الإسناد المادي ، والقصد الجنائي** " )[١] .

قلت : وما ذكرت هذا الموضوع إلا لأهميته البالغة في حياة المعالج حيث أن كثير من المعالجين والمرضى وذويهم يلقون التهم جزافاً فيتهمون الزوجة الثانية أو الأم أو الأخ أو زوجة الأخ بعمل السحر ، أو قد يتهمون الخادمة في حالات كثيرة ، أو أن يتهم شخص بذاته بالإصابة بالعين ونحو ذلك دون توفر طرق الإثبات الشرعية ، وهذا يؤدي حتماً إلى قطيعة الأرحام والتسبب في المشاكل العائلية والتي قد تؤدي أحياناً إلى مشاكل خانقة ، بل قد تؤدي أحياناً إلى جرائم قتل ، ومن هنا فإنني أهيب بإخوتي المعالجين الاهتمام بهذه المسألة غاية الاهتمام ونقل ذلك للمرضى بحيث يكونوا على وعي وإدراك وفهم كامل للرقية الشرعية ودروبها ومسالكها ، لكي نسير وفق منهج شرعي واضح في العلاج والاستشفاء ، والله الهادي إلى سواء السبيل ، هذا وسوف أتعرض لهذا الموضوع في هذه السلسلة ( **الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة** ) تحت عنوان ( **إثبات جريمة السحر** ) بتفصيل أدق .

[١] ( السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي – بتصرف واختصار – ص ١٧٩ – ١٩٢ ) .

**٢٠)- عدم التأثر بآراء الآخرين :-**

يتأثر بعض المعالِجين بآراء الغير ممن سلكوا مسلك الرقية والعلاج ، فيشخصوا بناء على مرئياهم ونظرهم ، وهذا خطأ يجب التنبيه عليه والتحذير منه ، ولا بد أن تكون للمعالِج نظرته الخاصة المبنية على الواقع والأحوال والظروف المحيطة بالحالة ، ولا بد من الدراسة العلمية الموضوعية الشاملة الدقيقة المستوفية لكافة جوانب الحالة المرضية كما مر معنا في نقطة سابقة بحيث يستطيع المعالِج أن يبني استنتاجاته ومرئياته بناء على الدراسة المذكورة أعلاه .

## ٢١)- التورية ( المعاريض ) :-

قد يحتاج المعالِج أحيانا لاستخدام أسلوب التورية ( المعاريض ) حفاظا على الحالة النفسية للمريض وسلامته البدنية ٠

فقد ثبت من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه- أنه قال : **( أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يعرف ، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف ٠ قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر : من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير ٠٠ الحديث )** [1] ٠

وقد أورد الحافظ بن حجر كلاما يتعلق بهذا الموضوع يقول فيه : **( وقال إسحاق سمعت أنسا : مات ابن لأبي طلحة ، فقال : كيف الغلام ؟ قالت أم سليم : هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح وظن أنها صادقة )** [2] ٠

---

[1] ( أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب مناقب الأنصار ( ٦٣ ) - برقم ( ٣٩١١ ) - أنظر فتح الباري - ٧ / ٢٤٩ ) ٠

[2] ( فتح الباري – ١٠ / ٥٩٣ - أورده البخاري في صحيحه - كتاب الأدب – باب المعاريض مندوحة عن الكذب ١١٦ ) ٠

قال شمس الحق العظيم أبادي :( قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ، ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره ، وهو ضرب من التغرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا محيص عنها إلا به فلا بأس وإلا كره ، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق ، حرم عليه . انتهى ) [١] .

ولا بد أن يحذر المعالِج من المغالاة في استخدام هذا الأسلوب لعدم الوقوع في المحاذير الشرعية من جراء ذلك والتعود عليه .

[١] ( عون المعبود – ١٣ / ٢١٣ ، ٢١٤ ) .

## ٢٢)- الابتعاد عن مواضع الريبة :-

ومن القواعد الهامة التي لا بد أن تترسخ لدى المعالِج هو الابتعاد عن مواضع الريبة التي توقع العامة في لبس وفهم خاطئ ، كالقراءة بصوت منخفض ، أو التصرف بإشارات مبهمة غير واضحة أو غير معلومة ، بحيث لا يميز المريض ما يقرأه المعالِج أو يقوله أو يفعله ، والأولى القراءة بصوت مسموع [١] لكي لا يكون في الأمر ريبة أو شك ، وقس على ذلك الكثير مما يجب أن يراعيه المعالِج مع المرضى من العامة والخاصة .

يقول الأستاذ أبو أسامة محي الدين :( إن الشيطان لا يدع فرصة للدخول منها إلى النفس البشرية إلا وانتهزها ، ومن ذلك مواقف الشبهات واللبس والغموض والوسوسة ، ولذلك يجب على المسلم ألا يقف موقف الشبهات وإذا حدث ذلك فيوضح للناس حاله ومسلكه والغرض من أفعاله حتى لا يدخل الشيطان بينه وبين المسلمين بالوسوسة والإفساد ) [٢] .

---

[١] ( قلت : وليس كما يفعل البعض من القراءة بصوت مزعج أو استخدام السماعات والميكرفونات ذات التردد العالي الذي يزعج المرضى والحاضرين ويخرج القراءة عن هدفها المنشود ، وليس الهدف من اباحة استخدام بعض الأجهزة كما بين العلماء حفظهم الله إلا إيصال صوت المعالج للمرضى وذلك بقراءة القرآن والدعاء بالمأثور عن الرسول ﷺ ، بحيث يقرأ القرآن بخشوع وتدبر من قبل المعالج ، وكذلك سماعه من قبل المرضى بتدبر وتأمل وفِقه معانيه العظيمة ، هذا هو الهدف والغاية من الرقية والاستشفاء بها ، أما ما يفعله كثير من المعالجين اليوم في استخدام هذه الأساليب بحيث تخرج حتى من التأدب مع قراءة كتاب الله ، فهي أخطاء لا بد أن تقوم لكي نظهر حقيقة هذا العلم والغاية والهدف الذي شرع من أجله والله تعالى أعلم ) .

[٢] ( عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين – ص ١٤٠ ) .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : ( لا بد للراقي أن يكون واضحاً في رقيته ، لا يعلوه أو يعلو رقيته غبش أو تلبيس ، يقرأ بصوت واضح مفهوم ليُعلم عنه ماذا يقرأ ؟! وكيف يقرأ ؟! فلا يهمهم أو يتمتم ، ولا يأتي بحركات أو أفعال غريبة بعيدة عن الرقية الشرعية السهلة الميسرة ، بل عليه التقيد بما ورد ، وكيف كان الرسول ﷺ يفعل حال رقيته ، لتتميز قراءته بكلام الله والأدعية الشرعية عن همهمات السحرة والدجالين ، ويتضح منهجه الشرعي عن غيره ، فتحصل بذلك المنفعة للناس ويتميز برقيته الشرعية عن أولئك ) [١] .

ورسول الله ﷺ أسوة حسنة في السلوكيات والأخلاقيات ، فقد ثبت في الصحيحين عن صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني [٢] وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا ، فقال لهما : على رسلكما إنها صفية بنت حيي . فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، فقال : ( **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا – أو قال شيئا** ) [٣].

---

[١] ( مهلاً أيها الرقاة – ص ٤٢ – ٤٣ ) .

[٢] ( يقلبني : أي يرجعني إلى بيتي ) .

[٣] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام ( ٢١ ) – برقم ( ٧١٧١ ) – وكتاب بدء الخلق ( ١١ ) – برقم ( ٣٢٨١ ) – وكتاب الاعتكاف ( ١١ ، ١٢ ) – برقم ( ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام ( ٢٣ ) – برقم ( ٢١٧٤ ) ، وأبو =

قلت : ومن هنا كان حريا بالمعالِج الاهتمام بهذه الجزئية غاية الاهتمام وتوخي الدقة في كافة التصرفات والسلوكيات المنهجية قولا وفعلا ، دون الخوض في أمور مبهمة أو تصرفات عشوائية ، ولا بد من تقديم صورة واضحة نقية عن الرقية الشرعية وضبطها بالقواعد والأصول والأحكام التي لا بد أن تتحلى بها ، وبالتالي تبدو الرقية علما شرعيا يستفيد منه القاصي والداني وينظر اليه بفخر واعتزاز ، ويصبح نواة وأساسا لحل وشفاء كثير من المشكلات المتعلقة بالأمراض العضوية والنفسية والروحية ٠

---

= داوود في سننه - كتاب الصوم ( ٧٩ ) - برقم ( ٢٤٧٠ ) - وكتاب السنة ( ١٧ ) - برقم ( ٤٧٠٤ ) - وكتاب الأدب ( ٨٩ ) - برقم ( ٤٩٩٤ ) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٢ / ٢٦٣- كتاب الاعتكاف ( ١٠ ) - برقم ( ٣٣٥٧ - ٣٣٥٩ ) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام ( ٦٥ ) - برقم ( ١٧٧٩ ) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق ( ٦٦ ) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠ ) ٠

## ٢٣)- عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة :-

كالمغالاة في استخدام الماء والزيت ونحوه ، والاعتقاد بتلك الأمور وزرع ذلك عند العامة والخاصة ، بل إن المصلحة الشرعية تقتضي على المعالِج التركيز على الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وترسيخ ذلك لدى المرضى بحيث يعتقدون جازمين أن قراءة كتاب الله وتدبره وتأمل معانيه شفاء لكافة الأمراض التي تصيب النفس البشرية .

## ٢٤)- التجرد في الحكم على المعالِجين :-

ومن الأمور الهامة التي يجب على المعالِج مراعاتها في مراحل علاجه المختلفة أن يكون متجردا في حكمه على الإخوة المعالِجين ، بحيث ينتصر لهم ويدافع عنهم في المحافل والمجالس إن كانوا على حق وهدي مستقيم وأهلا لحمل أمانة الدعوة والرقية الشرعية ، ومن باب الأمانة العلمية فلا بد أن يقدم لهم النصح والتوجيه والإرشاد إن كانوا بحاجة لمثل ذلك ، وبخاصة إن كانت خبرته النظرية والعملية أوسع أفقا وأرحب مجالا ، وعليه بالمقابل أن يحذر الناس من السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين ، وفضح أمر الدجالين والمتكسبين ومدعي الرقية دون علم شرعي أو دراية وخبرة في هذا المجال .

## ٢٥)- زرع الثقة في نفسية المرضى :-

ولا بد للمعالِج من أن يقف وقفة صادقة مع المرضى لزرع الثقة في نفوسهم ومواساتهم ويكون ذلك بالأمور التالية :-

أ)- شحذ همة المريض وتقوية عزيمته وذلك بالدعاء له بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كأن يقول : ( **لا بأس طهور إن شاء الله** ) .

هذا وقد وقفت على حديث ضعيف بخصوص هذه المسألة إلا أن معناه صحيح ، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : ( **إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل ، فإن ذلك لا يرد شيئا .. وهو يطيب نفس المريض** ) [1] .

قال الدكتور عبدالرزاق الكيلاني :( وفي سنده موسى بن إبراهيم التيمي ، وهو منكر الحديث ، ولكن معناه صحيح .
التنفيس : التفريج ، ويكون بالدعاء بطول العمر أو بنحو : يشفيك الله تعالى ) [2] .

[1] ( أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الطب ( ٣٤ ) - برقم ( ٢١٨٣ ) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الجنائز ( ١ ) – برقم ( ١٤٣٨ ) ، وقال الألباني حديث ضعيف جدا ، أنظر ضعيف الجامع ٤٨٨ ، ضعيف الترمذي ٣٦٧ ، ضعيف ابن ماجة ٣٠٣ – السلسلة الضعيفة ١٨٢ – المشكاة ١٥٧٢ – وقد ذكره ابن الجوزي في " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " - برقم ١٤٥٩ ) .

[2] ( الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٧٧ ) .

قال المناوي :( " إذا دخلتم على المريض " تعودونه " فنفسوا له في الأجل " بالتحريك أي وسعوا له وأطمعوه في طول الحياة وأذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله بأن تقولوا لا بأس طهور أو نحو ذلك فإن ذلك تنفيسا لما هو فيه من الكرب وطمأنينة لقلبه . قال الطيبي : وقوله في أجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع أي طمعوه في طول أجله واللام للتأكيد ، والتنفيس التفريج ، قال الراغب : والأجل المدة المضروبة للشيء ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان وأصله استيفاء الأجل إلى مدة الحياة . " فإن ذلك " أي التنفس " لا يرد شيئــا " من المقدور " وهو يطيب بنفس المريض " يعني لا بأس بتنفيسك له فإن ذلك التنفيس لا أثر له إلا في تطييب نفسه . قيل للرشيد وهو عليل : هون عليك وطيب نفسك فإن الصحة لا تمنع الفناء والعلة لا تمنع من البقاء ، فارتاح لذلك . قال ابن القيم : وهذا نوع شريف من أنواع العلاج فإن تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب ، ولمسرة المريض تأثير مخصوص في تخفيف علته انتهى ) [١] .

وقال عن درجة الحديث :( أخرجه الترمذي في الطب وابن ماجة في الجنائز من حديث موسى بن محمد التيمي عن أبيه عن ( أبي سعيد ) الخدري . قال الترمذي في العلل : سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال

[١] ( فيض القدير – ١ / ٣٤٠ – ٣٤١ ) .

موسى منكر الحديث انتهى . وقال في الأذكار بعد عزوه لابن ماجة والترمذي إسناده ضعيف . وقال ابن الجوزي : حديث لا يصح . وقال في الفتح : في سنده لين . وفي الميزان : حديث منكر )[١] .

قلت : والحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ كما أشار لذلك علماء الحديث ، إلا أن المعنى العام الذي يشير إليه صحيح ، فقد أكدت النصوص الحديثية على مدى الترابط والتراحم فيما بين المسلمين في أكثر من موضع ، ومثل ذلك التراحم يحتم على المسلم أن يقف مع أخيه المسلم وقفة صادقة في أي محنة أو مصيبة أو ابتلاء ، والمريض أحوج ما يكون في هذا الوقت بالذات لتعليمات وتوجيهات وإرشادات المعالِج ، وهذا بذاته فيه تقوية لعزيمته وشحذ لهمته والوقوف معه والأخذ بيده ، وكل ذلك يشعره بالطمأنينة والراحة والسكينة ، فتكون تلك الوقفة بمثابة تسلية له فيما أصيب به من عناء ومشقة وتعب ، ويكون لها أثر كبير على نفسيته فتساعد على دفع العلة أو تخفيفها ، وهذه غاية ما يسعى له المعالِج .

---

[١] ( فيض القدير - ١ / ٣٤٠ - ٣٤١ )

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : ( وكان النبي ﷺ يسأل المريض عن شكواه ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته ، وكـــان يقول للمريض : ( **لا بأس عليك طهور إن شاء الله تعالى** ) [١] ) [٢] .

قال الدكتور عبدالرزاق الكيلاني :( المعالجة النفسية مهمة للمريض .. كالمعالجة الدوائية أو أكثر منها ، وغايتها تقوية ثقة المريض بنفسه .. وبقدرته على التغلب على محنته بمعونة الله سبحانه وتعالى فتنضم قواه النفسية إلى قواه البدنية ، ويتغلب بمشيئة الله تعالى على مرضه ، فيكون شفاؤه أسرع إذا كان الله سبحانه وتعالى مقدرا له ذلك ) [٣] .

ب)- إدخال السرور على قلب المريض وذلك بالبشاشة والكلمة الطيبة والطرفة الخفيفة التي يكون لها وقع وأثر طيب على نفس المريض .

ج)- تذكيره بالأجر العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله سبحانه وتعالى له وكل ذلك يقوي من عزيمته ، كما ثبت من حديث أم العلاء – رضي الله عنهـــا – حيث قالت : ( **عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة ،**

---

[١] ( أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المرضى ( ١٤ ) – برقم ( ٥٦٦٢ ) – أنظر فتح الباري – ١٠ / ١٢١ ) .

[٢] ( فتح الحق المبين – ص ١٥٩ ) .

[٣] ( الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٧٧ ) .

**فقال :( أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه ، كما تذهب النار خبث الذهب والفضه )** [١] .

د)- أن يغرس المعالِج في نفسية المريض الصبر والاحتساب .

هـــ)- أن يزرع في نفسه التعلق بالله سبحانه وتعالى وحده دون سائر الخلق .

يقول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : ( ومن صفات الراقي أن يكون معلقا للمرقي بالله جل وعلا ، فلا يعلق المريض بالذي يرقيه ويضع الراقي من نفسه وحاله من العظمة ويحدث بأنه شفى فلان وعافى فلان فيعظم نفسه ) [٢] .

و)- قرب المعالِج من المريض خاصة في تلك اللحظات ، ومن هنا كان الواجب يحتم عليه أن يذكره بالله وبمراجعة النفس بأسلوب طيب محبب إلى النفس .

ز)- تذكير المريض بالله سبحانه وتعالى وأن الشفاء بيده وحده .

---

[١] ( أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الجنائز ( ٣ ) – برقم ( ٣٠٩٢ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٧ ، صحيح أبي داوود ٢٦٥١ – السلسلة الصحيحة ٧١٤ ) .

[٢] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـــ ) .

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : ( على الراقي أن يبث في وجدان المريض أن الله يبسط رحمته لمن التجأ إليه واستعان به وطلب العون منه ، وأن المرض قد يكون كفارة ، وقد يرفع الله به المريض درجات عنده ، وأن الاستغاثة بالله دليل على عمق الإيمان برحمته . وقد جاء في شرح صحيح البخاري : أن الرقى بالمعوذات - وهي قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس - وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى . والراقي بمثابة الطبيب .. إذا دخل على المريض يجب أن يبشره بالشفاء وأن يغرس في نفسه الأمل وأن يزيل عنه شبح اليأس والقنوط . وكان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً .. يمسح عليه ويدعو له قائلا : " **أذهب الباس . رب الناس . واشف أنت الشافي . لا شفاء إلا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما** "[1] )[2] .

---

[1] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب ( ٣٨ ) - برقم ( ٥٧٤٣ ) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام ( ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ) - برقم ( ٢١٩١ ) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب ( ١٩ ) - برقم ( ٣٨٩٠ ) - واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب ( ٣٦ ) - برقم ( ٣٥٢٠ ) ، والنسائي في السنن الكبرى- ٤ / ٣٦٧ - ٦ / ٢٥١ - كتاب الطب ( ٤٠ ) - برقم ( ٧٥٤٥ ) - وكتاب عمل اليوم والليلة ( ٢٤٢ ، ٢٤٤ ) - برقم ( ١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣ ) - ( ١٠٨٥٥ ) ، وابن حبان في صحيحه - برقم ( ٢٩٧٦ ) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ - الكلم الطيب ١٤٦ ) .

[2] ( التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء - ص ٣٦ - ٣٧ ) .

قال الشيخ عبدالله السدحان تحت عنوان " تنظيم حياة المريض " :( ما أجمل أن يعيد الراقي تنظيم حياة المريض وأن يرسل نظرة نافذة إلى حياته حتى يتعرف على عيوبها وآفاتها ، ويرسم البرنامج العلاجي الإصلاحي لها ، ويربطه بخالقه معيدا كل شيء إلى وضعه الصحيح . إن حياة هذا المريض تستحق مثل هذا الجهد المثمر ، فتعاهد شؤونه بين الحين والحين ، وتعيده إلى توازنه كلما عصفت به الأزمات حتى لا يصبح نهبا لصنوف الشهوات وضروب المغريات ، وهذه الجرعة تحيي الأمل في النفوس اليائسة ، وتنهض العزيمة إلى التوبة الصادقة ، وهي توبة يفرح لها المولى - عز وجل- لانتصار الإنسان على نفسه وشيطانه ) [١] .

يقول الأستاذ ماهر كوسا : ( أن يكون له أسلوب جيد في الموعظة الحسنة بما يرضي الله تعالى ، وأن يبدأ بمعالجة روح المريض ويقويه على هذا البلاء موضحاً له أنه أقوى من الجن إذا لجأ إلى الله معلماً إياه أذكار الصباح والمساء حاثاً له على الصلاة وبالذات مع جماعة المسلمين ناصحاً بحجاب المرأة حسب أمر الله ) [٢] .

وبالجملة فلا بد من مراعاة المعالج للجانب النفسي الخاص بالمرضى وتوخي الرفق والأناة في التعامل معهم بشكل عام ، وكذلك مراعاة

---

[١] ( قواعد الرقية الشرعية - ص ١٦ - ١٧ ) .

[٢] ( فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٣٨ ) .

مشاعرهم والدقة في اختيار الكلمات ووزنها من الناحية الشرعية والخلقية ، والمفترض أن يكون المعالج بشوشاً صادقاً في تعامله وفي حركاته وسكناته .

يقول الأستاذ سعيد العظيم : ( لا بد من الرفق مع الناس عامة ومع المرضى بصفة خاصة ؛ فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه ، وربنا رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره ، والرحمة بذوي العاهات ، والشفقة بالمرضى مطلوبة ومشروعة ؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن . " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " وإذا كان في كل ذي كبد رطبة أجر ، وقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها : لا هي أطعمتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ، وعلى العكس ، دخلت بغي الجنة في كلب سقته ؛ فشكر الله لها صنيعها ، وإذا كان الكافر يرحم بالرحمة العامة ؛ فيطعم من جوع ويسقى من عطش ويداوي من مرض – طالما أنه ليس محارباً – فكيف بالمسلم إذا مرض .

لا شك أنه ينبغي عيادته واللطف به والشفقة عليه وقضاء حاجته والسعي في إراحته ، وهذا كله متأكد مع أصحاب الأمراض النفسية العصبية ، وقد لوحظ أن الناس بينما قد يتمثلون هذه الأوامر مع المريض طريح الفراش ، إلا أنهم على العكس والنقيض ، سرعان ما تضيق صدورهم بالمريض النفسي والعصبي ، ويستهزءون ويستخفون به ، ويعنفونه وقد يضربونه ، ويهملونه ويحبسونه ...

إلى غير ذلك من التصرفات التي من شأنها أن تُمرض الصحيح ، وأن تزيد حالة المرض حدة ، وقد يكون الدافع لهذه التصرفات هو الجهل بحالة الشخص وطبيعة مرضه وخصوصاً وهو يراه عاملاً متزناً في جوانب أخر كما في حالات الوسوسة وانفصام الشخصية مثلاً .

وقد يكون الدافع هو الجهل بسوء عاقبة هذا التصرف والسلوك ، وأننا بذلك ندخل المريض في دوامة لا تنتهي ، ونجري عليه أحكاماً ليس هو من أهلها ، ونخاطبه مخاطبة من يعقل وقد لا يكون كذلك .

إن المريض النفسي العصبي لا يقل في احتياجه الشفقة والرفق والرحمة عن مرضى الانفلونزا والروماتيزم والسرطان ... فاتقوا الله في عباد الله ، ولا تفرح في بلوى أخيك فيعافيه الله ويبتليك ، والرفق به سواء كنت قريباً أو صديقاً أو طبيباً معالجاً : ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ [1] ) [2] .

وأختم هذا الموضوع بكلام جميل للأستاذ " محمد بن محمد عبد الهادي لافي " تحت عنوان ( **الرقية وأثرها النفسي والعقائدي على المريض** ) حيث يقول :

( إن الإسلام جاء ليحرر العقول من الضلال والخرافات والأوهام فحرَّم السحر والكهانة واللجوء إلى أصحابها ، وحرم الرقى التي لا تتلائم مع

[1] ( سورة البقرة – الآية ٢٨١ ) .

[2] ( الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ١٢٠ – ١٢١ ) .

روح الشريعة ٠ وكما أمر بالتداوي بالأدوية الحسية ٠ والأخذ بالأسباب العلمية ٠ فإنه رغَّب بمشاركتها بالأدوية المعنوية والروحية من أدعية ورقى بكلام الله العزيز وبأسمائه الحسنى ٠

وفيها يتذكر المريض خالقه ، وتبقى عقيدة التوحيد خالصة لله تعالى ٠ وتظل نفس المريض هادئة مطمئنة لتوكله والتجائه إلى الله ٠ فيقوى صبره ورضاه بقدر الله ، وتختفي الأعراض النفسية ٠ وقد تستخدم الرقية في معالجة ألم أو مرض جسدي ولو تعذر هذا الشفاء فهي تطمئن المريض لأن المخاوف الناتجة عن الألم تسبب زيادة في التشنجات المسببة للألم ، وقد تؤدي إلى اضطراب نفسي ، فالإسلام أباح الرقية المتلائمة مع الشرع الحنيف ولم يهمل الأدوية المادية ٠ ولا شك بأن الأدوية الروحية ( الإلهية ) لها أهميتها لدعم الأدوية المادية ) [1] ٠

---

[1] ( عالج نفسك بنفسك – ص ١٧ ) ٠

*** الشفاء النفسي :-**

وتحت هذا العنوان لا بد من الحديث عن أمر هام له علاقة وثيقة بهذا الموضوع وهو ما يعرف بـــ ( **الشفاء النفسي** ) من حيث سيطرة المعالج على انفعالات الناحية الروحية لدى المرضى ٠

يقول الرازي : الحزن الجديد يقوي الحزن القديم الكامن في النفس ، والأسى يبعث الأسى ويثير الأحزان ، قال الشاعر :

فقلت له إن الأسى يبعث الأسى    فدعني فهـــذا كلـــه قبر مالك [١]

قلت : فإن كان الأمر كذلك فإن الفرح الجديد يقيض الحزن القديم الكامن في النفس ، والفرح يبعث الفرح ويزيل الحزن والألم ، وقصة يوسف وأبيه عليهما السلام دليل وشاهد على ذلك ، فقد ابيضت عينا يعقوب – عليه السلام – من الحزن على يوسف ، وشم ريح يوسف قبل وصول البشير ، وعودة البصر بوضع القميص على الوجه ، كل هذا علاج نفسي روحاني ٠

قال الدكتور أحمد حسين علي سالم : ( بالرغم من أن للانفعالات وظائف هامة في حياة الإنسان إذ إنها تعينه على حفظ ذاته وبقائه ، إلا أن

---

[١] ( الفخر الرازي – ١٨ / ١٩٣ ) ٠

الإسراف فيهـــا يضر بصحة الإنسان البدنية والنفسية . فانفعال الخوف مثلاً ، مفيد للإنسان لأنه يدفعه إلى اتقاء الأخطار التي تهدد حياته .

أما إذا أسرف الإنسان في خوفه فأصبح يخاف من أشياء كثيرة ليس فيها ما يهدده بأخطار حقيقية ، فإن الخوف يصبح في هذه الحالة مضراً . ووجود مثل هذه المخاوف الكثيرة يعتبر في العادة دليلاً على اضطراب الشخصية ، وقد بيّنت الدراسات الحديثة في الطب النفسي أن اضطراب الناحية الانفعالية عند الإنسان من الأسباب الهامة في نشوء كثير من الأمراض البدنية .

وأشارت بعض الإحصائيات أن نسبة كبيرة من المرضى الذين يترددون عادة على عيادات الأطباء إنما هم يشكون أساساً من اضطرابات انفعالية ناشئة عن مشكلاتهم النفسية ، وأن ما يحتاج هؤلاء المرضى إليه ليس علاجاً طبياً وإنما هم في الحقيقة في حاجة ماسة إلى علاج نفسي .

وقد أصبح من المعروف الآن بين الأطباء أن أحسن ما ينصح به هؤلاء المرضى هو التخلص من القلق . وقد سبق القرآن الكريم العلوم الطبية والنفسية الحديثة في الاهتمام بتوجيه الناس إلى التحكم في انفعالاتهم والسيطرة عليها لما في ذلك من فوائد صحية كثيرة لم تعرف معرفة علمية دقيقة إلا في العصر الحديث ) [١] .

---

[١] ( المرض والشفاء في القرآن الكريم – ص ٢٧٣ – ٢٧٤ ) .

ولا بد أن تحظى هذه الناحية بقدر كبير في حياة المعالج ، خاصة إذا علم أن لها وقع وتأثير في الواقع المعايش للمرضى ، ولا أعني هنا مطلقاً تدخل المعالج في قضايا الطب النفسي ، بقدر ما أعنيه من توظيف النصوص الشرعية والمواقف العطرة في سيرة الرسول ﷺ وتقديم ما يتلائم وظروف الحالة المرضية ، خاصة أن الحالات النفسية بأمس الحاجة لتوجيهات الشريعة التي توفر كثيراً من الوقت والجهد في العلاج والاستشفاء .

يقول الدكتور مصطفى فهمي في كتابه ( دراسات في سيكولوجية التكيف ) عن أساليب العلاج المتبعة في الطب النفسي :-

**أولا** : الطرق الدنيوية لاعتمادها على أساليب ومفاهيم ومبادئ اخترعها البشر .

**ثانيا** : الطرق الدينية لاعتمادها أساسا على المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والروحية السامية ) [١] .

يقول الاستاذ محي الدين عبد الحميد تحت عنوان " علاج الأمراض النفسية بالقرآن " :-

( إن الأمراض النفسية التي يعرض لها الإنسان في حياته تكشف الضعف الإنساني ، وتدفع العاقل دفعا إلى اللجوء إلى الله والوقوف ببابه ، يطلب العافية ويرجو رحمة ربه .

[١] ( علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام - ٤٠٢ ) .

والمؤمن الحق ، يستمد صحته الجسدية والنفسية ، ومقاومته للآلام والأدواء ، من هذا المعين الذي لا ينضب ، وهذا النبع الجياش الذي لا تنقضي عجائبه ، من القرآن الكريم ، حيث تتفاعل روحه النقية مع آياته ، وتتجاوب فطرته السوية مع معانيه ، فينفض عن نفسه آثار آلامه ومتاعبه وكلما اقترب من ربه ، وعاش مع كتابه تاليا ، وذاكرا ، ومتدبرا كلما أحس بالراحة ، وشعر بالهدوء والسكينة ... لأنه يعرف من الذي يقصد وجهه ، ويلتمس حماه ، ويعلم أنه مع الله الذي يجير ولا يجار عليه ... ومع الله الذي لا يذل من استجار به ، ولا يضيع من لاذ بجنابه ... ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [1] .

وكلما عظم خطبه اشتد إلى الله فزعه ، وطالت ضراعته ، وأقبل على كتاب ربه ، وقد رسخ في أعماق وجدانه أن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا ... وإن كان قد أصابه ضر ، فبما كسبت يديه ، وإن الله كريم يعفو عن كثير وهو على كل شئ قدير .

﴿ **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [2] ) [3] .

---

[1] ( سورة يونس – الآية ٥٧ ) .

[2] ( سورة الأنعام – الآية – ١٧ ) .

[3] ( الشافيات العشر من الكتاب والسنة – ص ٣٦ – ٣٧ ) .

ومن هنا فإني أرى تطويع هذه الناحية وبالتالي استفادة المعالجين من هذا الجانب – أعني الجانب الديني – وتوظيف كل الإمكانيات والطاقات والقدرات لتقديمها خدمة لحالات الأمراض النفسية ، مؤكداً على التزام منهجية واضحة تعتمد على التقيد بكل ما هو نافع ومفيد ، دون الخوض أو البحث في قضايا الطب النفسي التي لها رجالاتها وأخصائيوها ، وهذا ما أكد عليه آنفاً بعض رجالات الطب النفسي وأخصائيوه .

## ٢٦)- قوة الإيمان والاعتدال في دفع عداوة الجن والشياطين بما أمر الله به ورسوله :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :( وأما من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم ، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن ، إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه . وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه ، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي والمعوذات ، والصلاة ، والدعاء ، ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنبه الذنوب التي بها يسلطون عليه ، فإنه مجاهد في سبيل الله ، وهذا من أعظم الجهاد ، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه ، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق ) [١] .

ومن هنا فإنه لا يجوز الاعتداء على الجن والشياطين بأي وسيلة كانت قبل إقامة الحجة عليهم بالدليل والبرهان ، وكذلك التحريج عليهم ثلاثاً بعدم العودة للمصروع ، خوفاً من انتقامهم أو انتقام ذويهم ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( كثير من أهل العزائم يتعدون على الجن ؛ فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله ، وقد يحبسون من لا

[١] ( مجموع الفتاوى - ١٩ / ٥٣ ) .

يحتاج إلى حبسه ، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ؛ ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه ، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه ) [١] .

والأساليب الوسائل المشروعة في دفع عداوة الجن والشياطين كثيرة ولله الحمد والمنة ومنها على سبيل الذكر لا الحصر :-

**أولا : الذكر والدعاء لله تعالى والإخلاص له :**

قال ابن القيم – رحمه الله – تعالى في كتابـــه القيم ( الوابل الصيب ) أكثر من مائة فائدة للذكر ، وذكر منها : ( أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ) [٢] .

هذا وقد تم بحث هذا الموضوع بحثاً مستفيضاً في هذه السلسلة تحت عنوان ( **القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين** ) فليراجع .

**ثانيا : الاستغفار .**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( ولهذا جاء في الحديث : " يقول الشيطان : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكوني بـــ ( لا إله إلا الله )

[١] ( مجموع الفتاوى – ١٩ / ٥٣ ) .

[٢] ( صحيح الوابل الصيب – ص ٨٢ ) .

والاستغفار" [١] . وقد قال يونس : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢] ، و " كان النبي ﷺ إذا ركب دابته يحمد الله ثم يكبره ثلاثاً ، ويقول : " لا إله إلا أنت ، سبحانك ، ظلمت نفسي ؛ فاغفر لي " [٣] ، وكفارة المجلس التي كان يختـــم بها المجلس : " سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا

---

[١] ( ذكره ابن أبي عاصم في " السنة " – برقم ( ٧ ) ، وقال الألباني حديث موضوع ، أنظر ضعيف الجامع ( ٣٧٩٥ ) ، قال الشيخ مشهور بن حسن سلمان : أخرجه بهذا اللفظ أبو يعلى في " المسند " – رواية ابن المقرئ – ، والطبراني في " الدعاء " – برقم ( ١٧٨٠ ) بإسناد ضعيف فيه عثمان بن مطر وعبد الغفور بن عبدالعزيز – انظر " فتـــح المنـــان في جمع كلام شيه الإسلام ابن تيمية عن الجان " – ٢ / ٥٠٩ ) .

[٢] ( سورة الأنبياء – الآية ٨٧ ) .

[٣] ( أخرجه الإمام احمد في مسنده – ١ / ٩٧ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجهاد ( ٨١ ) – برقم ( ٢٦٠٢ ) ، والترمذي في سننه – أبواب الدعوات ( ٤٩ ) – برقم ( ٣٦٩١ ) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" – برقم ( ٥٠٢ ) ، والطيالسي في "المسند" – برقم ( ١٣٢ ) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٩٠ – ٩٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، انظر صحيح أبي داوود ٢٢٦٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٤٢ ) .

قال الشيخ مشهـــور بن حسن سلمـــان : ( وذكره البيهقي في " الأسماء والصفـــات " – ص ٤٧١ ؛ بإسناد ظاهره الصحة ، ولكن له علة خفيّة ذكرها الحاكم في " تاريخ نيسابور " ؛ كما في " الفتوحات الربانية " – ٥ / ١٢٥ نقلا عن ابن حجر .

ولكن للحديث طرق أخرى ، ولهذا صححه الترمذي والحاكم والذهبي والنووي في " الأذكار " – ١ / ٥٥٥ – ٥٥٦ ، وغيرهم . انتهى كلام الشيخ مشهور – فتح المنان – ٢ / ٥١٠ ، وقد ذكر بنحوه القيسراني في " ذخيرة الحفاظ " – برقم ١٩٠٧ ) .

أنت أستغفرك وأتوب إليك "[١] ، والله أعلم )[٢] .

يقول الشيخ مشهور بن حسن سلمان : ( وكذلك التحصن من الشيطان ومحاربته تكون بالاستغفار )[٣] .

## ثالثا : الاستعاذة بالله من الشيطان .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( الاستعاذة بالله من الشيطان حصن حصين منه وجنوده ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[٤] )[٥] .

وقال – رحمه الله – : ( وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ؛ أنه قال : " ما من مولود إلا يمسه الشيطان ، فيستهل صارخاً من الشيطان إلا

---

[١] ( أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الأدب ( ٣٢ ) – برقم ( ٤٨٥٧ ) ، والترمذي في سننه – أبواب الدعوات ( ٣٩ ) – برقم ( ٣٦٧٤ ) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " – برقم ( ٣٩٧ ) ، وعنه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " برقم ( ٤٤٩ ) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٣٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، انظر صحيح الجامع ٤٤٨٧ ، ٤٨٦٧ ، ٦١٩٣ ، صحيح أبي داوود ٤٠٦٩ ، صحيح الترمذي ٢٧٣٠ – المشكاة ٢٤٣٣ ) .

[٢] ( مجموع الفتاوى – ١٠ / ٨٩ – ٩٠ ) .

[٣] ( فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ٢ / ٥٠٩ ) .

[٤] ( سورة فصلت – الآية ٣٦ ) .

[٥] ( مجموع الفتاوى – ١١ / ٢٧٠ – ٢٧١ ، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة – ص ٣٨ ) .

مريم وابنها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [1] ) [2] .

## رابعا : قراءة آية الكرسي عند النوم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( وهكذا أهل " الأحوال الشيطانية " تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها مثل آية الكرسي – ثم ساق حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – مع الشيطان الذي جاء يحثو من ثمار الصدقة ) [3] .

وقال أيضاً : ( فأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان له عليهم ، ولهذا يهربون من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، ويهربون من قراءة آية الكرسي وآخر سورة البقرة ، وغير ذلك من قوارع القرآن ) [4] .

## خامساً : قراءة سورة البقرة خاصة أواخرها :

انظر الكلام السابق لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – .

---

[1] ( سورة آل عمران – الآية ٣٦ ) .

[2] ( التفسير الكبير – ٣ / ١٨١ – ١٨٢ ) .

[3] ( مجموع الفتاوى – ١١ / ٢٨٥ ) .

[4] ( النبوات – ص ٤٠٠ ) .

**سادساً : قراءة المعوذات ثلاثاً صباحاً ومساءً :**

عن عبدالله بن خبيب – رضي الله عنه – قال : **خرجنـــا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة ، نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنـــا ، قال : فأدركته فقال: ( قل ) . فلم أقل شيئا . ثم قال : ( قل ) . فلم أقل شيئا . قال : ( قل ) . فقلت : ما أقول ؟ قال : ( قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء )** [١] .

**سابعاً : قراءة المعوذات عند النوم :**

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : ( **كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾** [٢] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [٣] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [٤] **ثم يمسح بهما**

[١] ( أخرجه الترمذي في سننه- أحاديث شتى من أبواب الدعوات ( ٧ ) - برقـــم ( ٣٨٢٨ ) ، والنسائي في سننـــه - كتاب الاستعاذه ( ١ ) – وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ٢٨٢٩ ، صحيح النسائي ٥٠١٧ – التعليق الرغيب – ١ / ٢٢٤ – صحيح الكلم الطيب ص ١٩ ) .

[٢] ( سورة الإخلاص - الآية ١ ) .

[٣] ( سورة الفلق - الآية ١ ) .

[٤] ( سورة الناس – الآية ١ ) .

**ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا )** [١] .

## ثامناً : الصيام :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : " **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** " [٢] . ولا ريب أن الدم يتولد من الطعـــام والشراب وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري

---

[١] ( أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب فضل المعوذات ( ١٤ ) – برقم ( ٥٠١٧ ) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب( ١٠٧ ) – برقم ( ٥٠٥٦ ) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات ( ٢١ ) – برقم ( ٣٦٤٢ ) ، والنسائي في " السنـــن الكبـــرى " – ٦ / ١٩٧ – كتاب عمـــل اليوم والليلة ( ١٨٦ ) – برقم ( ١٠٦٢٤ ) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيـــح الترمـــذي ٢٧٠٨ ) .

[٢] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام ( ٢١ ) – برقم ( ٧١٧١ ) – وكتاب بـــدء الخلـــق ( ١١ ) – برقـــم ( ٣٢٨١ ) – وكتـــاب الاعتكـــاف ( ١١ ، ١٢ ) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) –برقم ( ٢١٧٤ ) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم ( ٧٩ ) – برقم ( ٢٤٧٠ ) – وكتاب السنة ( ١٧ ) – برقم ( ٤٧٠٤ ) – وكتاب الأدب ( ٨٩ )– برقم ( ٤٩٩٤ ) ، والنسائي في " السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف ( ١٠ )– برقم ( ٣٣٥٧ – ٣٣٥٩ ) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام ( ٦٥ ) – برقم ( ١٧٧٩ ) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق ( ٦٦ ) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠ ) .

الشياطين ، ولهذا قـــال : " **فضيقوا مجاريه بالجوع** " [١] . وبعضهم يذكر هذا اللفظ مرفوعاً ، ولهذا قال النبي ﷺ :( **إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النـــار ، وصفدت الشياطين** ) [٢]. فإن مجاري الشياطين - الذي هو الدم - ضاقت ، وإذا ضاقت انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات التي بها تفتح أبواب الجنة ، وإلى ترك المنكرات التي بها تفتح أبواب النار ، وصفدت الشياطين ، فضعفت قوتهم وعملهم بتصفيدهم ، فلم يستطيعوا أن يفعلوا في شهر رمضان ما كانوا يفعلونه في غيره ، ولم يقل : إنهم قتلوا ولا ماتوا ، بل قال " : صفدت " ، والمصفد من الشياطين قد يؤذي لكن هذا أقل وأضعف مما يكون في غير رمضان ، فهو بحسب كمال الصوم ونقصه ، فمن كان صومه كاملاً دفع الشيطان دفعاً لا يدفعه دفع الصوم الناقص ) [٣] .

---

[١] ( قال العلامة الشيخ الألباني في تعليقه على " حقيقة الصيام " ص ( ٥٦ ) عن هذه الزيادة : " لا أعلم لها أصلاً في شيء من كتب السنة المطبوعة أو المخطوطة ، وإنما ذكرها في الحديث الغزالي في موضعين من كتابه " الإحياء " ( ١ / ٢٠٨ و ٣ / ٧٠ ) ، وأشار مخرّجه العراقي إلى أنه لا أصل لها ، ومن العجائب أن يخفى ذلك على مثل المؤلِّف – أي : ابن تيمية – ، لكن قد أورد الحديث في أكثر من موضع فيمـــا يأتي بدون هذه الزيادة ؛ فلعلها أدرجت هنا من قبل بعض النسَّاخ الجهَّال – انظر السلسلة الضعيفة – ٣ / ٧٩ ، وقد ذكر الحديث بزيادته القاري في " الأسرار المرفوعة " – برقم ( ٧٨ ) ، والسبكي في " الأحاديث التي لا أصل لها " – برقم ( ٢٩٩ ) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " – برقم ٦٧١ ) .

[٢] ( أخرجه النسائي في سننه – كتاب الصيام ( ٥ ) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٠ ، صحيح النسائي ١٩٨٤ – واللفظ بنحوه ) .

[٣] ( مجموع الفتاوى – ٢٥ / ٢٤٦ ) .

**تاسعا : الأذان :**

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – معقباً على ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– " إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان... " : ( فإذا كان التأذين يطرد الشيطان ) [١] .

وقد تم بحث هذه المسألة مفصلة في هذه السلسلة تحت عنوان ( **منهج الشرع في علاج المس والصرع** ) فلتراجع .

**عاشراً : الصلاة :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما من لوازم اتباع الشيطان ) [٢] .

وقال : ( وفي السنن لأبي داود والنسائي عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ، ولا تقام فيهم الصلاة ، إلا استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة ، فإن الذئب يأكل

---

[١] ( الاستقامة – باختصار يسير – ٢ / ١٨ ) .

[٢] ( التفسير الكبير – ٥ / ٣١٨ ) .

من الشاة القاصية ) . وقد قال تعالى : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [١] ) [٢] .

## حادي عشرً : مخالفة الشيطان :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ( فمخالفة الشيطان أمر مقصود من الشارع الحكيم ، ومأمور به ) [٣] .

وقال أيضاً : ( ومن خالف هواه فَرَقَ الشيطان من ظله ) [٤] .

[١] ( سورة المجادلة – الآية ١٩ ) .
[٢] ( مجموع الفتاوى – ٢٢ / ٦٥ ) .
[٣] ( اقتضاء الصراط المستقيم – ١ / ٣٦٠ ) .
[٤] ( التفسير الكبير – ٥ / ٤١٨ ) .

## ٢٧)- الصبر والاحتساب على إيذاء الأرواح الخبيثة :-

ولا بد للمعالِج من إدراك أمر في غاية الأهمية ، وهـــذا الأمر يتعلق بالمواجهة والمجابهة والحرب والجهاد مع تلك الأرواح التي طالما تسعى للنيل منه ومن أهل بيته بالإيذاء والترصد ، وكل ذلك يؤصل في نفسيته الاحتساب والصبر واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بما يحب ويرضى ، كالذكر والدعاء والطاعة ، وتحصين نفسه وأهل بيته بالأوراد المأثورة الثابتة عن رسول الله ﷺ وأن يجعل توكله واعتماده على الخالق دون اعتماده على نفسه أو أحد من الخلق .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :( يحسن بمن يرقي أن يكون دائم الصلة بالله بعيدا عن معاصيه ، فكلما قويت صلة العبد بربه قذف الله الرعب في قلب عدوه ) [١] .

## قصة واقعية :-

جاءني شاب يبدو على محياه سمات الاستقامة والصلاح والله حسيبه ، وطلب أن يشاركني وينهل من علمي المتواضع في هذا المجال ، وما علم أني لا أملك شيئا ، وأن ما عندي لا يساوي قطرة من بحر في عالم الجن والشياطين والرقية الشرعية وأهلها ، وطالما شعرت أن القصد والهدف

[١] ( فتح الحق المبين – ص ١٢٢ ) .

والغاية للشخص الذي أراد الخوض في أحوال هذا العالم الغيبي والرقية وما يتبعها ، هو الإخلاص وخدمة المسلمين ما كان لي ولا لغيري أن يمنع ذلك ، وبدأ هذا الأخ الكريم مرافقتي ، وكنت أبين له كثيرا من المسائل المتعلقة بهذا الجانب بناء على النصوص الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وكذلك أقوال أهل العلم ، وأقدم له خبرتي في الأمور المباحة ، وذات يوم وفي ساعة متأخرة من الليل كان يعمل على جهاز الكمبيوتر في مترله ، وكان وحيدا ، وكانت زوجته حاملا في أشهرها الأخيرة ، يقول : طرق باب مترلي ، ففتحت الباب وإذا أنا برجل طاعن في السن عليه سمات الالتزام والوقار فسلم وقال لي : أريد الحلوان ، قال اعتقدت أنه يسأل عن حلوان ولادة زوجتي ، فذهبت لإحضار بعض الحلوى ، وأدركت آنذاك أن الوقت متأخر ، واستغربت من السؤال ، فلاحظ ذلك وتنحى عن الباب قليلا ، جئت لأسأله فلم أجد أحدا ، وقد اختفى من أمام ناظري ، يقول : أغلقت جهاز الكمبيوتر ، وذهبت من فوري إلى بيت أهل زوجتي ، وفي اليوم الثاني حدثني بتلك القصة ، واعتذر عن الاستمرار في هذا المجال ، لعدم قدرته على تحمل تبعات ذلك الأمر وآثاره .

## **٢٨)- قوة الشخصيـــة وصلابـــة الجأش والقوة في التعامل مع الأرواح الخبيثة :-**

ويتحدد ذلك بالأمور التالية :-

أ – تصرف المعالِج بحكمة في كثير من المواقف التي قد تواجهه في حياته العملية والنظرية .

ب – محافظة المعالِج على اتزانه ، دون الغضب الذي قد يؤدي لعواقب وخيمة .

ج – دراسة الحالة المرضية دراسة علمية موضوعية مستفيضة ، ليستطيع التعامل معها بناء على معطيات كل حالة من الحالات على حدة .

د – الصبر والتأني في التعامل مع بعض الحالات التي تحتاج لفترة علاج طويلة من الزمن ، ومحاولة دراسة أفضل السبل والوسائل الكفيلة بشفاء الحالة بإذن الله تعالى .

هـــ- الفراسة والذكاء في التعامل مع الأرواح الخبيثة لمعرفة صدق أو كذب ما تقوله ، ليتسنى للمعالِج اتباع الطرق الصحيحة في العلاج التي قد تختصر الوقت والجهد .

و – استخدام الأسلوب الدعوي الأمثل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من خلال توفر العلم الشرعي الذي يؤهل ويتيح للمعالِج القيام بهذا الواجب الشرعي ، بحيث يتبع طرقا قوية ومؤثرة تلامس شغاف قلوب الجن فتؤثر فيها وتعيدها إلى الباري عز وجل .

وكافة تلك النقاط سوف تتضح جلية عند الحديث عن كيفية صرع الأرواح الخبيثة من خلال هذا الفصل .

قال الشبلي :( قال مجاهد : الشيطان أشد فرقا من أحدكم منه ، فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ، ولكن شدوا عليه فإنه يذهب ، والله أعلم ) [1] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :( ويستحسن لمن أراد أن يرقي أن يكون على استعداد نفسي وقوة إرادة وشخصية ويستحسن أن يكون معه أحد لمساعدته إذا لزم الأمر ) [2] .

قال الأستاذ محمد الشافعي : ( لابد وأن يكون المعالج على صلة قوية بربه ، وأن يكون قوي الشخصية ، لأن المعالج الضعيف قد تؤذيه الجن ،

---

[1] ( أحكام الجان – ص ١٢٠ ) .
[2] ( فتح الحق المبين – ص ١٢٢ ) .

ويجب أن يتجنب كل الموبقات والآثام ، وأن يعتقد أن الشفاء بيد الله وحده ، ويستحب أن يتوضأ المعالج قبل بدء العلاج )[1] .

[1] ( السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٧٧ ) .

## * نصائح عامة للأطباء والمعالجين :-

وبعد هذا العرض الشامل عن الشروط والقواعد الرئيسة للرقية فإني أذكر المعالِج بوصية الرازي - رحمه الله - بعنوان ( أخلاق الطبيب ) إلى تلاميذه يقول فيها :( وأعلم يا بني ! أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقا بالناس ، حافظا لغيبهم كتوما لأسرارهم ، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه من أخص الناس به ، مثل : أبيه وأمه وولده ، ويفشونه إلى الطبيب ضرورة ، وإذا عالج ، من النساء ، أو الجواري ، أو الغلمان أحدا ، فيجب أن يحفظ طرفه ، ولا يجاوز موضع العلة ، فقد قال الحكيم جالينوس في وصيته للمتعلمين - لعمري لقد صدق فيما قال - : على الطبيب أن يكون مخلصا لله ، وأن يغض بصره عن النسوة ذوات الحسن والجمال ، وأن يتجنب لمس شيء من أبدانهن ، وإذا أراد علاجهن أن يقصد الموضع الذي فيه معنى علاجه ، ويترك إجالة عينيه إلى سائر بدنها - وينهى الطبيب عن العجب - رأيت من المتطببين ، من إذا عالج مريضا شديد المرض ، فبرأ على يديه ، دخله من ذلك عجب كان كلامه كلام الجبارين ، فإذا كان كذلك فلا كان ولا وفق ولا سدد وينصحه بالتواضع - وأعلم أن في الصناعة زينة وجمالا ، دون صنعة النفس لكن يتواضع بحسن اللفظ ، وجيد الكلام ، ولينه ، وترك الفظاظة والغلظة على الناس ، فمتى كـــان كذلك ،

فهو المسدد الموفق – ويحثه على علاج الفقراء – فقال : ينبغي للطبيب أن يعالج الفقراء ، كما يعالج الأغنياء ) [1] .

وقد أورد ابن القيم – رحمه الله – نصائح عامة للأطباء ، ومن خلال تتبع تلك النصائح نرى مدى أهميتها وحاجة المعالِج إليها ، وسأوردها لمنفعتها وفائدتها العظيمة :–

( والطبيب الحاذق : هو الذي يراعي في علاجه عشرين أمرا :

**إحداها** : النظر في نوع المرض من أي الأمراض هو .

**الثاني** : النظر في سببه من أي شيء حدث ، والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي ؟

**الثالث** : قوة المريض وهل هي مقاومة للمرض ، أم أضعف منه ؟ فإن كانت مقاومة للمرض ، مستظهرة عليه ، تركها والمرض ، ولم يحرك بالدواء ساكنا .

**الرابع** : مزاج البدن الطبيعي ما هو ؟

**الخامس** : المزاج الحادث على غير المجرى الطبيعي .

**السادس** : سن المريض .

**السابع** : عادته .

**الثامن** : الوقت الحاضر من فصول السنة وما يليق به .

[1] ( الطب الإسلامي – الدكتور أحمد طه – ١٠٥ ) .

**التاسع** : بلد المريض وتربته .

**العاشر** : حال الهواء في وقت المرض .

**الحادي عشر** : النظر في الدواء المضاد لتلك العلة .

**الثاني عشر** : النظر في قوة الدواء ودرجته ، والموازنة بينهما وبين قوة المريض .

**الثالث عشر** : ألا يكون كل قصده إزالة تلك العلة فقط ، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث علة أصعب منها ، فمتى كان إزالتها لا يأمن معها حدوث علة أخرى أصعب منها ، أبقاها على حالها ، وتلطيفها هو الواجب ، وهذا كمرض أفواه العروق ، فإنه متى عولج بقطعه وحبسه خيف حدوث ما هو أصعب منه .

**الرابع عشر** : أن يعالج بالأسهل فالأسهل ، فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء إلا عند تعذره ، ولا ينتقل إلى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء البسيط ، فمن حذق الطبيب علاجه بالأغذية بدل الدواء ، وبالأدوية البسيطة بدل المركبة .

**الخامس عشر** : أن ينظر في العلة ، هل هي مما يمكن علاجها أم لا ؟ فإن لم يمكن علاجها ، حفظ صناعته وحرمته ، ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئا . وإن أمكن علاجها ، نظر هل يمكن زوالها أم لا ؟ فإن علم أنه لا يمكن زوالهـــا ، نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها أم لا ؟ فإن لم يمكن تقليلها ، ورأى أن غاية الإمكان إيقافها وقطع زيادتها ، قصد بالعلاج ذلك ، وأعان القوة وأضعف المادة .

**السادس عشر** : ألا يتعرض للخلط قبل نضجه باستفراغ ، بل يقصد إنضاجه فإذا تم نضجه ، بادر إلى استفراغه .

**السابع عشر** : أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها ، وذلك أصل عظيم في علاج الأبدان ، فإن انفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب أمر مشهود ، والطبيب إذا كان عارفا بأمراض القلب والروح وعلاجهما ، كان هو الطبيب الكامل ، والذي لا خبرة له بذلك وإن كان حاذقا في علاج الطبيعة وأحوال البدن نصف طبيب . وكل طبيب لا يداوي العليل ، بتفقد قلبه وصلاحه ، وتقوية روحه وقواه بالصدقة ، وفعل الخير ، والإحسان ، والإقبال على الله والدار الآخرة ، فليس بطبيب ، بل متطبب قاصر . ومن أعظم علاجات المرض فعل الخير والإحسان والذكر والدعاء والتضرع والابتهال إلى الله ، والتوبة ، ولهذه الأمور تأثير في دفع العلل ، وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية ، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها في ذلك ونفعه .

**الثامن عشر** : التلطف بالمريض ، والرفق به ، كالتلطف بالصبي .

**التاسع عشر** : أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية ، والعلاج بالتخييل ، فإن لحذاق الأطبـــاء في التخييل أمورا عجيبة لا يصل إليها الدواء ، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين .

**العشـــرون** : وهو ملاك أمر الطبيب – أن يجعل علاجه وتدبيره دائرا على ستة أركان : حفظ الصحة الموجودة ، ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان ، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان ، واحتمال أدنى المفسدتين

لإزالة أعظمهما ، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما ، فعلى هذه الأصول الستة مدار العلاج ، وكل طبيب لا تكون هذه أخيته [١] التي يرجع إليها ، فليس بطبيب ، والله أعلم ) [٢] .

وقد بين فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن أهم الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها ، حيث يقول : ( لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط :

**الأول** : أهلية الراقي بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها ، والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي : " **أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة** " [٣] ، " **وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب**

---

[١] ( الأخية : عود أو عروة تشد بها الدابة لئلا تتفلت ) .

[٢] ( الطب النبوي – ص ١٤٢ – ١٤٥ ) .

[٣] ( أخرجه الهيثمي في " مجمع الزوائد " – باب طلب الحلال والبحث عنه – ١٠ / ٢٩١ – وباب فيمن أكل طيباً حلالاً – ١٠ / ٢٩٥ ، وقال : رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم ، وابن حجر في " تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير " – كتاب الأطعمة – ٤ / ١٤٩ – وقال : وأعله ابن الجوزي وذكره ابن أبي حاتم في العلل من حديث حذيفة وصحح عن أبيه وقفه ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره – تفسير الآية ١٦٨ من سورة البقرة – ١ / ٢٠٤ ، والسيوطي في " الدر المنثور " تفسير الآية ١٦٨ من سورة البقرة – ١ / ١٦٧ ، وذكره الشوكاني في " فتح القدير " – ١ / ١٦٨ ) .

**ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له "** [1] ، فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ، ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته .

**الشرط الثاني** : معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية كالفاتحة والمعوذتين وسورتي الإخلاص وآخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وآخرها ، وآية الكرسي وآخر سورة التوبة وأول سورة يونس وأول سورة النحل وآخر سورة الإسراء وأول سورة طه وآخر سورة المؤمنون وأول سورة الصافات وأول سورة غافر وآخر سورة الجاثية وآخر سورة الحشر ، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه . مع النفث بعد كل قراءة وتكرار الآية مثلاً ثلاثاً أو أكثر [2] من ذلك .

**الشرط الثالث** : أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين ، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقولـــه تعالـــى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا**

---

[1] ( جزء من حديث رواه أبو هريرة وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٢٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة ( ٦٥ ) - برقم ( ١٠١٥ ) ، والترمذي في سننه – كتاب تفسير سورة ( ٣ ) – برقم ( ٣١٨٦ ) ، والدارمي في سننه -كتاب الرقاق ( ٩ ) - برقم ( ٢٦٠١ ) ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٤٤ ، صحيح الترمذي ٢٣٩٠ - السلسلة الصحيحة ١١٣٦ ) .

[2] ( قلت : لقد بينت في كتاب آخر من هذه السلسلة بعنوان " تقييم الأساليب والممارسات والمؤلفات المتبعة في الرقية والعلاج " تحت عنوان " التخصيص " أن الأولى البعد عن تخصيص قراءة آيات بعدد محدد واعتماد ذلك في العلاج لأنه لم يرد نص بذلك ، وهو تخصيص دون مخصص ، أما القراءة وتكرار الآيات بنية الوتر كأن تقرأ الآية أو السورة ثلاثاً أو خمساً ونحو ذلك فلا يرى بأس بهذا الفعل ، لاعتماد ذلك على نص شرعي ، فالله وتر يحب الوتر والله تعالى أعلم ) .

خَسَارًا ﴾ [١] ، وقوله : ﴿ ... قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِى ءاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ... ﴾ [٢] ، فلا تؤثر غالباً في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحى والتخلف عن الصلاة وتأخيرها ، والتهاون بالعبادات ونحو ذلك .

**الشرط الرابع** : أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع ، فلا يفيد إذا كان متردداً ، يقول : أفعل الرقية كتجربة ، إن نفعت وإلا لم تضر ، بل يجزم بأنها نافعة حقاً ، وأنها هي الشفاء الصحيح ، كما أخبر تعالى ، فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى ، والله أعلم ) [٣] .

إن كل ما يندرج تحت هذا العنوان يعبر بصورة واضحة جلية عن حقيقة الرقية الشرعية وأهدافها النبيلة السامية ، في بوتقة العقيدة الصحيحة والمسلك والوسيلة الشرعية ، وباتباع ذلك تتحقق الأهداف والغايات الأساسية من الرقية في الاستشفاء والدعوة إلى الله ، ونحو ذلك من أمور تهم المسلم في حياته الخاصة والعامة .

---

[١] ( سورة الإسراء – الآية ٨٢ ) .

[٢] ( سورة فصلت – الآية ٤٤ ) .

[٣] ( مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٢٢ ) .

وقد أعجبني كلام لصاحب كتاب ( النذير العريان ) يجسد فيه الحال والمآل الذي وصلت إليه الرقية الشرعية عند البعض ممن لا خلاق لهم ، بحيث أساءوا إلى العقيدة والدين والدعوة ، حيث يقول :-

( إن بعض الذين يعنون بعلاج مثل هذه الحالات بالوسائل المشروعة في نظرهم ، ما يلبث الناس أن يتكاثروا عليهم ليل نهار ، فينتقلون من منزل إلى منزل . أو يخرجون من علاج حالة ليدخلوا في علاج حالة أخرى . وهكذا تدور الدائرة . وهنا تبرز مشكلة حقيقية : لقد تعطلت حياة المعالِج المعيشية ، وأصبح لا يملك من أمر نفسه ووقته شيئا ، وعليه فبعد أن كان يقوم بهذا العمل حسبة لوجه الله تعالى ، أصبح يتقاضى عليه أجرا ، وبالطبع نحن لا ننكر أن بعضهم قد لا يطلب ابتداء ، فإذا عرض عليه أخذ ، وإن لم يعرض عليه لم يسأل ، وبعضهم قد يوحي بالطلب بطريق غير مباشر . وبعضهم قد يطلب بطريق مباشر ، بل قد يلح في الطلب ، ويغالي في الأجر ، وينافس ويحاكي فعل الأطباء العاديين سواء بسواء !

وقد يتدرج البعض في هذه الأحوال فيصير الأمر بمثابة حرفة من الحرف ، وشيئا فشيئا يتدخل الشيطان - إذا أحسنا الظن وقلنا أنه لم يتدخل منذ البداية - فيعمل عمله في القلوب وتتبدل النوايا ، ويالله العجب مما يحدث بعد ذلك : فكم من عورات كشفت .. وأموال أكلت بالباطل .. بل وأعراض هتكت أو كادت - وما الله بغافل عما يعمل الظالمون . وهنا تظهر آفات .. والآفات تولد آفات ، والأمراض تنتج أمراضا : من

المباهاة والسمعة وإخلاف الوعد والخداع والجشع والتحايل في كسب المال ٠ ومهما خاب العلاج المزعوم ولم يأت بشيء فالمخرج من الأمر سهل وميسور ٠ فإن كان قد زعم من خلال ما يهذي به المريض أنه قد أخرج جنيا أو أحرقه فالمخرج موجود : هناك جني ثـــان وثالث ورابع ومائة ! فالذي احترق جاءت أمه وجاء أبوه وأخوه ٠ والذي خرج جاء بدلا منه مائة ! وهكذا من هذا القذى ٠ بل أن البعض قد يرغب في الاستكثار والتشبع بما لم يعط ٠

فيلجأ إلى بعض الكتب ، ويتوسع في استخدام ما فيها من طرق للعلاج ، وقد تكون من السحر الحرام ٠ وقد اعترف البعض بذلك – فقد بدأ في العلاج بالقرآن والأذكار – وبمرور الأيام ومع قلة العلم الشرعي – فقد جعل يتوسع شيئا فشيئا في استخدام السحر والطلاسم لأنه يرى أن هذه الأشياء من جنس النشرات والتعويذات التي قد تبدو مبهمة – والتي كان قد تعلمها ابتداء – وهي موجودة ومسطورة ومصرح بها في بعض كتب أهل العلم – من مثل الفأس المحماة ونحوه ٠

وبالإضافة إلى قلة العلم والرغبة في الاستكثار والزيادة – فهناك بعض الكتب القديمة التي تحوي السحر الحرام ، وهي منسوبة بكل أسف إلى بعض أهل العلم ، من مثل كتاب ( **الرحمة في الطب والحكمة** ) المنسوب إلى الإمام السيوطي – وهو مطبوع ومتداول – وقد اعترف أحدهم بأنه يستخدم هذا الكتاب في العلاج وهو مليء بالوصفات المنكرة ٠ بل أن أحدهم كان يتسقط بعض المعلومات الطبية التي تيسر له عن بعض

حالات الصرع والهياج العصبي ، وما يكتبه بعض الأطباء لمرضاهم من مهدئات وأدوية ويحتفظ بقائمة من هذه الأدوية بل وبعض ( الروشتات ) ويقوم بصرفهـــا بنفسه ليدخلها في بعض الأدوية لمرضاه بطريقته الخاصة ، دون أن يتفطن لذلك أحد ، وذلك بتمويه الدواء في مشروب أو مسحوق أو معجون يعده بنفسه . وهكذا يفعل الجهل بالبعض . ومن الجهل ما قتل ! ) [1] .

قلت : وهذا حال الكثيرين اليوم ممن تصدروا الرقية الشرعية إلا من رحم الله وقليل ما هم ! فتجـــاوزوا حدودها ، وأكلوا أموال الناس بالباطل ، وهتكوا الأعراض ، واستحلوا حرمات الله ، ووقعوا في الكفر والشرك والابتـــداع من حيث لا يدرون ، لجهلهم بالشريعة وأحكامها ، وحبهم للدنيا وشهواتها ، ومن هنا فإني أتوجه من أعماق قلبي لولاة الأمر والعلماء وطلبة العلم والدعاة للتدخل في وقف المهاترات والمزايدات والعبث في العقيدة والأعراض والأموال ، وقد عودنا ولاة الأمر ومن خلفهم العلماء والدعاة في المملكة العربية السعودية بالتصدي لكل من تسول له نفسه العبث بالعقيدة ومقدرات الأمة ، وبالمناسبة فإن هذا الكتاب ( النذير العريان ) من أفضل الكتب التي تحدثت عن التجاوزات والمخالفات في الأسس والثوابت المتعلقة بالرقية الشرعية ، فينصح القارئ بمراجعته والاستفادة من محتواه ومضمونه .

[1] ( النذير العريان – ص ٨ – ١٠ ) .

قال الأستاذ زهير حموي :( ومن الملاحظ أنه ظهر في أيامنا هذه الكثيرون من الذين يمارسون الطب الروحاني ، ويعالجون الممسوسين والمسحورين بالرقية الشرعية ، وصار الإقبال عليهم شديدا ، ومن هنا وجب التنبيه على أنه لا ينبغي التوسع في ذلك إلى حد جعل هذا الأمر مهنة وحرفة ، أو الاندفاع والتحمس الذي يصل إلى الادعاء والتحدي ، أو إساءة تفسير بعض الأحاديث أو الحوادث الواردة عن الإمام أحمد أو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله من ضرب الممسوس أو المسحور الأمر الذي يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه ) [1] .

[1] ( الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ١٣٥ ) .

## * نصيحة لزوجات المعالِجين :-

وقبل أن أنهى هذا الموضوع لا بد أن أتقدم بالنصح والتوجيه لزوجة المعالِج ، تلك المرأة الصابرة التي تعتبر الواجهة الخفية التي يجب أن تكون مرآة لزوجها بحيث تقدم للأخريات نموذجا في الالتزام والخلق والسمت الحسن ، وكثير من النســـاء قد ينظرن إليها نظرة أخرى تختلف عمن سواها ، ويعتبرنها بمثابة القدوة في السلوك والتصرف ، وهذا بطبيعة الحال يوجب عليها الالتزام بالأخلاق الإسلامية الفاضلة من خلال التعامل مع الأخريات ولا بد لها من التحلي بالوقار والصبر والحلم والأناة والبشاشة والأخوة في الله وكثير من الخصال الأخرى التي يجب توفرها لها ، وأستعرض بعض تلك الأمور الهامة مختصرة على النحو التالي :-

### ١)- الصبر والتحمل :-

### أ)- الصبر والتحمل على إيذاء الأرواح الخبيثة :-

قد تتعرض زوجة المعالِج لبعض المضايقات في نفسها ومالها وأهلها نتيجة تصدر زوجها لهذا العمل الجليل والخطير ، ومن هنا كان عليها تحمل تبعات هذا الأمر وعلى قدر طاقتها وقدرتها ، ولا بد للمعالِج من مراعاة هذه الناحية والاهتمام بها ومعرفة أن للزوجة حد من القدرة والتحمل ، فإن زاد الأمر عن حده وتعرضت الزوجة لما لا تطيق ، عند ذلك لا بد من مراجعة

النفس واستشارة العلماء الأجلاء والتدقيق في القاعدة الفقهية ( **المصالح والمفاسد** ) واستخارة الله سبحانه وتعالى ، واتخاذ قرار حاسم في هذه المسألة بحيث لا يعرض المعالِج أهل بيته لما لا يطيقون وما لا يستطيعون .

## ب)- الصبر والتحمل على تصرفات المرضى :-

تتعرض الزوجة وفي كثير من الأحيان لضغط نفسي شديد من قبل البعض أو من قبل عوام المرضى الذين لا يدركون ولا يفقهون كثيراً من السنن المتعلقة بآداب الزيارة وطريقتها وأوقاتها ، وقد يعذرون أحيانا بسبب صعوبة الحالة التي تشتكي من المعاناة والألم ، ومن هنا كان لا بد من تدخل الزوجة وإظهار دورها في تثقيف وتعليـــم النسوة بعض أمور دينهن ببشاشة وسعة صدر واستخدام الأساليب الدعوية المتاحة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعليها أن تصبر على الإيذاء الذي قد تتعرض له من قبل البعض بسبب صعوبة الوضع والحالة ، وهنا يتجلى دور المعالِج في تعليم زوجه كافة الأمور المتعلقة بهذا الجانب وتثقيفها بالثقافة الشرعية التي تنعكس على وضعهـــا وتصرفاتهـــا والتي تؤثر تأثيرا جذريا في الأخريات فيتعلمن منها ويقتدين بسمتها وتصرفها .

**٢)- الرفق واللين في التعامل مع المرضى :-**

ومن الأمور الهامة التي لا بد ان تنعكس على تصرفات الزوجة التحلي بالرفق واللين في التعامل مع المريضات دون التضجر أو التسخط أو إلقاء كلمات لا تليق بهـا أو بمكانتها ، وفعل ذلك قد يؤدي إلى نفور المرضى منها ، والدعـاء عليها وقد تصيبها دعوة مكروب عند من لا يغفل ولا ينام .

**٣ )- القدوة الحسنة :-**

ولا بد لها أن تكون قدوة في السلوك والتصرف وتتحلى كذلك بالاتزان الذي يجمل ذلك كله ويعطيها رونقا وسمتا حسنا ، فتتصرف وفق ما تمليه الأحكام الشرعية في الأمور الكثيرة كإكرام الضيف والاستقبال الحسن ومراعاة مشاعر الأخريات وتذكيرهن بالصبر والاحتساب وزرع الثقة في نفوسهن وتركيز وترسيخ العقيدة الصحيحة لديهن ، وكذلك غرس الثقة بالله ورحمته بعباده المؤمنين .

**٤ )- المساعدة :-**

ومن الأمور التي لا بد أن تسعى جاهدة إليها المساعدة المادية والمعنوية وهذه الأمور تترك انطباعا لدى المرضى له وقع وتأثير عظيمين ، وتحاول قدر طاقتها أن تقدم كل ما تستطيع تجاههن وتحتسب أجر ذلك عند الله

سبحانه وتعالى دون أن يكون القصد من ذلك أي عرض من أعراض الدنيا الفانية .

## * المبحث الثالث : أمور هامة يجب أن يراعيها المعالَج :-

**تمهيد :-**

إن مسؤولية العلاج مسؤولية مشتركة ما بين المعالِج والمعالَج ، وهذا يعني اهتمام كل منهما بالنواحي المتعلقة بهذا الجانب غاية الاهتمام والتقيد به على نحو يؤدي لتحقيق الغايات والأهداف النبيلة السامية لهذا العلم الرفيع ، ومن هنا فإن اهتمام المرضى بهذا الأمر لا يقل بأي حال من الأحوال عن اهتمام المعالِج نفسه بذلك ، وبتحقيق التكاتف ما بين الطرفين والالتزام بمنهجية العلاج الشرعي قالبا ومضمونا يتحقق الشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى ، ومن أهم الأمور التي لا بد للمرضى التقيد بها ومراعاتها في مرحلة العلاج المختلفة النواحي التالية :-

١)- **التعلق بالله سبحانه وتعالى** ، واللجوء إليه والتوكل عليه ، ودعائه والتضرع إليه ، ورقية نفسه دون التعلق بأحد من الخلق ، مع اتخاذ الأسباب المباحة للشفاء ، واللجوء إلى من يوثق في علمه ودينه للرقية الشرعية إن دعت الحاجة لذلك .

**قصة واقعية :-**

كانت تربطني علاقة طيبة بشاب قد بلغ أشده من سنين العمر ، يقول : عانيت ذات يوم من مشكلة أرقت مضجعي وسلبتني الراحة

والهناء ، وقد تمثلت هذه المشكلة في حصول ضعف جنسي انتابني فجأة ودون سابق موعد ، ولم تفلح كافة الوسائل الطبية والاستشارية لدى الأطباء المتخصصين في معالجـــة تلك المشكلة ، وكنت أشعر من فترة لأخرى ببعض الآلام في منطقة البطن ، وقد أكدت كافة الفحوصات الطبية على وجود نقص شديد في الهرمونات التي تؤدي عادة للوضعية الطبيعية للنشاط الجنسي ، وقد استخدمت كافة الأدوية والعلاجات والإبر الطبية لمعالجة ذلك دون فائدة تذكر ، وذات يوم لجأت إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع ، وقرأت سورة البقرة وبعض السور الأخرى من كتاب الله عز وجل ، ومن ثم شعرت بوخز وألم شديد في منطقة الرأس ، وقمت من فوري بالنفث في ( زيت الخروع ) ( **CASTOR OIL** ) ، وقد استخدمت الكمية المشار إليها في تعليمات استخدام الدواء مضافة لكوب من عصير البرتقال الطبيعي ، وبعد فترة وجيزة أصابني إسهال شديد ، وبدأ يظهر دم قاني مع البراز ، إلى أن عاد كل شيء إلى طبيعته ولله الحمد والمنة ، ومنذ ذلك الوقت شعرت براحة وسكينة ، وذهبت لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة فتعجب الطبيب من نتائج تلك الفحوصات حيث وجد أن الهرمونات قد عادت لوضعها الطبيعي ، وسألني عن سبب ذلك ، فكان جوابي أن الله سبحانه قد من علي بالشفاء ، لاعتقادي الجازم أنه لن يقتنع بكلامي مطلقا .

قلت : لا بد من وقفة تأمل مع هذه القصة ، والإشارة إلى بعض النقاط الهامة التي قد يخلص القارئ إليها ، وهي على النحو التالي :-

أ )- لا بد للمريض من اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى دون التعلق بأحد من الخلق ، واتخاذ الأسباب الداعية للشفاء بإذن الله ، ومن ذلك أن يبدأ الإنسان برقية نفسه وأهل بيته بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

ب)- إن الشعور بأية أعراض وآلام تختص بالحالة المرضية يوجب مراجعة الأطباء والمتخصصين والمستشفيات والمصحات لتحديد الأسباب الداعية لمثل تلك الأعراض والآلام .

ج )- لا بأس بلجوء المريض لاستخدام الأمور المباحة في العلاج مع توخي سلامة الناحية الطبية أولا ، ومن ثم عدم المغالاة في تلك الاستخدامات ، ويجعل جل تركيزه على الذكر والدعاء والتعلق بالله سبحانه وتعالى سائلا إياه العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

د )- وفيما يتعلق بالمعاناة التي كان يعاني منها هذا الأخ الكريم ، فقد تكون على إحدى وجوه ثلاثة :-

١- التعرض لحالة نفسية أدت لتلك الأعراض .

٢- التعرض لبعض الأمراض العضوية التي أدت لذلك ، مع ضعف هذا الاحتمال نسبيا بسبب إجراء كافة الفحوصات الطبية اللازمة التي تؤكد سلامة هذه الناحية .

٣- والذي يترجح لي من خلال المعاناة آنفة الذكر أنها ناتجة عن الإصابة بنوع من أنواع السحر واستقرار مادة السحر في منطقة المعدة ، وبعد اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ورقية هذا الأخ لنفسه ، واستخدام العلاج آنف الذكر ، كل ذلك أدى لخروج المادة السحرية من المنطقة التي استقرت فيها بإذن الله تعالى مما أدى لشفاء الرجل ، والله تعالى أعلم .

**٢)- الحرص على اتباع الطرق الصحيحة للرقية الشرعية .**

**٣)- التأكد من منهج الراقي وصحة عقيدته وسلامة توجهه .**

**٤)- العودة إلى العلماء وطلبة العلم** ، في المسائل المشكلة المتعلقة بالرقية الشرعية ، وعدم التهاون في ذلك مطلقا .

**٥)- الحذر من استخدام الرقى التي لا يعرف لها أصل من الكتاب والسنة** ، والذهاب إلى كل مدع للرقية دون التثبت من عقيدته ومنهجه وطريقته ، والحذر من الدعاوى التي تبث عمن يدعي الرقية الشرعية وهو جاهل بأصولها وأحكامها وطريقتها ، أو من يقع في البدع والمنكرات والسحر والشعوذة ، كادعاء بعضهم الرقية بالقرآن ، والسؤال عن اسم

المريض واسم أمه ، وغير ذلك من الأسئلة التي لا علاقة لها بالمرض من قريب أو بعيد .

**٦)- الاعتقاد بالمعالِج من قبل بعض الجهلـــة ممن يتبركون ويتقربون إليه بطرق شتى ووسائل جمة** ، خاصة التبرك بالنفث أو التفل مع أن هذه المسألة والفائدة المرجوة من استخدام هذا الأسلوب ليس له أية علاقة بالتبرك ونحوه إنما بسبب مباشرة النفث أو التفل للرقية الشرعية ، وما كان انتشار تلك الاعتقادات والتوجهات على نطاق واسع إلا نتيجة للجهل العظيم المنتشر في شتى بقاع العالم الإسلامي ، وكذلك ترسبات الجاهلية للمفاهيم الخاطئة المترسخة في الأذهان والعقول .

قال النووي :( قال القاضي : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية ، والذكر الحسن . لكن قال : كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى [١] ) [٢] .

يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : ( من الناس من يعتقد أن الشفاء من عند الراقي وبسبب الرقية وهذا فعل أهل الجاهلية الذين كانوا يعتقدون في الراقي والرقية ويعظمون الرقية وتتعلق قلوبهم بالراقي والرقية

[١] ( يقول الدكتور ابراهيم البريكان – حفظه الله - : هذا النقل فيه نظر ، فليس المقصود التبرك بالرطوبة والهواء ، ولكن المقصود مباشرة أثر الرقي للعضو المريض ، كما هو الظاهر من فعله ﷺ وفعل أصحابه – رضي الله عنهم - ) .

[٢] ( صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣-١٤-١٥ / ٣٥٢ ) .

وليس عندهم توكل على الله .. وهذا الأمر يكون في النفوس سواء نفوس أهل الجاهلية أو نفوس بعض أهل الإسلام ، فليحذر المسلم أن يتعلق قلبه بالراقي والرقية وأن يعتقد أن الشفاء بسبب الرقية وعلى يد الراقي .. فالرقية والراقي سبب والنافع والضار هو الله جل جلاله .. فالرقية سبب والراقي مثل الطبيب يبذل السبب والتعلق من المــــرء ينبغي أن يكون بالله فيسأله أن ينفع بهذه الرقية وبقراءة الراقي ، فطلب الشفاء والعافية يجب أن يكون من الله )[1] .

يقول الدكتور علي بن نفيع العلياني :( إن التبرك بذوات الصالحين وآثارهم من غير الأنبياء لا يجوز لعدم ورود الدليل الشرعي ولإجماع الصحابة على تركه ، ولأن فيه سدا لذرائع الغلو المذموم المؤدى إلى الشرك والبدع ، وللمحافظة على سلامة عقيدة المتبرك بحيث لا يعلق قلبه إلا بالله فهو وحده الضار النافع المعطى المانع ، وللمحافظة على دين المتبرك به لئلا يخالطه الغرور والعجب بسبب المتبركين به ، فيظن بنفسه الظنون ، وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - من أعظم الناس سدا لهذا الباب والله تعالى أعلم )[2] .

٧)- **الحرص على عدم إفشاء أسرار المرضى بين الناس** ، خاصة في مجالس الرقية الجماعية ، وعدم نقل ذلك وبثه للتداول في المجالس العامة

[1] ( مجلة الدعوة – صفحة ٢١ – ٢٢ - العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـــ ) .

[2] ( التبرك المشروع والتبرك الممنوع - ص ٩٦ ) .

والخاصة ، وفعل ذلك يؤدي لنشر الأحقاد والضغائن بين المسلمين ، ويترتب على ذلك إثم وعقوبة وسخط من الله سبحانه وتعالى ومفاسد شرعية عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، ومن هنا كان لا بد للمريض أو المراجع من تقوى الله في نفسه وإخوته ، وليعلم أن رؤية الابتلاء وأهله يوجب من العبد الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى لما أنعم به عليه من صحة وعافيـــة وغير ذلك من نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وليتذكر قول رسول الله ﷺ في الحديث الثابت الذي رواه عمر – رضي الله عنه – : ( **من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا . إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش** ) [1] . انظر هذه السلسلة ( **القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين** ) تحت عنـــوان ( أذكار الكرب والبلاء ) الأحاديث ٣ ، ٤ .

**٨)- الحرص على النقل والتثبت والتأكد** ، وعدم الوقوع في أعراض المسلمين ، وتدبر قول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا**

[1] ( أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات ( ٣٨ ) – برقم ( ٣٦٧٢ ) ، وابن ماجة في سننه — كتاب الدعاء ( ٢٢ ) – برقم ( ٣٨٩٢ ) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٢٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٤٠ ) .

اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] .

**٩)- الحذر من استخدام الأعشاب المركبة أو التحاميل الشرجية أو المهبلية** التي يتعاطى بها بعض جهلة المعالِجين لخطورة نتائجها ولما قد يترتب عليها من ضرر وتلف ونحوه ، إلا في حالة واحدة وهي حصول المعالِج على إجازة رسمية في طب الأعشاب .

**قصة واقعية :-**

حدثني بعض الثقات عن امرأة كانت تراجع عند أحد المعالِجين حيث وصف لها استعمال بعض التحاميل المهبلية ، وحال استخدام تلك التحاميل غشيت تلك المرأة آلام شديدة لا تكاد تطاق ، ومن فورها ذهبت لمراجعة الطبيبة المختصة التي أوعزت لبعض الممرضات بعد معاينتها للحالة مباشرة بإجراء عملية تنظيف في المنطقة ، وأشارت الطبيبة المختصة بأن تأخر المراجعة لبعض الوقت كاد أن يؤدي لإجراء عملية جراحية لاستئصال جزء من الرحم نتيجة لذلك الاستخدام الخاطئ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

[١] ( سورة الحجرات – الآية ١٢ ) .

**١٠)- الصبر والاحتساب** ، والإكثار من قول ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) ،كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [١] ، وكما ثبت من حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : ( **ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) ، اللهم آجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيرا منها ، إلا آجره الله في مصيبته ، وأخلف الله له خيرا منها** ) [٢] ، انظر أذكار وقوع المصيبة في هذه السلسلة ( **القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين** ) .

**١١)- الاعتصام بالله من الشيطان باتباع الوسائل الداعية لذلك** ، ومن أهم هذه الوسائل :-

---

[١] ( سورة البقرة -الآية ١٥٥ - ١٥٧ ) .

[٢] ( أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٧ - ٦ / ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الجنائز ( ٤ ) - برقم ( ٩١٨ ) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الجنائز ( ٢٢ ) - برقم ( ٣١١٩ ) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات ( ٨٨ ) - برقم ( ٣٧٥٨ ) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الجنائز ( ٥٥ ) - برقم ( ١٥٩٨ ) ، والإمام مالك في الموطأ - ( ١ / ٢٣٦ ) ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٤ ، صحيح أبي داوود ٢٦٧٦ ، صحيح الترمذي ٢٧٨٨ ، صحيح ابن ماجة ١٢٩٩ ) .

أ- الاستعاذة بالله منه ، قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [١] .

ب- المحافظة على قراءة المعوذتين ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

ج – قراءة آية الكرسي ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [٢] .

د- قراءة سورة البقرة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

هـ- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة ﴿ **ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾ إلى آخر السورة .

و- قول ( **لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** ) مائة مرة .

ز- الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى ، وقد ثبت في مواضع كثيرة أن الشيطان يفر من ذكر الله ، كما في أذكار دخول المترل ، والخروج منه ، والطعام ونحوه .

ح- المحافظة على الفرائض وخاصة الصلوات الخمس ، وأدائها في المسجد مع الجماعة .

ط- المحافظة على الوضوء والطهارة ، وكذلك المحافظة على الأوراد والأذكار الثابتة بعد أداء الصلوات المفروضة .

---

[١] ( سورة الأعراف – الآية ٢٠٠ ) .

[٢] ( سورة البقرة – جزء من الآية ٢٥٥ ) .

ي- المحافظة على قيام الليل قدر المستطاع ، والإكثار من الدعاء والتضرع لله سبحانه ، وسؤاله العفو والعافية وتفريج الكربة .

وكل ما ذكر آنفا جاء به الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهذا يؤكد على الاهتمام بكافة النواحي المشار إليها آنفا ، وأهميتها في حفظ الإنسان ووقايته من الشيطان وأعوانه ، ومعظم الأدلة المتعلقة بالنقاط السابقة تم الإشارة إليها في هذه السلسلة ( **فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين** ) و ( **القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين** ) ( المحافظة على الأذكار ) ولا داعي لذكرها مرة أخرى .

# خاتمة

وبعد ... فقد اتضحت الرؤيا ، وأصبح المهتم بهذا الجانب يرى أن الرقية الشرعية أصبحت في الآونة الأخيرة بحاجة لقواعد وأصول ، وكذلك توفر شروط وأساسيات تتعلق بالمعالج ، وعدم توفر تلك الشروط يعني وقوع أخطاء عقائدية أو محاذير شرعية أو تأويل ونحوه ، وهذه الشروط إما أن تكون شرعية أو أن تكون سلوكية ، وكذلك يتبين جلياً وضع الضوابط والأحكام التي تضبطها وتحكمها في بوتقة الشريعة ، وما كان ذلك إلا بسبب انتكاس الفطر السوية لكثير من الناس ، وبعدهم عن خالقهم ، واقترافهم المعاصي ، ووقوعهم في المحرمـــات ، وقد أدى ذلك لتسلط الشيطان بوسائله الخبيثة ، ودسائسه الماكرة ، وهذا يتطلب العودة الصادقة للينبوع والمنهل الحقيقة وانتهاج مسلكية واضحة في هذا العلم تعتمد أساسا على النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، وكذلك الأمور الحسية التي ثبت نفعها بإذن الله عز وجل وكان لاستخدام هذه الأمور الحسية علاقة مطردة إيجابية مع المرض بعد موافقة وإقرار أهل العلم لها ، وهذا يعني اهتمام المعالج بالنواحي السلوكية من حيث الدراسة الموضوعية والممارسة واكتساب الخبرة ممن هم أهل لهذا العمل الجليل ، وكل ذلك سوف يعطي المعالج بعد

نظر في سلوكياتــه ودراساته وأبحاثه ، بحيث يقدم جل ما يستطيع لهذا الدين ، وهذا الجانب الدعوي .

# أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني



| | |
|---|---|
| الهاتف النقال | ٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠ |
| الهاتف الأرضي | ٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢ |
| أوقات الاتصال | استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان |
| فاكس | ٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢ |
| صندوق البريد | الرمز البريدي ( ١١١٢٣ ) ص٠ ب ( ٢٣٠٤٠٠ )<br>عمان – الهاشمي الشمالي |
| العنوان | المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي<br>بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا<br>شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة ( ٥٦ ) – شقة رقم ( ٣ ) |
| الموقع الإلكتروني | http://www.ruqya.net |
| البريد الإلكتروني | info@ruqya.net |

# * ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم ٠
٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر ٠
٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا ٠
٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية ٠
٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر ٠
٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر ٠
٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر ٠
٠٠٨- احذروا أدعياء العلاج بالقرآن — أبو الحمد عبد الفضيل ٠
٠٠٩- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان ٠
٠١٠- أحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي — تحقيق عبد الغني عبد الخالق — دار الكتب العلمية — لبنان ٠
٠١١- أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي - دار الكتب العلمية - لبنان ٠
٠١٢- الاختيارات الفقهية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة الرياض الحديثة - السعودية ٠
٠١٣- أدب الدنيا والدين - أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري - تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان ٠
٠١٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري- شهاب الدين العسقلاني — دار الفكر-لبنان ٠
٠١٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان ٠

٠١٦- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ( الموضوعات الكبرى ) - علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق محمد لطفي السباعي – المكتب الإسلامي – لبنان .

٠١٧- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت – تحقيق خليل الميس – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠١٨- الأشباه والنظائر – الإمام الشافعي .

٠١٩- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ ( ابن حجر ) – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٢١- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل - السعودية .

٠٢٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي – عالم الكتب – لبنان .

٠٢٣- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت .

٠٢٤- بداية المجتهد – ابن رشد .

٠٢٥- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير – مكتبة المعارف – لبنان .

٠٢٦- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر – دار ابن خزيمة – السعودية .

٠٢٧- برهان الشرع في إثبات المس والصرع - علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد - المكتبة المكية - دار ابن حزم - السعودية – لبنان .

٠٢٨- التبرك المشروع والتبرك الممنوع - الدكتور علي بن نفيع العلياني - دار الوطن للنشر - السعودية .

٠٢٩- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف – مكتبة التوعية الإسلامية – مصر .

٠٣٠- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين .

٠٣١- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .
٠٣٢- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — عمر يوسف حمزة .
٠٣٣- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك — مؤسسة الريان للطباعة والنشر — لبنان .
٠٣٤- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .
٠٣٥- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا .
٠٣٦- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .
٠٣٧- تسلية أهل المصائب - أبي عبدالله المنبجي الحنبلي - تحقيق بشير محمد عون - مكتبة دار البيان — سوريا — لبنان .
٠٣٨- التشريع الجنائي — عبدالقادر عودة .
٠٣٩- التعاليم — بكر بن عبدالله أبو زيد .
٠٤٠- التفسير الكبير — شيخ الإسلام ابن تيمية .
٠٤١- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
٠٤٢- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند .
٠٤٣- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .
٠٤٤- تفسير البحر المحيط لابن حيان .
٠٤٥- تفسير البغوي ( معالم التنزيل ) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـــوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية .

٤٦- تفسير جزء عم – محمد بن حسن خيرالله عبده – مكتبة صبيح – مصر .

٤٧- تفسير الطبري ( جامع البيان في تأويل القرآن ) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٤٨- تفسير الفخر الرازي ( التفسير الكبير ) – محمد الرازي فخر الدين – دار الفكر – بيروت – لبنان .

٤٩- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية .

٥٠- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية .

٥١- تفسير المنار ( تفسير القرآن الحكيم ) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر .

٥٢- تفسير النسفي ( مدارك التنزيل وحقائق التأويل ) – النسفي .

٥٣- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٥٤- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .

٥٥- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .

٥٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٥٧- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .

٥٨- تلبيس ابليس – جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٥٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .

٦٠- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف ( بابن الدِّريع ) – دار الكتاب العربي .

٦١- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .

٠٦٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية .

٠٦٣- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان .

٠٦٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم – زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٦٥- الجامع لأحكام القرآن –أبو عبدالله الأنصاري القرطبي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٦٦- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث–أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .

٠٦٧- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي – ابن قيم الجوزية – طبعة عالم الكتب – لبنان .

٠٦٨- حاشية ابن عابدين – ابن عابدين – طبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

٠٦٩- حاشية الروض المربع بشرح زاد المستقنع – عبدالرحمن بن محمد بن قاسم – مؤسسة فؤاد للتجليد – لبنان .

٠٧٠- حاشية الدسوقي – الدسوقي .

٠٧١- حاشية الشرقاوي – الشرقاوي .

٠٧٢- الحقائق الطبية في الإسلام – الدكتور عبدالرزاق الكيلاني – دار القلم – سوريا .

٠٧٣- حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة – محمد علي حمد السيدابي – دار الحارث للنشر والتوزيع – السودان .

٠٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٧٥- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر .

٠٧٦- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان .

٠٧٧- الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان ومعه السهام القتالة في رد الشيخ الألباني على صاحب الاستحالة مع فتوى حول هذا الموضوع لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - جمع وترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي — مكتبة الصحابة ومكتبة التابعين — الامارات — مصر ٠ د

٠٧٨- الدليل والبرهان على بطلان اعراض المس ومحاورة الجان - مدحت عاطف - مصر ٠

٠٧٩- ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - تحقيق مشهور حسن سلمان - دار ابن حزم - لبنان ٠

٠٨٠- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع - أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين — راجعه وقدم له فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — دار ابن الأثير — السعودية ٠

٠٨١- الرقية من الجان ومن عين الإنسان - عادل محي الدين نصار - دار الوطن للنشر - السعودية ٠

٠٨٢- الرقية النافعة للأمراض الشائعة - سعيد عبدالعظيم — دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع — مصر ٠

٠٨٣- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان ٠

٠٨٤- روضة المحبين — العلامة ابن قيم الجوزية ٠

٠٨٥- زاد المعاد في هدي خير العباد - العلامة ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان ٠

٠٨٦- الزواجر - ابن حجر الهيثمي ٠

٠٨٧- السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي — الدكتور عبدالسلام السكري ٠

٠٨٨- السحر والجان بين المسيحية والإسلام - محمد الشافعي — دار الشباب العربي — مصر ٠

٠٨٩- السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع - الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - جمع واعداد عادل بن علي الفريدان - دار النجاح للنشر والتوزيع - السعودية ٠

٠٩٠- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية ٠

٠٩١- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٩٢- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

٠٩٣- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٩٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

٠٩٥- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

٠٩٦- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

٠٩٧- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٩٨- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

٠٩٩- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٠٠- الشافيات العشر من الكتاب والسنة – محي الدين عبد الحميد – المجموعة الاعلامية – السعودية .

١٠١- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٠٢- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .

١٠٣- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن – السعودية .

١٠٤- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان ٠

١٠٥- شرح العقيدة الطحاوية – محمد بن أبي العز الحنفي — المكتب الإسلامي – لبنان ٠

١٠٦- شرح العقيدة الطحاوية – القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي – تحقيق بشيرمحمد عيون — مكتبة المؤيد — سوريا – لبنان ٠

١٠٧- شرح العقيدة الواسطية – لشيخ الإسلام ابن تيمية — تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – مكتبة الهدى الإسلامية – السعودية ٠

١٠٨- الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) – إسماعيل بن حماد الجوهري — تحقيق أحمد عبدالغفور عطار — دار العلم للملايين — لبنان ٠

١٠٩- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – دار الصديق للنشر والتوزيع – السعودية ٠

١١٠- صحيح الإمام البخاري–أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري – المكتبة الإسلامية— تركيا ٠

١١١- صحيح الإمام مسلم – مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي–دار إحياء التراث العربي – لبنان ٠

١١٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته ( الفتح الكبير ) – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان ٠

١١٣- صحيح سنن ابن ماجة – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١١٤- صحيح سنن أبي داوود – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١١٥- صحيح سنن الترمذي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش– مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١١٦- صحيح سنن النسائي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١١٧- صحيح مسلم بشرح النووي – محي الدين النووي – تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان ٠

١١٨- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب – شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية – تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي – دار ابن الجوزي – السعودية .
١١٩- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
١٢٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته ( الفتح الكبير ) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٢١- طارد الجان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة – دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان .
١٢٢- الطب الإسلامي – الدكتور أحمد طه .
١٢٣- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .
١٢٤- الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء - الدكتور محمد محمود عبدالله – دار الجيل – لبنان .
١٢٥- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبدالمعطي مصطفى أمين - دار المعرفة – لبنان .
١٢٦- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – سوريا - لبنان .
١٢٧- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية – سوريا - لبنان .
١٢٨- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .
١٢٩- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
١٣٠- الطرق الحكيمة – العلامة ابن قيم الجوزية .
١٣١- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي-دار الفكر العربي - مصر .

١٣٢- عالج نفسك بنفسك - محمد عبد الهادي لافي — مكتبة القدسي للنشر والتوزيع — القاهرة .
١٣٣- عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين - أبو أسامة محي الدين - مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .
١٣٤- العلاج بالقرآن من أمراض الجان - رضا الشرقاوي - مكتبة الإيمان - مصر .
١٣٥- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج ( ابن الجوزي ) — تحقيق إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية — فيصل أباد .
١٣٦- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .
١٣٧- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٣٨- غريب الحديث–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي — دار الكتب العلمية — لبنان .
١٣٩- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .
١٤٠- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود - دار عالم الكتب - السعودية .
١٤١- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة — الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء — جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم — مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم — السعودية .
١٤٢- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود — دار القاسم للنشر — السعودية .
١٤٣- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .
١٤٤- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .

١٤٥- فتاوى المرأة المسلمة – مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء – اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود – مكتبة طبرية – السعودية .

١٤٦- فتاوى وتنبيهات ونصائح – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مكتبة السنة – مصر .

١٤٧- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – جمع وترتيب ابن قاسم – مطبعة الحكومة بمكة المكرمة – السعودية .

١٤٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – لبنان .

١٤٩- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين – الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك – تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – دار الوطن – السعودية .

١٥٠- فتح القدير ( الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ) – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام – المكتبة التجارية – السعودية .

١٥١- فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس – أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك – تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – دار علوم السنة للنشر – السعودية .

١٥٢- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان– مشهور بن حسن سلملن .

١٥٣- الفرار إلى الله – محمد شومان الرملي – دار ابن عفان – السعودية .

١٥٤- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان – تقي الدين بن تيمية – تحقيق محمد عبدالوهاب فايد – مكتبة محمد علي صبيح .

١٥٥- الفروق – للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين – دار المعرفة – لبنان .

١٥٦- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – دار الآفاق الجديدة – لبنان .

١٥٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل – ابن حزم الظاهري – دار المعرفة – لبنان .

١٥٨- الفقه الإسلامي وأدلته – الدكتور وهبة الزحيلي .

١٥٩- فقه السنة – السيد سابق – دار الكتاب العربي – لبنان .

١٦٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٦١- فيض القرآن في علاج المسحور - ماهر وليد كوسا — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٦٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .
١٦٣- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .
١٦٤- قاموس الصناعات الشامية — القاسمي .
١٦٥- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .
١٦٦- قواعد الرقية الشرعية - عبدالله بن محمد السدحان - تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار العاصمة - السعودية .
١٦٧- كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .
١٦٨- كشاف القناع عن متن الإقناع - منصور بن يونس بن إدريس البهوتي — تحقيق هلال مصيلي مصطفى هلال — دار الفكر — لبنان .
١٦٩- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي — تحقيق الدكتور محمد محمود بكار — مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان — السعودية .
١٧٠- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني — دار إحياء التراث العربي — لبنان .
١٧١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال — علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي — ضبطه وفسر غريبه — الشيخ بكري حياني — صححه ووضع فهارسه ومفتاحه — الشيخ صفوة السقا — مؤسسة الرسالة — لبنان .
١٧٢- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — دار المعرفة — لبنان .
١٧٣- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

١٧٤- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٧٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
١٧٦- مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .
١٧٧- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .
١٧٨- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر - مطابع الفرزدق - السعودية .
١٧٩- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
١٨٠- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٨١- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة .
١٨٢- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٨٣- مختصر منهاج القاصدين - أحمد بن محمد المقدسي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .
١٨٤- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين - العلامة ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٨٥- المرأة المسلمة المعاصرة - اعدادها ومسؤوليتها في الدعوة - الدكتور أحمد بن محمد بن عبدالله أبابطين - دار عالم الكتب - السعودية .
١٨٦- المرض والشفاء في القرآن الكريم - الدكتور أحمد حسين علي سالم - دار المعالي - الأردن .

١٨٧- مسائل الإمام أحمد - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني — دار المعرفة — لبنان .

١٨٨- المستدرك على الصحيحين - أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر أباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .

١٨٩- مسند أبي داوود الطيالسي - أبي داوود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .

١٩٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشراف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غـاوي — المكتب الإسلامي — لبنان .

١٩١- المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارسـه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر .

١٩٢- المسؤولية الجنائية للأطباء — الدكتور أسامه قايد .

١٩٣- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـح — عبد المتعال محمد الجبري — مكتبة وهبه — مصر .

١٩٤- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٩٥- المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .

١٩٦- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي — لبنان .

١٩٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ( الموضوعات الصغرى ) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق عبدالفتاح أبو غده — مؤسسة الرسالة — لبنان .

١٩٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ( في التوحيد ) - الشيخ حافظ بن أحمد حكمي - تعليق عمر بن محمود أبو عمر - دار ابن القيم - السعودية .

١٩٩- المعالجون بالقرآن ( رؤية شرعية لواقع معاش ) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .

٢٠٠- معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .
٢٠١- معجزات القرآن في علاج مس الجان والسحر والحسد والنزيف والسرطان - حمدي الدمرداش - دار والي الإسلامية - مصر .
٢٠٢- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .
٢٠٣- مغني المحتاج إلى كعرفة معاني ألفاظ المنهاج - محمد الخطيب الشربيني – دار الفكر – لبنان .
٢٠٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٠٥- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .
٢٠٦- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون - تحقيق درويش الجويـــدي – المكتبة العصرية – لبنان .
٢٠٧- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .
٢٠٨- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - محمد الصايم – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – مصر .
٢٠٩- المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني-أسامة العوضي - دار الكلمة الطيبة .
٢١٠- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .
٢١١- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .
٢١٢- مهلاً أيها الرقاة – محاولة لتصحيح العلاج بالرقية الشرعية – علي بن محمد ياسين – راجعه وقدم له : الدكتور باسم جوابرة والدكتور سعود الفنيسان والدكتور محمد الصغيّر – دار الوطن اانشر – السعودية .
٢١٣- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيـــد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – لبنان .
٢١٤- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – محمد بن رزق بن طرهوني – مكتبة العلم بجده – السعودية .

٢١٥- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .

٢١٦- الموضوعات - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـــ ( ابن الجوزي ) — تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان — المكتبة السلفية — السعودية .

٢١٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .

٢١٨- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر .

٢١٩- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها — مصر .

٢٢٠- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويـــش — المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٢١- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن — فتحي بن فتحي الجندي — تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين — دار طيبة — السعودية .

٢٢٢- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري — تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري — مكتبة النهرين الإسلامية — السعودية .

٢٢٣- النسائيات من الأحاديث النبوية الشريفة - الشيخ محمد صالح الفرفور - دار الإمام أبي حنيفة - سوريا .

٢٢٤- النشر في القراءات العشر — الجزري .

٢٢٥- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر .

٢٢٦- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

٢٢٧- النهج السديد في تخريج احاديث تيسير العزيز الحميد - جاسم الفهيد الدوسري - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

٢٢٨- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان .

٢٢٩- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان .

٢٣٠- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

## * ثبت الدوريات :-

١- منشورات دار الوطن (مخالفات في الرقية)—رقم الفتوى(٢٠٣٦١)تاريخ١٧/٤/١٤١٩هـ - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

٢- مخطوطة بخط فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .

٣- مجلة البحوث الإسلامية - الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - السعودية .

٤- مجلة الدعوة - الأعداد ( ١٤٧٩ ، ١٦٨٣ ) .

٥- جريدة المسلمون — العدد ( ٥٤٩ ) .

## * ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .

٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر — الإصدار الثاني .

٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٩- موسوعة الحديث الشريف – الكتب التسعة – صخر .

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي– الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

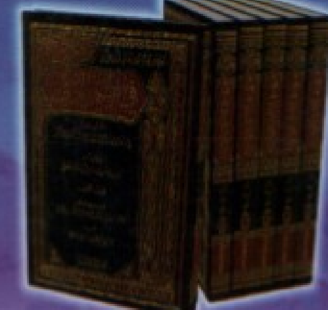
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته ( الفتح الكبير ) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .

١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى - ازكى للنظم والحاسبات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ .

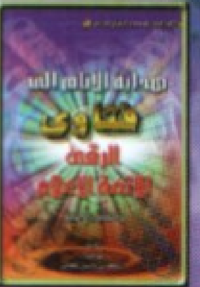
# * فهرس الموضوعات

===============

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net



توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص ب: ١٤٠٥
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٢٠٧٦











# موضوعات الكتاب

- الشروط الذاتية التي يجب توفرها في المعالج :
  - ١)- العلم الشرعي .
  - ٢)- العلم الخاص بالمعالجة ( الجانب العملي ) .
- القواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية :
  - ٠١)- إخلاص النية والعمل لله سبحانه وتعالى .
  - ٠٢)- التركيز على ترسيخ العقيدة الصحيحة .
  - ٠٣)- التمسك بمنهج الكتاب والسنة .
  - ٠٤)- التركيز على الجانب الدعوي .
  - ٠٥)- التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء .
  - ٠٦)- اتقاء فتنة النساء .
  - ٠٧)- الحرص على إرشاد وإيضاح دواعي تسلط الشيطان على الإنسان .
  - ٠٨)- اليقين والثقة بالله .
  - ٠٩)- تتبع الأمور المشكلة .
  - ١٠)- تقدير المسؤولية الشرعية والطبية .
  - ١١)- الحذر من استدراج الشيطان .
  - ١٢)- حث المرضى على الصبر والتحمل .
  - ١٣)- الحلم والأناة .
  - ١٤)- القدوة .
  - ١٥)- الاستشارة والمشورة .
  - ١٦)- المحافظة على أسرار المرضى .
  - ١٧)- المحافظة على سلامة المرضى .
  - ١٨)- التأني في إصدار الحكم على الحالة المرضية .
  - ١٩)- تحري طرق الإثبات الشرعية للأمراض الروحية .
  - ٢٠)- عدم التأثر بآراء الآخرين .
  - ٢١)- التورية ( المعاريض ) .
  - ٢٢)- الابتعاد عن مواضع الريبة .
  - ٢٣)- عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة .
  - ٢٤)- التجرد في الحكم على المعالجين .
  - ٢٥)- زرع الثقة في نفسية المرضى .
  - - الشفاء النفسي .
  - ٢٦)- قوة الإيمان والاعتدال في دفع عداوة الجن والشياطين .
  - ٢٧)- الصبر والاحتساب على إيذاء الأرواح الخبيثة .
  - ٢٨)- قوة الشخصية وصلابة الجاش والقوة في التعامل مع الأرواح الخبيثة .
- نصائح عامة للأطباء والمعالجين .
- نصائح لزوجات المعالجين .
- أمور هامة يجب أن يراعيها المعالج .









